

الشفاء في مواعظ الملوک والخلفاء

للإمام ابن الجوزي

(المتوفى ٥٩٧ هـ)

تحقيق ودراسة
الدكتور

فؤاد عبد المنعم أحمد

حقوق الطبع محفوظة

دار الدعوة — للطبع والنشر والتوزيع
١ شارع منشا محرم بك الاسكندرية ت : ٢١٧٨٨

اهداء

إلى الحاكم الذى التزم بمبادئ الإسلام وتعاليمه .
إلى من ناضل من أجل الامة الإسلامية .
إلى الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز رحمه الله

ولد فيصل بن عبد العزيز فى شهر صفر من سنة ١٣٢٤ هـ بمدينة الرياض ، وهو سبط الشيخ محمد بن عبد الوهاب — المصلح الدينى — من جهة أمه . وترى « فيصل » تربية اسلامية خالصة ، فنشأ على الصلاح والاخلاق الكريمة والتقوى ، وكان نابغا منذ صغره ، قدير فى تحمل كبار المهمات ، شغل منصب وزير الخارجية للمملكة العربية السعودية سنة ١٣٤٩ هـ ، وهو فى الخامسة والعشرين من عمره ، وكانت بيعته ملكا للمملكة العربية السعودية فى نهاية شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤ هـ . وخطى بالمملكة خطوات موفقة فى كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية فى الداخل والخارج مع الحرص على تدعيم التضامن الاسلامى بين الدول العربية ، واستشهد فى الثالث عشر من ربيع الأول عام ١٣٩٥ هـ وهو يصرف شئون المملكة وفى خدمة الاسلام والمسلمين .

الطبعة الأولى : ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م الاسكندرية

الطبعة الثانية : ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م الدوحة

الطبعة الثالثة : ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م الاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . ملك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . إهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .
وصلى الله على خيرته المصطفى لوجه ، المنتخب لرسالته ، المفضل على جميع خلقه ، بفتح رحمته ، وختم نبوته ، وأعم ما أرسل به مرسل قبله ، المرفوع ذكره مع ذكره فى الأولى ، والشافع المشفع فى الأخرى ، افضل خلقه نفسا ، وأجمعهم لكل خلق رضىه فى دين ودنيا ، وخيرهم نسباً وداراً ، محمد عبده ورسوله ، وعلى آل محمد وصحبه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .

وبعد : فإن الحمد والفضل لله ان اعاننا على تقديم الطبعة الثانية من كتاب « الشفاء فى مواعظ الملوك والخلفاء » مع مزيد من التدقيق والتحقيق والتنظيم .

والحمد والمنة لله ان الطبعة الأولى تقبلها العلماء والباحثون والدعاة بالقبول والتقدير والتعليق (١) .

والكتاب لعالم متقن فى الوعظ هو الامام ابن الجوزى الفقيه الحنبلى ، والذى اشتغل بالوعظ منذ حداثة سنه ، ونبغ فيه ، وكان له اسلوبه الخاص ، ومنهجه الفريد . الذى ملك على الناس - فى عصره - أسماعهم .

وقد خص هذا الكتاب بوعظ الملوك والحكام فأجاد وأفاد ؛ لأنه كان يفقه نفوس الناس عامة والملوك والحكام خاصة ، ويفقه واقع عصره فاتبع الاسلوب الملائم من التلطف فى وعظهم وذكر سير العاملين من أسلافهم مما حقق له نجاحاً كبيراً معهم كما سنرى فى المقدمة .

(١) انظر مقالة عن الكتاب للاستاذ محمد عبد الله السمان بمنجلة التضامن الاسلامى التى تصدر عن وزارة الاوقاف السعودية ، شهر ربيع الاول ١٤٠٢ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين الذى أرسل رسله بالبينات ، وختمهم بمحمد ﷺ ،
حيث أرسله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، اللهم صلى عليه وعلى
آله وصحبه ، ومن سار على هديه ، ودعا بدعوته إلى يوم الدين وبعد :
فهذا كتاب « الشفاء فى مواعظ الملوك والخلفاء » للإمام ابن الجوزى فى
طبعته الثالثة بعد استدراك بعض الهنات والأخطاء المطبعية فى طبعتيه السابقتين .
نسأل الله أن ينفع به وأن يتقبله خالصا ولوجه الكريم ،

مكة المكرمة فى ربيع ثانى ١٤٠٥ هـ

فؤاد عبد المنعم أحمد

مقدمة التحقيق

نتناول في هذه المقدمة دراسة عن :

- ✱ المؤلف ابن الجوزى
- معالم حياته
- ابن الجوزى الواعظ
- محنة ابن الجوزى ووفاته
- مؤلفات ابن الجوزى
- ثناء الأئمة عليه
- ✱ الكتاب الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء
- نسبة الكتاب إلى ابن الجوزى
- الكتب المصنفة في وعظ الملوك
- أهمية كتاب الشفاء وموضوعه
- ✱ نسخ الكتاب ومنهج التوثيق
- العلوجى ونسخ الكتاب
- حقيقة مخطوطة المتحف البريطانى
- اعتمادنا على مخطوطة دار الكتب المصرية ووصفها
- منهج التوثيق
- كلمة شكر

ابن الجوزي

إن من أهم المصادر التي نقف عليها في ترجمة ابن الجوزي ،
الشواهد التي خلفها ابن الجوزي في مناسباتها الطبيعية ؛ لأنها
غير مشوبة بالتصنع أو التكلف ، وما يكتبه المعاصرون له عنه ،
مع مراعاة الجانب التحليلي للدراسات التاريخية .

معالم حياته

★ هو عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي ، ينتهي نسبه إلى
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، فأبن
الجوزي عربي أصيل : لأنه قرشي تيمي (١) .
يكنى ابن الجوزي بأبي الفرج (٢) وكان يلقب وهو صغير بالمبارك ، ثم
لقب بجمال الدين ، شيخ وقته ، وإمام عصره ، والحافظ المفسر ، والفقيه
الواعظ ، والأديب على ما أثبتته ابن رجب (٣) .

(١) ابن الجوزي : لفظة الكبد في نصيحة الولد (تحقيقنا) ٤٧ وصفة الصفوة
(١ : ٢٣٥) . وكامل اسم ابن الجوزي : عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد
الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن
النصر بن القاسم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه أبو مظفر يوسف (سبط ابن الجوزي) مرآة الزمان
(٨ : ٣١٠) .

(٢) مرآة الزمان (٨ : ٣١٠) والذهبي دول الاسلام (١ : ١٠٦) وابن رجب
الذيل على طبقات الحنابلة (٣ : ٤٠٠)
(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٣ : ٣٩٩)

★ ويعرف بابن الجوزي . والجوزي - بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي - نسبة إلى فرضة الجوز وهي موضع مشهور بالبصرة تسمى محلة الجوز كان يسكن فيها جده جعفر (١) ، وقيل نسبة إلى جوزة كانت في دار لابن الجوزي : ولم يكن بواسطة جوزة سواها (٢)

★ ولد ابن الجوزي بدرب حبيب ببغداد (٣) . واختلف المؤرخون في تاريخ ميلاده : ذهب البعض إلى أنه ولد في سنة ثمان وخمسمائة ، وقيل سنة تسع وقيل : سنة عشر ، ووجد بخط ابن الجوزي (لا أحقق مولدي . غير أنه مات والدي سنة أربع عشرة ، وقالت الوالدة : كان لك من العمر نحو ثلاث سنين) . ولعل أقرب الأقوال وأصدقها هو تحديد الوالدة لعمر وليدها : لأنها وقائع مادية عاصرتها ، من واقعة ميلاد لابن و وفاة للزوج . كما وجد بخط ابن الجوزي في تصنيف له في الوعظ أشار فيه أنه صنفه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقال : ولى من العمر سبع عشرة سنة (٤) . الأمر الذي ينتهي بنا إلى تحديد ولادته في سنة إحدى عشرة وخمسمائة هجرية

★ ينتمي ابن الجوزي إلى أسرة اشتغلت بالتجارة ، كان والده يتجر في النحاس : لأنه قد وجدت في بعض الاسماع لابن الجوزي لقب « الصفار » نسبة إلى النحاس (٥) . وقد درت التجارة لهم كسبا كبيرا . يقول ابن الجوزي في نصيحته لولده (واعلم يا بنى أننا من اولاد أبى بكر الصديق ، ثم تشاغل سلفنا بالتجارة والبيع والشراء) (٦) ويقول (واعلم يا بنى أن أبى كان موسرا ، وخلف الوفا من المال) (٧)

(١) سبط ابن الجوزي مرآة الزمان (٨ ٣١٠) وابن خلكان وفيات الأعيان (٢٢٢ ٢) .

(٢) الذهبي : تذكرة الحفاظ (٤ ١١٢) . وابن رجب الذيل على طبقات الحنابلة (٣ : ٤٠٠) .

(٣) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان (٨ ٣١٠)

(٤) ابن رجب الذيل على طبقات الحنابلة (٣ : ٤٠٠)

(٥) مرآة الزمان ٨ ٣١٠

(٦) ابن الجوزي : لفظة الكبد في نصيحة الولد (٤٧)

(٧) ابن الجوزي نفس المصدر (٣٨)

★ ويبين لنا ابن الجوزي حاله بعد أن فقد والده فيقول : (إن أبي مات وأنا لا أعقل ، والام لم تلتفت إلي) (١) فقد انصرفت عنه وأهملته وتركته في رعاية عمته ، ولما بلغ التمييز مضت به عمته إلى الشيخ أبي الفضل محمد بن ناصر ، وكان محدثاً فقيها لغويا ، وكان تقياً صالحاً أميناً ، حمل أمانة تعليم وتثقيف ابن الجوزي فأحفظه القرآن والحديث (٢) ، ودفع به إلى المتخصصين في فنون العلم المختلفة ، ساعده على ذلك همة ابن الجوزي وإقباله المنقطع النظير على العلم . ويصف لنا ابن الجوزي هذه الفترة من حياته فيقول : (إن أكثر الانعام علي لم يكن بكسبي ، وإنما هو تدبير اللطيف بي ، فأنى أذكر نفسي ولي همة عالية وأنا في المكتب ابن ست سنين وأنا قرين الصبيان الكبار ، وقد رزقت عقلاً وافراً في الصغر ... فما أذكر أنني لعبت في الطريق مع الصبيان قط ، ولا ضحكت ضحكا خارجاً ، حتى أنني كنت ولي سبع سنين أو نحوها أحضر رحبة الجامع ، فلا أخير حلقة مشبعة بل أطلب المحدث ، فيتحدث بالسيرة فأحفظ جميع ما أسمعه وأذهب إلى البيت فأكتبه ، ولقد وفق لي شيخنا أبو الفضل بن ناصر رحمه الله ، وكان يحملني إلى الشيوخ فأسمعني المسند وغيره من الكتب الكبار ، وأنا لا أعلم ما يراد مني ، وضبط لي مسموعاتي إلى أن بلغت ، فناولني ثبتها ولازمته إلى أن توفي رحمه الله ، فنلت به معرفة الحديث والنقل ، ولقد كان الصبيان ينزلون إلى دجلة ويتفرجون على الجسر ، وأنا في زمن الصغر أخذ جزءاً من القرآن وأقعد حجرة من الناس .. فأتشاغل بالعلم) (٣) وكان يجد حلالة طلب العلم ولذة تحصيله يقول لنا ابن الجوزي : (ولقد كنت في حلالة طلب العلم ألقى من الشدائد ما هو عندي أحلى من العسل لأجل ما أطلب وأرجو . كنت في زمان الصبا أخذ معي أرغفة يابسة فأخرج في طلب الحديث ، وأقعد على نهر عيسى فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء . فكلما أكلت لقمة شربت عليها ، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم ... وأثمر ذلك عندي من المعاملة ما لا يدرك بالعلم ، حتى أنبني أذكر في زمان الصبوة ووقت الغلظة والعزبة قدرتي على أشياء كانت النفس تتوق إليها توقان العطشان إلى الماء الزلال ولم

(١) ابن الجوزي : صيد الخاطر (طبعة الخانجي) ١٩٢
(٢) ابن الجوزي : المنتظم (١٠ : ١٦٢ ، ١٦٣) إيراد الدكن
١٣٥٨ هـ والذهبي : تذكرة الحفاظ (٤ : ١٣٣) .
(٣) ابن الجوزي : لفظة الكبد (٢٣ ، ٢٤)

يمنعني عنها إلا ما أثمر عندي من العلم من خوف الله عز وجل . ولولا خطايا لا يخلو منها البشر لكنت أخاف على نفسي من العجب (١) . ولما بلغ ابن الجوزي انفق تركته (عشرين ديناراً ودارين) في طلب العلم (٢) .

★ وقد صاحب ابن الجوزي أبا الحسن ابن الزاغوني ولازمه وعلق عنه الفقه والوعظ ، فكانت لهذه المصاحبة أثرها الكبير فيه . يقول ابن الجوزي في أستاذه ابن الزاغوني : كان له في كل فن من العلم حظ وافر ، ووعظ مدة طويلة ، وصحبته زماناً ، فسمعت منه الحديث وعلقت عنه من الفقه والوعظ (٣) ، وكان لابن الزاغوني حلقة بجامع المنصور يناظر فيها يوم الجمعة قبل الصلاة ثم يعظ فيها بعد الصلاة ويجلس يوم السبت أيضاً ، فلما توفي سنة ٥٢٧ هـ ، كان ابن الجوزي قد احتلم في ذلك العام وطلب حلقة أستاذه في الوعظ ، فلم يعطها لصغر سنه . وقد حضر ابن الجوزي بين يدي الوزير ابن هبيرة وأورد فصلاً من المواعظ ، فأذن له بالجلوس في جامع المنصور (٤) .

★ وتعلم ابن الجوزي الفقه والخلاف والجدل والأصول على أبي بكر الدينوري المتوفى عام ٥٢٢ هـ ، والقاضي أبي يعلي الصغير المتوفى ٥٢٧ هـ ، وتتبع ابن الجوزي قمة مشايخ الحديث في عصره وأثبت في مشيخته : (لما فهمت الطلب كنت أأزم من الشيوخ أعلمهم ، وأوثر من أرباب النقل أفهمهم ، فكانت همتي تجويد العدد لا تكثير العدد . ولما رأيت من أصحابي من يؤثر الاطلاع على كبار مشايخي ذكرت عن كل واحد منهم حديثاً) (٥) . وضمن في مشيخته سبعة وثمانين شيخاً منهم ثلاث نسوة ، وقد حصل على سماعتهم (الاذن منهم بأن يروي عنهم مروياتهم) كما حصل من غيرهم على سماعات لم يذكرها في مشيخته (٦) . بيد أن الأثر العميق في تكوين شخصية ابن الجوزي كان للعلماء العاملين من شيوخه

(١) ابن الجوزي : صيد الخاطر (١٩١ ، ١٩٢)

(٢) ابن الجوزي : لفظة الكبد (٣٨)

(٣) ابن الجوزي : المنتظم (٩٠ : ٣٢)

(٤) ابن رجب : الذيل على طبقات الحنابلة (٣ : ٤٠٢)

(٥) ابن رجب : نفس المصدر (٤٠١)

(٦) ناجية ابراهيم عبد الله : مقدمة تحقيق المصباح المضيء (١ : ٢٤ : ٢٥ مطبعة

الاقواق بغداد ، ١٩٧٦ م

يدل على ذلك قوله : (لقيت مشايخ أحوالهم مختلفة يتفاوتون في مقاديرهم في العلم ، وكان أنفعهم لي في صحبته العامل منهم بعلمه ، وإن كان غيره أعلم منه) ، وأشار إلى عبد الوهاب الأنماطي المحدث المتوفى ٥٣٨ هـ ، وقال عنه كذلك : (كان على قانون السلف لم يسمع في مجلسه غيبة ، ولا كان يطلب أجرا على سماع الحديث ، وكنت إذا قرأت عليه أحاديث الرقائق بكى واتصل بكاؤه) (١) . كما تأثر بأبي منصور الجواليقي المتوفى سنة ٥٤٠ هـ في أخلاقه وهو معلمه في اللغة والأدب حيث قال عنه : (كان كثير الصمت ، شديد التحري فيما يقول ، متقنا محققا انتهى إليه علم اللغة ، كما كان من أهل السنة ، وقد سمعت منه الحديث وغريب الحديث وقرأت عليه كتابه المعرب وغيره من تصانيفه) (٢) . ولم يقتصر ابن الجوزي على فن واحد من فنون العلم فيقول : (ولم أقنع بفن واحد ، بل كنت أسمع الفقه والحديث ، وأتبع الزهاد ، ثم قرأت العربية ، ولم أترك أحدا ممن يروي ويعظ ، ولا غريبا يقدم ، إلا وأحضره وأتخير الفضائل ..) (٣) .

ويبين ابن الجوزي غايته في محاولة استقصاء العلوم والفنون أنها متكاملة ، وتدفع بالنفس إلى كمالها الممكن لها في العلم والعمل ، فإذا حصلوا رفعا صاحبهما إلى تحقيق معرفة الخالق سبحانه وتعالى ، وحركاه إلى محبته وخشيته والشوق إليه (٤) وهي الغاية الكبرى للحياة .



-
- (١) ابن الجوزي : صيد الخاطر ص ١١٤ ، والمنتظم (١٠ : ١٠٨)
(٢) ابن الجوزي : صيد الخاطر ص ١١٤ ، والمنتظم (١٠ : ١١٨)
(٣) ابن الجوزي : لفظة الكبد ص ٢٤ ، وصيد الخاطر ٢٢ .
(٤) ابن الجوزي : لفظة الكبد ص ٢٤ ، وصيد الخاطر ١٣٥ .

ابن الجوزي الواعظ

بدأ ابن الجوزي الوعظ في التاسعة من عمره ، وهو سن مبكر ، يدل على ذاكرة واعية ، وبديهة حاضرة ، وذكاء حاد ، ونبوغ مبكر ، لأن وعظه في هذه السن كان له أثره ، وكان يحضر مجلس وعظه الكثيرون . وقد سبق أن أشرنا أنه عند بلوغه طلب حلقة استأذه ابن الزاغوني المتوفى عام ٥٢٧ هـ فسمح له بالمشاركة بالجلوس في جامع المنصور ووصف ابن الجوزي هذا فقال تكلمت فيه (جامع المنصور) فحضر مجلسي أول يوم جماعة من أصحابنا الكبار من الفقهاء . منهم عبد الواحد بن سيف ، وأبو علي بن القاضي ، وابن قثامى وغيرهم ثم تابع وعظه في مساجد أخرى مسجد معروف ، وفي باب النصر ، وبنهر المولى . فاتصلت المجالس وقوي الزحام : لكثرة اشتغالي بالعلم والتصنيف (١) . وكان يقدر جمع مجلسه على الدوام بعشرة آلاف وخمسة عشر ألفا (٢) وأذن له في سنة ٥٦٨ هـ أن يجلس للوعظ في باب بدر بحضرة الخليفة المستضيء ، وأعطى على ذلك أجراً (٣) . وكان يحضر دواما مجلسه الوزراء والعلماء والأعيان . ووصف لنا ابن الجوزي مجلس وعظه في باب بدر فقال بأن الناس أخذوا أماكنهم من وقت الضحى للمجلس بعد العصر ، وكانت هناك دكاك فأكرت ، حتى أن الرجل كان يستأجر موضعه بقراطين أو ثلاثة . وقال : كنت أتكلم

(١) ابن رجب الذيل على طبقات الحنابلة (٢ - ٤٠٢)

(٢) سبط ابن الجوزي مرآة الزمان (٨ - ٣١١) وابن رجب الذيل (٣ - ٤)

وابن الجوزي : صيد الخاطر ١٩٣

(٣) ابن رجب الذيل (٣ - ٤٠٣ ، ٤٠٤)

أسبوعاً وأبو الخير القزويني أسبوعاً . وجمعي عظيم وعنده عدد يسير ، ثم شاع أن أمير المؤمنين لا يحضر إلا مجلسي ذلك في الأشهر الثلاثة ولو كان مريضاً . ثم طلب منه الجلوس بباب بدر يوم عرفه ، وجامع المنصور يوم عاشوراء في سنة ٥٦٩ هـ . وحضر الجمع ما حزر بمائة ألف (١) ووصف لنا ابن الجوزي مجلس وعظه لرجال الجيش فقال : وسألني أهل الحربية أن أعقد عندهم مجلساً للوعظ ليلة ، فوعدتهم ليلة الجمعة سادس ربيع الأول سنة تسع وستين وخمسائة . وانتقلت ببغداد وعبر أهلها عبوراً زاد على نصف شعبان زيادة كبيرة ، ثم عبرت إلى باب البصرة فدخلتها بعد المغرب فتلقاني أهلها بالشموع الكبيرة ، وصحبني خلق عظيم ، فلما خرجت من البصرة رأيت أهل الحربية وقد أقبلوا بشموع لا يمكن أحصاؤها ، فأضيفت إلى شموع أهل البصرة ، فحزرت بألف شمعة . وما رأيت البرية إلا مملوءة بالأضواء ، وخرج أهل المحال والنساء والصبيان ينظرون ، وكان الزحام في البرية كالزحام في سوق الثلاثاء ، فدخلت الحربية وقد امتلأ الشارع وأكرت الرواشين من وقت الضحى . ولو قيل : إن الذين خرجوا يطلبون المجلس وسعوا في الصحراء بين باب البصرة والحربية مع من في المجلس كانوا ثلاثمائة ألف ، ما أبعد القائل (٢) ، ويبين ابن الجوزي أثر هذه المجالس فقال : (وضع الله في القبول في قلوب الخلق فوق الحد ، وأوقع كلامي في نفوسهم فلا يرتابون بصحته ، وقد أسلم على يدي نحو مائتين من أهل الذمة ، ولقد تاب في مجالسي أكثر من مائة ألف ، وقد قطعت أكثر من عشرين ألف سالف مما يتعاناه الجهال) (٣) .

وقد يقال أن وصفه لمجالسه الوعظية وأثرها مشوب بالمبالغة ، بيد أننا نجد شهادة معاصرة للرجالة ابن جبير ترسم صورة ناطقة ، وشاهدة على موهبة ابن الجوزي الوعظية الخارقة . قال ابن جبير : (ومن أبهر آياته ، وأكبر معجزاته أنه يصعد المنبر ، ويبتديء القراءة بالقرآن ، وعددهم نيف

(١) ابن الجوزي : صيد الخاطر ٩٢ ، وسبط ابن الجوزي : مرآة الزمان

(٨ : ٣١١) وابن رجب : الذيل (٣ : ٤٠٥)

(٢) ابن رجب : الذيل (٣ : ٤٠٥)

(٣) ابن الجوزي : لفته الكبد (٢٥١) ويذكر حفيد ابن الجوزي أنه سمع جده يقول

على المنبر في آخر عمره : « تاب على يدي مائة ألف مسلم ، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني » مرآة الزمان (٨ : ٣١١) .

على العشرين قارئاً ، فينتزع الاثنان فيهم او الثلاثة آية من القراءة يتلونها على نسق بتطريب وتشويق فاذا فرغوا تلت طائفة أخرى على عددهم آية ثانية ، ولا يزالون يتناوبون آيات من سور مختلفات إلى أن يتكاملوا قراءة .

وقد أتوا بآيات مشتبهات لا يكاد المتقد الخاطر يحصيها عدداً أو يسميها نسقاً ، فاذا فرغوا أخذ هذا الامام الغريب الشأن في إيراد خطبته ، عجلاً مبتدراً ، وأفرغ في أصداف الأسماع من ألفاظه درراً ، وانتظم أوائل الآيات المقروءات في أثناء خطبته فقراً ، وأتى بها على نسق القراءة لها ، لا مقدماً لها ولا مؤخراً ، ثم أكمل الخطبة على قافية آخر آية منها . فلو أن أبداع من في مجلسه تكلف تسمية ما قرأ القراء آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك ، فكيف بمن ينتظمها مرتجلاً ، ويورد الخطبة الغراء بها عجلاً ! (افسحر هذا أم أنتم لا تبصرون) (١) ، (إن هذا لهو الفضل المبين) (٢) فحدث ولا حرج عن البحر ، وليس الخبر عنه كالخبر (المعاينة) .

ثم أنه أتى بعد أن فرغ من خطبته برقائيق من الوعظ وآيات بينات من الذكر طارت لها القلوب اشتياقاً ، وذابت بها الأنفس احتراقاً ، إلى أن علا الضجيج ، وتردد بشهقاته النشيج ، وأعلن التائبون بالصياح ، وتساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح ، كل يلقي بناصيته فيجرها ، ويمسح على رأسه داعياً له ، ومنه من يغشى عليه فيرفع في الأذرع إليه ، فشاهدنا هولاً يملأ النفوس إنابة وندامة ، ويذكرها هول يوم القيامة ، فلولم نركب ثبج البحر ، ونعتسف مفازات القفر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الرابعة ، والوجهة المفلحة الناجحة ، والحمد لله على أن من بقاء من تشهد الجمادات بفضلها ، ويضيق الوجود بمثله . وفي أثناء مجلسه يبتدرون المسائل ، وتطير إليه الرقاع ، فيجاوب أسرع من طرفة عين ، وربما كان أكثر مجلسه الرائق من نتائج تلك المجالس ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، لا إله سواه) (٣) .

ومن لطائف أجوبته في تلك المجالس ما يحكى عنه أنه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلى رضي الله عنهما ، فرضي الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج ، فأقاموا شخصاً سألته عن ذلك ،

(١) سورة الطور : مكية الآية ١٥

(٢) سورة التمل مكية من الآية ١٦

(٣) رحلة ابن جبير (طبعة صادر بيروت ١٩٧ ، ١٩٨)

وهو على الكرسي في مجلس وعظه ، فقال : أفضلهما من كانت ابنته تحته ، ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك ، فقال السنية : هو أبو بكر لأن ابنته عائشة رضى الله عنها تحت رسول الله ﷺ ، وقالت الشيعة : هو علي بن أبي طالب رضى الله عنه لأن فاطمة بنت رسول الله ﷺ تحته (١) .

إن كلام ابن جبير عن ابن الجوزي يقدم صورة حية فذة لمواهب ابن الجوزي في الوعظ من رجل لا تحوم حول شهادته شبه ، ويؤيد ذلك ما قاله معاصر لابن الجوزي العلامة عبد اللطيف البغدادي المتوفى ٦٢٩ هـ : (وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية إن ارتجل أجاد ، وإن روى أبدع) (٢) .

إن النتيجة التي نحصلها أن ابن الجوزي صادق فيما أثبتته من وقائع عن نفسه لا تشوبها مبالغة .

وقد كانت مجالات وعظه في مقدماتها : تفسير آيات القرآن الكريم ويقول لنا ابن الجوزي : (أنه في سنة ٥٧٠ هـ انتهى تفسيري القرآن في المجلس على المنبر إلى أن تم ، فسجدت على المنبر سجدة الشكر . وقال : ما عرفت أن واعظاً فسر القرآن كله في مجلس الوعظ منذ نزل القرآن ، ثم ابتدأت في ختمه أفسرها على الترتيب ، والله قادر على الانعام والاتمام والزيادة من فضله) (٣) .

والواقع أن بحث ابن الجوزي كواعظ ومنهجه في الوعظ ومجالاته وأثره في الأفراد والمجتمع لجدير بدراسة مستفيضة يقصر عنها مقام هذه الرسالة ويكفي أن نذكر لمحات لوعظه للحكام وأثرها :

فقد وعظ المستضيء بالله فقال له : يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك وإن سكت خفت عليك ، فأنا أقدم خوفاً عليك من خوفاً منك لمحبتني دوام أيامك ، وأن أقدم قول القائل : اتق الله خيراً من قول القائل : إنكم أهل بيت مغفور له . وكان عمر بن الخطاب يقول : إذا بلغني عن عامل ظالم أنه قد ظلم الرعية ولم أغيره فانا الظالم . يا أمير المؤمنين : كان يوسف عليه السلام لا يشبع في زمان القحط لئلا ينسى الجوع ، وكان عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول : « قرقرى إن شئت أو لا ، والله لا شبعنا والمسلمون جوع »

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان (٢ : ٢٢٢) واليافعي : مرآة الجنان (٣ : ٤٩٠) .

(٢) ابن رجب : الذيل (٣ : ٤١٢)

(٣) ابن رجب : نفس المصدر (٤٠٦)

فترتب على هذه الموعظة أن أطلق أمير المؤمنين المستضيء بالله المحابيس
وتصدق صدقات كثيرة واشبع الجياع (١)

وهناك موقف آخر مع المستضيء أوصل به ابن الجوزي الحق إلى صاحبه
متبعاً أسلوب المداراة ، فيذكر لنا الياقعي في كتابه مرآة الجنان أنه قد سمع
من بعض أهل العلم بأن الخليفة قد غضب على إنسان من حاشيته فأراد أن
يعاقبه فهرب ، فلزم أخاه ، فصادر الخليفة الأخ وأخذ ماله ، فشكى المصادر
إلى ابن الجوزي ، وذكر له القضية فقال له : إذا انقضى مجلس وعظي فقم
قدامي حتى تذكرني ، وكان الخليفة يسمع وعظه من خلف الستر . فلما كان
أول مجالسه للوعظ بعد ذلك وانقضى المجلس قام ذلك الانسان المصادر ، فلما
راه الشيخ أبو الفرج أنشد معرضاً بكون البريء لا يؤاخذ بذنب الجريء
محرضاً الخليفة على العدل والاحسان ، وأن يعاد المال المأخوذ على ذلك
الانسان فقال

قفى ثم أخبرينا يا سعاد	بذنب الطرف لم سلب الفؤاد
وأى قضية حكمت إذا ما	جنى زيد به عمرو يقاد
يعاد حديثكم فيزيد حسنا	وقد يستحسن الشيء المعاد

فقال الخليفة المستضيء من وراء الستر : يعاد ، يعنى المال ، فأعيد على
ذلك الشخص ماله وانجبر حاله (٢) .

كما أن ابن الجوزي واجه ولي أمر فقال له : اذكر عدل الله فيك ، وعند
العقوبة قدرة الله عليك ، وإياك أن تشفي غيظك بسقم دينك (٣) .
ويشهد الذهبي الذي لم يسلم ابن الجوزي من نقده ، فيقول فيه : (وإليه
المنتهى في النثر والنظم والوعظ) (٤) . ويقول عنه ابن رجب : (إن
مجالسه الوعظية لم يكن لها نظير ، ولم يسمع بمثلها ، وكانت عظيمة النفع ،
يتذكر بها الغافلون ، ويتعلم منها الجاهلون ، ويتوب فيها المذنبون ، ويسلم

(١) سبط بن الحوزي : مرآة الزمان (٨ : ٣١٨)

(٢) الياقعي : مرآة الجنان (٣ : ٤٩٠ ، ٤٩١)

(٣) سبط ابن الحوزي : مرآة الزمان (٨ : ٣١٧) والذهبي : تذكرة الحفاظ
(٤ : ١٣٤)

(٤) الذهبي : نفس المصدر (١٣٤)

فيها المشركون (١١) .
 ★ وبجانب الوعظ اشتغل ابن الجوزي بالتدريس ، وكان مدرساً ماهراً في التفسير والحديث والفقه والتاريخ ، وقد تولى التدريس بنفسه في كثير من المدارس ، وقد بنى مدرسة بدرب دينار سنة ٥٧٠ هـ ، وكان عميدها ، والقى في أول يوم لتدريسه بها أربعة عشر درساً من فنون العلم . وسلمت اليه مدرسة الشيخ عبد القادر لادارتها والتدريس فيها (٢) .
 واستطاع ابن الجوزي أن يكون بحق ناصراً للمذهب الحنبلي في عصره ، وقرر الخليفة المستضيء أن يكون للمذهب الحنبلي مكاناً للتدريس بجامع القصريتولاه ابن الجوزي ، كما مكن يد ابن الجوزي في إزالة البدع (٣) .

محنة ابن الجوزي ووفاته :

ثبت من الاستقراء التاريخي أن أئمة الأمة الاسلامية وأجلاء علمائها كتب الله عليهم الابتلاء بالمصائب والمحن فآله عز وجل يقول : (وليبلي المؤمنين منه بلاء حسناً) (٤) ويقول (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) (٥)

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (أشدكم ابتلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل) (٦) .

وتحدثنا المصادر الموثوق بها عن محنة ابن الجوزي فتقول : بأن ابن يونس الحنبلي لما ولى الوزارة ، عقد مجلساً للركن عبد السلام بن عبد الوهاب ، وأحرق كتبه لما فيها من الزندقة وعبادة النجوم ورأي الأوائل ، وذلك بمشورة من ابن الجوزي وغيره من العلماء ، كما انتزع الوزير مدرسة الركن عبد السلام وسلمها إلى ابن الجوزي ، فلما ولى الوزارة ابن القصاب وكان رافضياً خبيثاً سعى في القبض على ابن يونس وتتبع أصحابه ، وأجج الركن عبد السلام نار الحقد في قلبه على ابن الجوزي مشيراً إلى إنه ناصبي ،

(١) ابن رجب : الذيل (٣ : ٤١٠)

(٢) ابن رجب : نفس المصدر (٤٠٥ : ٤٢٦)

(٣) ابن رجب : الذيل (٣ : ٤٠٦ ، ٤٠٧)

(٤) سورة الأنفال : مدنية من الآية ١٧

(٥) سورة محمد : مدنية من الآية ٣١

(٦) أخرجه الترمذى . وقال حديث حسن صحيح سنن الترمذى (٤ : ٦٠٢) كما

أخرجه ابن حبان والحاكم . ابن الدبيع الشيباني : تمييز الطيب من الخبيث (٢١) .

وانه من أولاد سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، وانه من أكبر اصحاب ابن يونس ، ثم وشى به إلى الخليفة الناصر وكان له ميل إلى الشيعة واستطاع الركن عبد السلام أن يأخذ تفويضا بالتصرف بالشيخ فجاء إلى داره وقذفه وأهانته ، وأخذه قبضا باليد ، وختم على داره ، وشنت أولاده ، ثم أخذه وعليه غلالة بلا سراويل وعلى رأسه تخفيفة ، وأركبه سفينه بقى فيها خمسة أيام لم يتناول طعاما إلى أن أوصله إلى سجن فى واسط ، حيث دخله فى سنة ٥٩٠ هـ ، وبقي فيه إلى سنة ٥٩٥ هـ ، أى أن عمره خلال سجنه قد قارب الثمانين عاما ، وظل فى سجنه يغسل ثوبه ، ويطبخ الشئ بنفسه دون أن تتاح له الفرصة لدخول الحمام خلال هذه السنوات الخمس ، ويبقى الشيخ على حاله تلك صابرا على ما أنزله الله عز وجل فيه من بلواه محتسبا عنده ثواب عمله ، راضيا بقضاء الله وقدره ، يسليه ربه عز وجل ، فيدخل عليه بعض الناس ممن يستمعون منه العلم أو يملئ عليهم مسائله ، فيجد بذلك أنس قلبه ، وسلوى نفسه . وفى تلك الاثناء برع ولده يوسف فى الوعظ حتى وصل إلى مقامات عالية ساعدته معها أم الخليفة التى كانت تتعصب للشيخ ابن الجوزي فشفعت فيه عند ابنها الناصر : الذى أمر بإعادة الشيخ ، وأتى إليه ولده يوسف ، فخرج ونودى له بالجلوس للوعظ ، ولم يعش ابن الجوزي بعدها أكثر من عامين حيث لقي ربه راضيا مطمئنا فى يوم الجمعة ١٢ رمضان عام ٥٩٧ هـ ، وكانت جنازته مهيبة ، وانزل الدفن والمؤذن يقول الله أكبر ، وحزن الناس لفراقه ، وياتوا عند قبره الباقي من شهر رمضان ، يختمون الختمات القرآنية بالشموع والجماعات (١) .

مؤلفات ابن الجوزي :

صنف ابن الجوزي منذ وقت مبكر فى حياته ، إذ بدأ فى التصنيف وعمره ثلاثة عشر عاما فى الوعظ ، وقد صنف فى فنون العلم المختلفة ، وبقية معاصره عبد اللطيف البغدادى فيقول : (له فى كل علم مشاركة ؛ لكنه كان فى التفسير من الأعيان ، وفى الحديث من الحفاظ ، وفى التاريخ من المتوسعين ، ولديه فقه كاف) (٢) .

(١) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان (٨ : ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٢٨) وابن رجب : الدليل (٣ : ٤٢٦ - ٤٢٩) .

(٢) الذهبى : تذكرة الحفاظ (٤ : ١٣٦) ، وابن رجب : (الدليل ٣ : ٤١٢) والسيوطى : طبقات المفسرين ٦١ .

ويذكر لنا ابن الجوزي في كتابه دفع شبهة التشبيه ان مؤلفاته قد بلغت وقت تأليفه مائتين وخمسين مصنفًا ويشير إلى أهمها فيقول .

صنفت تفاسير طويلة منها « المغني » « وزاد المسير » و « تذكرة الأريب » وغير ذلك .

وفي الحديث كتبها : « جامع المسانيد » و « الحقائق » و « ونقى النقل » وكتبها كثيرة في الجرح والتعديل .

وفي الفقه تعاليق منها : كتاب « الانصاف في مسائل الخلاف » ومنها « جنة النظر ، وجنة الفطر » و « عمدة الدلائل في مشهور المسائل » و « البازي الأشهب المنقض على مخالفى المذهب » وفي الفروع « المذهب في المذهب » و « مسبوك المذهب » و « البلغة » .

وفي أصول الدين : « منهاج الوصول إلى علم الأصول » (١) .

وفي التاريخ ، أهم كتبه : « المنتظم في تاريخ الملوك والامم » (٢) .

وفي المناقب كتب كثيرة منها : « أحمد بن حنبل » ، و « الحسن البصري » ، « وسفيان الثوري » ، و « عمر بن الخطاب » ، و « عمر بن عبد العزيز » (٣) .

وفي الوعظ كتب كثيرة منها : « التبصرة » ، « المنتخب » ، « المدهش » (٤) .

وقد ذكر في شعره اثناء سجنه في محنته أن مصنفاته قد بلغت ثلاثمائة مصنف (٥) . وقد سئل مرة عن عدد مؤلفاته فقال زيادة على ثلاثمائة وأربعين مصنفًا منها ما هو عشرون مجلدًا ومنها ما هو كراس واحد (٦) .

وقد قام الأخ العراقي عبد الحميد العلوجي ببليوغرافيا عن مؤلفات ابن الجوزي أحصى فيها بدليل نقدي مقارن مرتب على حروف الهجاء عدد ٥١٩ كتابًا مما أوردته المصادر منسويًا لابن الجوزي ذاكرًا مظرًا ذكرها أو

(١) ابن الجوزي : دفع شبه التشبيه (٣ - ٥)

(٢) ابن الجوزي صيد الخاطر (٢٧٩ ، ٢٣٨)

(٣) ابن الجوزي : مناقب أحمد بن حنبل (٢) وصيد الخاطر (١٩)

(٤) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان (٨ : ٢١٤)

(٥) سبط ابن الجوزي : نفس المصدر (٢٨٢) .

(٦) ابن رجب : الذيل (٣ : ٤١٣) .

وجودها وأرقام المخطوطات الباقي منها في مكتبات العالم المختلفة (١) .
وعلى الرغم من ذلك فقد استدرك عليه زملاؤه : محمد الباقر ، وهلال ناجي ،
وناجية عبد الله مؤلفات لم يذكرها (٢) .

وقال الامام أبو العباس ابن تيمية في أجويته المصرية : كان الشيخ أبو
الفرج مفتيا كثير التصنيف والتأليف . وله مصنفات في أمور كثيرة حتى
عددتها فرأيتها أكثر من ألف مصنف . ورأيت بعد ذلك له ما لم أره (٣) .

وأيا كان العدد في مؤلفات ابن الجوزي ، فإن الانصاف يقضى بأن الرجل
ذا همة عالية منذ صغره حريصاً على وقته كل الحرص ، حتى إنه كان يشغل
وقته عند حضور ضيوفه بمبراة أقلامه .

كما أن كثيراً من مؤلفات ابن الجوزي تتضمن مختصرات لمؤلفات سابقة
عليه أو تكميلها أو مختصرات لمؤلفات له ، كما إنه يكرر كثيراً من شواهد في
كثير من كتبه بذات اللفظ ، كما سيتضح لنا من الكتاب الذي نقدمه ، الأمر
الذي لا نستكثر معه هذا العدد من المصنفات المسندة إليه .

ثناء الأئمة عليه :

ونختم بحثنا عن ابن الجوزي بذكر ثناء الأئمة عليه :

قال أبو مظفر : (كان زاهداً في الدنيا ، متقللاً منها ، وكان يختم القرآن
في كل سبعة أيام ، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجامع للجمعة وللمجلس ، وما
مازح أحداً قط ، ولا لعب مع صبي ، ولا أكل من جهة لا يتيقن حلها وما زال
على ذلك الأسلوب حتى توفاه الله) (٤) .

وقال الشيخ ناصح الدين بن الحنبلي الواعظ في حق ابن الجوزي « اجتمع
فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره . وكانت مجالسه الوعظية جامعة للحسن
والاحسان ... ولقد كان فيه جمال لأهل بغداد خاصة ، وللمسلمين عامة ،
ولذهب أحمد منه ما لصخرة بيت المقدس من المقدس » (٥) .

وقال أبو محمد الديبشي : (إليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف
على صحيحه وسقيمه ، وله فيه المصنفات من المسانيد والأبواب ، والرجال

(١) عبد الحميد العلوجي : مؤلفات ابن الجوزي ، بغداد ١٩٦٥ .

(٢) هلال ناجي : هوامش تراثية (بغداد ١٩٧٣ م ص ٣٦ : ٣١) وناجية عبد

الله : مقدمة المصباح المضيء (٢٨ : ١)

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٤١٥ : ٣)

(٤) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ٣١١ .

(٥) الذيل ٣ : ٤١١

ومعرفة ما يحتاج به (١) في أبواب الأحكام والفقه وما لا يحتاج به من الأحاديث الواهية الموضوعة ، والانقطاع والاتصال ، وله في الوعظ العبارة الرائقة والاشارات الفائقة والمعاني الدقيقة والاستعارة الرشيقة (٢) .

وقال فيه عماد الدين الأصبهاني : (واعظ ، صنيع العبارة ، بديع الاشارة ، مولع بالتجنيس في لفظه ، والتأنيس في وعظه ، وله من القلوب قبولها ، حسن الشمائل ، قد مزجت من اللطافة والكياسة شمولها) (٣) .

وقال عبد اللطيف البغدادى في ابن الجوزى : (نشأ يتيما على العفاف والصلاح ، وله ذهن وقاد ، وجواب حاضر .. لطيف الصورة ، حلو الشمائل ، رقيم النغمة ، موزون الحركات والنغمات لذيد المفاكهة .. لا يضيع من زمانه شيئا . يكتب في اليوم أربعة كرايس ، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا الى ستين) (٤) .

وقال ابن خلكان في ابن الجوزى : (علامة عصره ، وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ ، صنف في فنون عديدة .. وكتبه اكثر من أن تعد) (٥) .

وقال مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي في ابن الجوزى (الواعظ المتقن صاحب التصانيف الكثيرة الشهيرة في انواع العلم من التفسير والحديث والفقه والوعظ والاختار والتاريخ وغير ذلك .. وعظ من صغره ، وفاق فيه الأقران ، ونظم الشعر المليح وكتب بخطه ما لا يوصف ، ورأى من القبول والاحترام ما لا مزيد عليه) (٥)

(١) مرآة الزمان (٨ : ٣١١) وابن رجب : الذيل (٣ : ٤١٨)

(٢) عماد الدين الأصبهاني : خريدة القصر وجريدة العصر (٢ : ٢٦١)

(٣) الذهبي : تذكرة الحفاظ (٤ : ٣١٥) ، وابن رجب الذيل ١ : ٤١٢ . وابن

العماد : شذرات الذهب (٤ : ٢٣٠)

(٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان (٢ : ٢٢١)

(٥) العبر ٤ : ٢٩٧ ، ٢٩٨ .

كتاب الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء

نسبة الكتاب الى ابن الجوزى

لم نقف على مصادر تشير الى كامل اسم الكتاب ، ولكن اشار حفيد ابن الجوزى « ابو المظفر » ان لجده كتاب في « الوعظ الملوكى »^(١) ويذكر حاجى خليفة من كتب ابن الجوزى كتاب « حسن السلوك الى مواعظ الملوك »^(٢) والخوانسارى يذكر لابن الجوزى « مواعظ الملوك »^(٣) ويبدولنا ان هذه الاسماء لمسمى واحد هو الكتاب الذى بين ايدينا .
ودليلنا على ذلك ما يلى :

١ - ان ابن الجوزى اشار في مقدمة الكتاب انه صنف كتابا في مواعظ العوام ، واثر ان يكتب كتابا في مواعظ الملوك .

٢ - ان ابن الجوزى اتبع في هذا الكتاب المنهج الذى سبق ان اشار اليه في كتابه صيد الخاطر لمن يعظ السلطان فيقول : (ينبغى لمن وعظ سلطانا ان يبالغ في التلطف ولا يواجهه بما يقتضى انه ظالم ، فان السلاطين حظهم التفرد بالقهر والغلبة فاذا جرى نوع توبيخ لهم كان إذلالا ، وهم لا يحتملون ذلك ، وإنما ينبغى ان يمزج وعظه بذكر شرف الولاية ، وحصول الثواب في رعاية الرعايا ، وذكر سير العادلين من أسلافهم)^(٤) .

٣ - ان ابن الجوزى في هذا الكتاب يروى عن شيوخه : كابن الناصر وابن الحصين .

(١) مرآة الزمان : ٨ : ٣١٥

(٢) كشف الظنون : ١ : ٢٦٦ وتابعه اسماعيل البغدادي في هدية العارفين : ١ : ٥٢١ .
٥٢٢

(٣) روضات الجنات : ٣ : ٤٢٧

(٤) ابن الجوزى : صيد الخاطر ٣٣٤ .

٤ - بالرجوع الى ما ورد بهذا الكتاب من نصوص لابن الجوزي في مؤلفاته الأخرى وخاصة كتابه المصباح المضيء وجدت أنها بذات اللفظ أو قريبا منه ، مما يؤكد أن هذا الكتاب لابن الجوزي ، لأن المؤلف اذا كان مكثرا في تصانيفه كابن الجوزي ، كثيرا ما يتكرر لديه الشاهد في أكثر من مصنف .

الكتب المصنفة في وعظ الملوك

لم يكن ابن الجوزي : أول من ألف في مواعظ الملوك ، وقد سبقه فيما نعلم الامام الماوردي المتوفى عام ٤٥٠ هـ بكتابة « نصيحة الملوك » ويبدو لنا أنه قد تأثر به .

كما ألف محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ ، وهو ظاهري المذهب وتلميذ لابن حزم الأندلسي المتوفى عام ٤٥٦ هـ كتاب « الذهب المسبوك في مواعظ الملوك » (١) ، وللامام أبي حامد الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ كتاب « التبر المسبوك في نصيحة الملوك » ويكاد الكتاب أن يكون فارسيا منقولاً إلى اللغة العربية مع إضافات تتفق والاتجاهات الاسلامية يقول الغزالي في مقدمته : (سألني بعض المتقدمين من الكبراء أن أنقل هذا الكتاب من اللغة الفارسية الى اللغة العربية فامتثلت ذلك ونقلته على ترتيبيه وصورته ، ولم أغير شيئا من وضع الكتاب واجتهدت في تسهيل عبارته .. وترجمت عما استشهد به مؤلف الكتاب من الأخبار والأشعار الفارسية بأشعار عربية) (٢) كما ألف الامام الطرطوشي المالكي المتوفى عام ٥٢٠ هـ كتاب « سراج الملوك » واعتمد فيه على الأسلوب القصصي وحكم الفرس والروم والهند ، وكذلك كتاب جمال الدين عبد الرحمن بن نصر الشيرازي المتوفى ٥٨٩ هـ المسمى « المنهج السلوك في سياسة الملوك » .

أهمية كتاب الشفاء وموضوعه :

أما كتاب ابن الجوزي الذي نقدمه فعلى الرغم من صغره فإنه تضمن ما ينبغي أن يتأدب به الحكام مما عرف بالتجارب والرأي الصائب ، وما ينبغي أن يفعله رئيس الدولة وما ينبغي أن يتجنبه ، فقد بسط الحديث في فرض

(١) الزركلي : الأعلام (٧ : ٢١٨) . والضبي : بغية الملتبس ١٢٤ .

(٢) الغزالي : التبر المسبوك في نصيحة الملوك ٥ .

الجهاد كواجب أساسى على الحاكم لاعلاء كلمة الله تعالى ، وأن يعين الاكفاء فى الولايات العامة ، ويتفقد أحوال الرعية ، وأن يكون العدل اساس حكمه باعطاء كل ذى حق حقه ، وأن يتجنب الظلم ، وأن يكون للحاكم مجلس شورى من العلماء المخلصين لله ولرسوله ، والذين لا يخافون فى سبيل الله لومة لائم ، وأن يلتزم بما ينتهى اليه رأيهم ، وأن يعمل الحاكم بشريعة الله : لانها السياسة الحقة لاصلاح حال الفرد والمجتمع .

ويعتمد ابن الجوزى فى كتابه على بيان ذلك بالأدلة من السنة النبوية من الكتب الصحيحة المعتمدة فى غالبها ، ويبين منهج التطبيق الاسلامى للسلف الراشد ، وإمكان تحقق التجربة فى أى فترة بالرجوع إلى الأصول والمسلمات الثابتة كما هو الحال فى خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ، ولم يخل كتابه من مقارنات بحكم مستقرة بين العرب او نقلت اليهم من الفرس او اليونان ، ولا يعدو ذلك ان تكون بؤادر ولمحات لمنهج الدراسات المقارنة .
ومما يزيد فى قدر ابن الجوزى رفعة أنه واجه حاكم عصره كما سلف أن اوضحنا فى موقفه مع المستضيء بالله عند مصادرة مال أحد الرعية لغير ذنب جناه ، ولم يكن العصر بعصر عمر بن الخطاب او عمر بن العزيز رضى الله عنهما ، وانما كان العصر لخليفة مشغول بلذاته ، وامراؤه يكاد ان يكون طابعهم الظلم (١)



(١) ابن الجوزى : صيد الخاطر : ٢٧ ، ٣٨ .

نسخ الكتاب ومنهج التوثيق

— العلوجي ومخطوطات الكتاب

افرد العلوجي كتابا عن مؤلفات ابن الجوزي تتبع فيه آثاره الباقية واماكُن وجودها ، ولم يقف على هذا الكتاب بلفظه ولم يشر الى مكان وجوده بدار الكتب المصرية ، ولكنه اشار نقلا عن بروكلمان الى كتاب « حسن السلوك الى مواعظ الملوك » وان نسخة منه في غواطا برقم ١٨٨٠ واخرى بعنوان « مواعظ الملوك » بآيا صوفيا برقم ٤٨٢٥ وكتاب « مواعظ الملوك والسلطين » قد اشار اليه بروكلمان نقلا عن الدميري ، وانه توجد نسخة مخطوطة في مكتب المتحف البريطاني (الملحق) برقم ٧٤٤ (١) .

وحاولنا ان نحصل على هذه المخطوطات فلم يصلنا الا رد مكتبة المتحف البريطاني .

— حقيقة مخطوطة المتحف البريطاني

تبين لنا ان العنوان الثابت على المخطوطة هو « عمدة الاحكام في تدبير ملة الاسلام » للامام ابن الجوزي وتبين من فحص المخطوطة موضوعيا انها نسخة من كتاب « المصباح المضيء في دولة المستضيء » ، وقد سبق ان حققته الاخت الفاضلة : ناجية عبد الله ، ولكن دون الوقوف على هذه النسخة (٢) ، وتبدو قيمة هذه النسخة انها كاملة وقديمة ترجع الى القرن الثامن الهجري تقريبا .

(١) مؤلفات ابن الجوزي ٩٤ ، ١٩٠

(٢) اعتمدت المحققة على نسخة واحدة وقالت عنها انها فريدة وبها نقص في المقدمة ، واكثر من خرم . انظر المصباح ١١ ، ٤١ ، ٤٢

اعتمادنا على مخطوطة دار الكتب المصرية ووصفها

الكتاب الذى بين أيدينا من مخطوطات دار الكتب المصرية وبيانه كالتالى :

العنوان : الشفاء فى مواعظ الملوك والخلفاء

المؤلف : أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى .

عدد الأوراق : ٤١ ورقة ، مساحة ١٣ × ١٧ سم .

الصفحة تتضمن وجهين ، فى كل وجه ١٣ سطرا ، ومتوسط الكلمات فى السطر الواحد بين ثمان كلمات وعشر ، والمتابعة باثبات الكلمة الأولى من الوجه الأيسر بذيل الوجه الأيمن .

تاريخ النسخ : نسخ قديم يرتقى الى القرن الثامن او التاسع الهجرى ، وعليه تمليكات احدها فى سنة ١٠٩١ هـ لمحمد بن يوسف الارمنارى الشافعى .

رقم المخطوط : ٢١٥٧٩ الرمز : ب

وعناوين الكتاب ، وأبوابه ، وفصوله ، وأسماء البارزين كالخلفاء ، والملوك بخط أحمر .

والناسخ جرى على حذف الهمزة فى الكلمات المهموزة الآخر (الشفا ، الخلفا ، العلما ، الحلما) وأبدل الهمزة بالياء فى الكلمات المهموزة الوسط مثل اوليك ، مائة (فاعدناهما الى موضعهما .

ويلاحظ انه يضيف الالف مع واو الجماعة دوما .

والكتاب خال من الأخطاء أو الشطب ، وقد ألحق به بعد صفحة ٤١ ثلاث صفحات من القصائد .

وقد بذلنا - وسع الجهد - للحصول على نسخة نظيرة بذات العنوان فلم

نجد

نموذج رقم (١)

صفحة عنوان الكتاب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الزَّمَنِ وَالْحَيَاتِ، وَدَارِقِ الرُّسُلِ
 وَالْمُنَجِّينَ، وَالظَّالِمِينَ الْمُنِيرَ الْمُتَمِينِ، الْقَاهِرِ
 فَكَم كِتَابِ الْمُتَكَبِّرِينَ، لَا يَغْرِبُ عَنْ سَمْعِهِ أَسْتِغْلَاجُ
 الْآبَتِينَ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ تَقْنِينُ أَسْتِغْلَاجِ الْخَبِيرِينَ، وَالْيَسِيرِ
 وَالْحَقِيرِينَ، عَلَيْهِ يَقِينُ، وَالصَّخْرَةِ الْمَلْدَمِينَ خَوْفَهُ يَلِينُ
 أَنْشَاءَ آدَمَ بِقُدْرَتِهِ، وَأَيُّوبَ الْيَتِيمَ، وَبَنِي مَادْيَانَ
 مِنْهُ فِي صُحْنِ الْكَوْنِ، وَرَشَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ فَاحْطَاءُ
 الْحُرُومِينَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ إِلَى الْيَنَابُوتِ سِطَةِ الْمَاءِ الْمُبِينِ
 لِسُكُوتِهِ فِي ظِلِّ آبِ الْمَاءِ الْمِيرِ الْقَرَارِ مَجْنِينَ، ثُمَّ قَلْبَهُ
 بِالْحِكْمَةِ فِي الْوَارِثِ الْكَوْنِ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ
 أَحْسَنُ مَا هَذَا الشَّاكِرِينَ، وَأَصْلِي عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
 وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ مَا صُنِفَتْ كُنُنَا

أَوْ تَرْسِبْ عَلَيَا قَوْلًا وَلَكِنَّا بِمَنَاسِكَ مِنْ أَجْزِ إِذَا رَجَعْتَ وَمَعِيَ
لَا يُنَادِرُنِي لَا يَزُكُّ وَحَقًّا مَنَاسِكَ إِثْمًا وَهُوَ يَنْجِي الْحَاذِلَ
وَضَمِيرًا لِنَسَانِ • وَأَنَّهُ اعْلَمْ تَمَّ الْكِتَابُ الْمُبَارَكُ

بِ، سَمْعًا رَأْيًا وَتَحْسِنَ تَوْفِيقَهُ •

بِ، وَكَتَبَهُ لَهُ • وَمَلَّ اللَّهُ عَلَى بَنِي آدَمَ •

بِ، وَالْمُحِبِّينَ لَهُ يُلْهِمُ كَثِيرًا إِلَى •

بِ، تَوْفِيقَ الْبَرِّ •

بِ، وَمَعَهُ سِرُّ اللَّهِ تَعَالَى كَاتِبُهُ وَلَمَّا لَمْ يَلْبَسْ بَطْنُهُ •

بِ، وَلِكُلِّ الْمَلِكِ رَيْسٌ •

وَالْحَسْبُ سُبْحَانَ

بِ، هُوَ •

بِ، د

هَذَا الْقُرْآنُ
الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ
أَعْلَى الْأَقْصَى
الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

منهج التوثيق

اعتمدنا في تحقيق الكتاب الذى بين أيدينا لابن الجوزى بآبن الجوزى نفسه من خلال مؤلفاته الأخرى ، كما استندنا إلى المصادر والمطآن التى يمكن أن يكون قد رجع إليها ابن الجوزى فى الحصول على مادته . وقد خرجنا الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، وترجمنا للأعلام الواردة بالنص تراجم موجزة ، وشرحنا ما غمض من الألفاظ .



كلمة شكر

إذا كان الفضل يجب ان ينسب لذويه ، فانى ارى لزاما على ان اعبر عن
تقديرى وشكرى لكل من قدم العون فى سبيل ظهور كتاب « الشفاء فى مواظ
الملوك والخلفاء » لابن الجوزى .

واخص بالذكر دار الكتب المصرية ممثلة فى شخص مديرها الاستاذ
عبد المنعم موسى - الذى لم يدخر وسعا - والعاملون معه - على تيسير
مهمتنا فى الاطلاع على نص الكتاب وتوثيقه .

كما اشكر حافظ المتحف البريطانى للمخطوطات العربية فقد زودنى
بنسخة ميكروفيلمية من كتاب عمدة الاحكام فى تدبير ملة الاسلام .

كما اشكر الاخ الفاضل والداعية الاسلامى الجاد الاستاذ محمد
عبد الله السمان على تعليقه على الكتاب بمجلة التضامن الاسلامى
السعودية .

كما اشكر ضاحب البريد الاسلامى الداعية المخلص المهندس محمد
توفيق واخى الدكتور غريب جمعة ، والدكتور فاروق عبد السلام على
ملاحظاتهم التى استفدت من بعضها .

ونسأل الله التوفيق ، وسواء السبيل ، وان يجعل عملنا خالصا لوجهه
الكريم .

وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ..

فؤاد عبد المنعم احمد

رجب ١٤٠٢ هـ

الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء

للإمام ابن الجوزي

النسخ المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الزمن والحين ، ورازق الزمن ^(١) والمسكين ، الظاهر ،
المبين ، المتين ، القاهر ، فكم كب المتكبرين ، لا يغرب عن سمعه اعتلاج ^(٢)
الأنين ، ولا يخفى على بصره اختلاج ^(٣) الجنين ، واليسير والحقير في عمله
يقين ، والصخر الصلد من خوفه يلين ، أنشأ آدم بقدرته من لازب الطين ^(٤) .
وبث ما ذراً ^(٥) في صحن التكوين ، ورش عليهم من نوره فأخطأ
المحرومين ، ثم أخرجهم الى الدنيا [من] ^(٦) الماء المهين يسوقه في ظلمات
المطامير الى قرار مكين ، ^(٧) ، ثم قلبه بالحكمة في ألوان التكوين : فتبارك الله
أحسن الخالقين .

(١) الزمن : الضعيف بكبر سن أو مطاولة علة . الفيومي : المصباح المنير (١) :
٢٤٩) والمعجم الوسيط (١ : ٤٠٣)

(٢) اعتلاج : شدة وصراع . المصباح المنير (٢ : ٥٨١) والزمخشري : أساس
البلاغة ص ٦٥٠ .

(٣) اختلاج : اضطراب وتجاذب - أساس البلاغة ص ٢٤٤ ، والمصباح المنير (١) :
٢٤١) .

(٤) طين لازب : يلزق باليد لاشتداده . المصباح المنير (٢ : ٧٥٨)

(٥) ذراً : خلق . أساس البلاغة ص ٥٩٥ ، والمعجم الوسيط (١ : ٣٠٩)

(٦) من : ساقطة من الأصل .

(٧) ، ظلمات المطامير الى قرار مكين : هي الظلمات الثلاث : ظلمة صلب الرجل ، وظلمة

بطن المرأة ، وظلمة الرحم . القرطبي : الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي)

(١٥ : ٢٣٦) .

أحمدہ حمد الشاکرین ؛ وأصلي على رسوله سيد المرسلين ، وعلى آله
وأصحابه أجمعين ، وبعد :
لما صنفت كتباً في مواعظ العوام ؛ أثرت أن أكتب كتاباً في مواعظ الملوك ؛
فهم أحق الناس بوعظ الواعظين . وقسمته عشرة أبواب ، أذكر في كل باب
طرفاً مختصراً ؛ يشير إلى مقصود ذلك الباب .



ذكر الترجمة *

- الباب الأول : في بيان شرف الولايات وخطرها .
- الباب الثاني : في فضل العدل ودم الظلم .
- الباب الثالث : في ذكر ما ينبغي للسلطان استعماله .
- الباب الرابع : في فضل الجهاد في سبيل الله عز وجل .
- الباب الخامس : في منتخب ذكر سير الولاة .
- الباب السادس : منتخب في مواعظ السلف للولاة .
- الباب السابع : في ذكر جماعة من الملوك والأمراء تزهدوا .
- الباب الثامن : منتخب من أخبار الصالحين والزهاد وكلامهم .
- الباب التاسع : في مواعظ وزواجر .
- الباب العاشر : منتخب من الأذكار والأدعية .

* الترجمة : البيان والتوضيح . المصباح المنير (١ : ١٠١) ، والمعجم الوسيط (١ : ٨٣) .

الباب الأول

في بيان شرف الولايات وخطرها

اعلم وفقك الله وأسعدك : أن كل ما له منظر ففيه مخاطرة ، وكل ما (١) .
ارتفع المقام ازدادت المخاطرة فيه ، ولا تنال الراحة بالراحة ، ألا ترى أن
الربح في ركوب البحر وفيه خطر ، ومرتبته الفتوى غاية العلم وفيها خطر ؛
وكذلك السلطنة : فإذا سلم التاجر من البحر ، والمفتي من الزلل ، والسلطان
من الحيف ، لم يزاحم في فضيلته .

وتزيد مرتبة السلطان العادل على قوام الليل وصوام النهار : لأن نفع
اولئك لا يتعداهم ونفعه يتعدى ، إذ بنظره يتعبد المتعبدون ، ويسافر
التاجرون ، ويشتغل بالعلم المتعلمون ، فكأنه عبد الله بعبادة الكل .
قال سيفان الثوري (٢) : صنفان إذا صلحا صلح الناس : السلطان

(١) هكذا بالأصل والراجح أنها « كلما » لأن « ما » ليست موصولة .

(٢) هوسفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، يلقب بأمر المؤمنين في الحديث ، نشأ في
الكوفة وفيها تعلم ، وراوده المنصور (المتوفى ١٥٨ هـ) على أن يلي الحكم ،
فأبى ، وخرج من الكوفة هارباً ثم انتقل إلى البصرة ، وانتهى أمره إلى الزهد ،
وكانت له مساجلات كثيرة مع رابعة العدوية (المتوفاة ١٣٥ هـ)

وله من الكتب : الجامع الكبير ، والجامع الصغير في الحديث ، وكتاب في الفرائض ،
وتوفى سنة ١٦١ هـ . (راجع في مصادر ترجمته) ابن النديم : الفهرست
٣٢٨ ، والأصبهاني : حلية الأولياء ٦ : ٣٥٦ ، ج ٧ ، والذهبي : دول الاسلام
١ : ١٠٩ ، وقد أشار ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر ، ولغة الكبد ، ومناقب
الامام احمد انه ألف كتاباً في مناقب سفيان الثوري ، وهناك ترجمة حديثة عن
سفيان الثوري بقلم شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله ، طبعة دار
المعارف بمصر .

والعلماء^(١) وان جار السلطان و ولايته فانه شين لذكره الجميل في الدنيا . واعد له العقاب في الاخرى على ما سندكره في عقوبة الظلم



(١) النص لدى الأصبهاني حلية الأولياء (٧ ٥) وابن الجوزي المصباح المضيء (١ ٢٤٥) بلفظ لا صنفان اذا صلحا صلحت الامة . واذا فسد افسدت الامة السلطان والعلماء .

الباب الثانى

فى فضل العدل

فقد روى أبو بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (الوالى العادل المتواضع ظل الله ، وركنه فى أرضه ، ويرفع للوالى العادل المتواضع ، فى كل يوم عمل ستين صديقا ، كلهم عابد مجتهد فى نفسه) (١) .

وعن على بن ثابت عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ساعة عدل من سلطان خير من عبادة ستين سنة ، قيام ليلا ، وصيام نهارا . وجور ساعة أشد وأعظم ، من معصية ستين سنة) (٢) .

(١) حديث ضعيف ، السيوطى : الجامع الصغير ص ١٧٧ ، ويسند السيوطى الحديث فى مسند أبى بكر أثناء ترجمته عن أبى بكر فى تاريخ الخلفاء ص ٩٢ ويقول : أخرجه ابن حبان فى كتاب الثواب ، كما أخرجه أبو الشيخ والعقيل فى الضعفاء . ويرى الألبانى : ان الحديث موضوع . ضعيف الجامع الصغير ٣ : ٢٢٧ . والعجلونى : كشف الخفاء ١ : ٥٥٣ يقول : رواه ابن أبى شيبه عن أبى بكر بلفظ « السلطان العادل المتواضع ... وقد ذكر ابن الجوزى فى كتابه المصباح المضى الحديث مطولا (١ : ٢٠٦ ، ٢٠٧) .

(٢) المنذرى : الترغيب والترهيب (٣ : ١٣٥) ونسبه الى الأصبهاني وذكر ابن الجوزى الحديث فى المصباح (١ : ٢٠٧) بلفظ « عدل ساعة »

وعن عمر بن سعيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حد يقام في الأرض خير من المطر لأهلها أربعين صباحا) (١) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(إن المقسطين في الدنيا على منابر من نور يوم القيامة بين يدي الرحمن بما أقسطوا في الدنيا) (٢) .

وكتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز إليه : « إن مدينتنا قد تهدمت . فان رأى أمير المؤمنين ، أن يقطع لنا ما لا يرمها به فعل » . فكتب إليه : « اذا قرأت كتابي هذا : « فحصنها بالعدل ، ونق طرقها من الظلم فانبه عمارتها » (٣) .

وكان أردشير (٤) يقول : « الدين ، والملك : أخوان توأمان . لا قوام لأحدهما إلا بصاحبه ، لأن الدين أساس الملك ، ثم صار الملك بعد حارسا

(١) سنن ابن ماجة (٢ : ٨٤٨) الحديث رقم ٢٥٣٨ باختلاف في السند واللفظ ، وسنن النسائي (٨ : ٧٦) من طريق اسماعيل بن عليه باختلاف لفظي يسير ، وكذلك في المعجم الصغير للطبراني (٢ : ٧٢) من طريق محمد بن قدامة ، وعن طريق أبي هريرة في الجامع الصغير للسيوطي ١٣٥ ، وذكره ابن الجوزي في المصباح (١ : ٢١١) .

(٢) أخرجه مسلم ، مختصر صحيح مسلم (٢ : ٨٩) الحديث رقم ١٢٠٧ باختلاف لفظي يسير عن عبد الله بن عمر ، ومسند أحمد بن حنبل (٢ : ١٥٩) ، كما أخرجه النسائي . المنذرى : الترغيب والترهيب (٣ : ١٣٥) السيوطي : الجامع الصغير ٧٦ والشيباني : تيسير الوصول (٢ : ٣٤) وابن الجوزي : المصباح (١ : ٢١٢) .

(٣) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ٩٠ والمصباح (١ : ٢١٦) وابن ربن الطبري : الدين والدولة ٦٧ والثعالبي : خاص الخاص ٨٧ والسيوطي : تاريخ الخلفاء ٢٣٢ وابن قتيبة : عيون الأخبار (١ : ١٢) وابو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء (٥ : ٣٠٥) .

(٤) هو أردشير بن بابك ، من أهل فارس ، استولى على الملك الذي كان لأبائه قبل التفرق في الطوائف ، وجمعه في يده وأقام العدل في مملكته ، وكان ملكه أربعة عشر سنة وستة أشهر ، ابن قتيبة : المعارف ص ٦٦٥ ، وابن خلدون . العبر (١ : ٢٥٢ ، ٢٥٣) .

للدين ، فلا بد للملك من أساس ، ولا بد للدين من حارس ، وما لا حارس له
فهو ضائع ، وما لا أساس له فهو مهدوم « (١) .
وقال بعض الحكماء :

عدل السلطان خير من خصب الزمان (٢) . والولاية إذا لم يعم جوانبها
عدل عزل صاحبها لا محالة (٣) .



(١) ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢١٤) والمسعودى : مروج الذهب (١ : ١٨٨ ،
١٨٩) وابن نياته المصرى : شرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون ٧٤ والحسن
بن عبد الله آثار الأول فى ترتيب الدول ١٣ واسامة بن منقذ : لباب الآداب ١٨ مع
اختلاف لفظى يسير .

(٢) ابن الجوزى : المصباح ١ : ٢١٦ ، ٢١٧ وأبو بكر الخوارزمى : مفيد
العلوم ٢١٣ .
(٣) ابن الجوزى : المصباح ١ : ٢١٧ .

فصل

فأما ذم الظلم فأخبرنا هبة الله بن محمد قال : أخبرنا الحسن مرفوعاً لابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله وسلم : (الظلم ظلمات يوم القيامة) (١) .

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من كانت له مظلمة لأخيه في مال أو عرض فليأتها فليستحلها منه قبل أن يؤخذ أو تؤخذ وليس عنده دينار ولا درهم ، فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته فأعطيتها هذا وإلا أخذ من سيئات هذا فجعلت على سيئاته) (٢) .

وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لمعاذ بن جبل لما بعثه لليمن : (إتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) (٣) .
وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم تحمل على

(١) أخرجه البخاري ، الطهطاوي : هداية الباري الى ترتيب احاديث البخاري ٣٧٣ : ١ كما أخرجه مسلم ، المنذرى : مختصر صحيح مسلم (٢ : ٢٤٣)
الحديث رقم ١٨٢٨ كما أخرجه الترمذى : الجامع الصحيح (٤ : ٣٧٧)
الحديث رقم ٢٠٣٠ وأورده ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٢٢) مع ذكر السند بأكمله .

(٢) أخرجه البخاري والترمذى ولفظ البخاري : (رحم الله عبداً كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فجاءه فاستحلها قبل أن يؤخذ وليس ثم دينار ولا درهم ، فإن كانت له حسنات أخذت من حسناته ، وإن لم تكن له حسنات حملوا عليه من سيئاته) . المنذرى : الترغيب والترهيب (٣ : ١٤٥) والسيوطى : الجامع الصغير ١٦٢ والطبرانى : المعجم الصغير (١ : ١٢٦) مع اختلاف لفظى يسير ، وابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٢٣) .

(٣) متفق عليه بين أئمة الحديث . السيوطى : الجامع الصغير ٨ والشيبانى : تمييز الطيب من الخبيث ٦ ، والعجلونى : كشف الخفاء (١ : ٢٩) والهيثمى : مجمع الزوائد (١٠ : ١٥٢) ، وابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٢٤) .

الغمام ، وتفتح لها أبواب السموات ، ويقول الرب عز وجل : لانصرنك ولو بعد حين (١) .

وفي بعض الكتب المنزلة : أيها الملك المسلط على العباد ، إنى لم أبعتك لتجمع المال ، ولكن لترد عنى دعوة المظلوم ، فانها ليست محجوبة عنى . وجاء فى الصحيح : (لتؤدن الحقوق إلى أهلها حتى يقاد للشاة الحلجاء من الشاة القراء) (٢) .

وروى ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (رد دانق من حرام يعدل عنه الله سبعين حجة) (٣) .



(١) أخرجه الامام أحمد فى مسنده والترمذى فى صحيحه وابن ماجه فى السنن . المنذرى : للترغيب والترهيب (٣ : ١٤٦) والسيوطى : الجامع الصغير ١٢٨ والعجلونى : كشف الخفاء (١ : ٢٨٨) وابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٢٥) ، (٢٢٦) .

(٢) أخرجه مسلم : مختصر صحيح مسلم للمنذرى (٢ : ١٤٥) الحديث رقم ١٨٣٧ والترمذى : سنن الترمذى (٤ : ٦١٤) الحديث رقم ٢٤٢٠ ، والحلجاء التى لا قرن لها ، والسيوطى : الجامع الصغير ٢٦١ والمنذرى : الترغيب والترهيب (٣ : ١٤٥) وابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٢٧) .

(٣) أخرجه ابن جماعة فى منسكه الكبير واسنده الديلمى عن ابن عمر رضى الله عنهما بلفظ (رد دانق من غير حله افضل من سبعين حجة) . العجلونى : كشف الخفاء (١ : ٥١٦) .

فصل

في عقوبة الظلم : الدار القطنى عن يزيد عن أبى بردة عن أبى موسى قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله ليملى للظالم فاذا أخذه لم
يفلته) ، ثم قرأ (وكذلك أخذربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة ، إن أخذه أليم
شديد) (١) أخرجاه في الصحيحين (٢) .
وروى أبو أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا ينال
شفاعتى سلطان جائر عسوف) (٣) .
وروى أبو موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن فى جهنم
واديا يقال له هبهب ، يحق على الله عز وجل أن يسكنه كل جبار) (٤) .
وأوحى الله تعالى إلى موسى : قل لبنى إسرائيل تجنبوا الظلم ، فوعزتى
وجلالى إن له عندى مغبة سوء فقال يا رب : وما مغبة سوء ؟ قال : أكل فيه
الولد ، وأبيد فيه العشيرة ، وأقصر فيه الأجل (٥) .

-
- (١) سورة هود : مكية ١٠٢ .
(٢) هداية البارئ إلى ترتيب أحاديث البخارى (١ : ٩٤) ومختصر صحيح مسلم
(٢ : ٢٤٣) ومحمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان
٧٠٢ والنص لدى ابن الجوزى فى المصباح (١ : ٢٢٣) .
(٣) أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير ورجاله ثقات عن أبى أمامة رضى الله عنه بلفظ
(صنفان من أمتى لن تنالهما شفاعتى : إمام ظلوم غشوم ، وكل غال مارق) نقلا
عن المنذرى : الترغيب والترهيب (٣ : ١٤٤) والنص لدى ابن الجوزى :
المصباح (١ : ٢٤٣) .
(٤) الدارمى : سنن الدارمى (٢ : ٣٣١) بإضافة لفظ : (فايك أن تكون منهم) فى
آخر النص ، كما أخرجه الطبرانى وأبو يعلى بإسناد حسن ، وقال الحاكم : إنه
صحيح الاسناد . المنذرى : الترغيب والترهيب (٣ : ١٣٩) والهيثمى : مجمع
الزوائد (١٠ : ٣٩٣) والنص لدى ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٣٤) .
(٥) ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٢٨ ، ٢٢٩) وأكل بمعنى فقد والهلاك .

وقال عبد الله بن سلام ^(١) : لما خلق الله عز وجل الملائكة رفعت رؤوسها إلى السماء فقال : ربنا مع من أنت ، فقال : مع المظلوم حتى يؤدي إليه حقه ^(٢) .

وكانت عجوز قد بنت كوخاً إلى جنب قصر ملك ، فأمر بنقضه فجاءت العجوز فرأته منقوضاً . فقالت : يا رب أنا ما كنت حاضرة أنت أين كنت ؟ فأمر جبريل فقلب القصر بمن فيه ^(٣) .

ولما حبس جعفر بن يحيى البرمكى ^(٤) هو وأبوه : فقال لأبيه : يا أبت بعد الأمر والنهي أصارنا الدهر إلى القيود ، ولبس الصوف . فقال : يا بني دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها ^(٥) .
وقال بعض الحكماء :

الظلم مسلبة للنعم ، والبغى مجلبة للنقم .

وأقرب الأشياء صرعة المظلوم .

وانفذ السهام دعوة المظلوم .

ومن تغدى بسوء السيرة تعشى بزوال القدرة ^(٦) .

(١) هو عبد الله بن سلام الحارث الاسرائيلي ، أبو يوسف ، كان اسمه قبل اسلامه (الحصين) فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم (عبد الله) ، ويشهره الرسول بالجنة ، وتوفي عبد الله في سنة ٤٣ هـ . ابن عبد البر : الاستيعاب ٣ : ٩٢١ ، ٩٢٢ (والزركلي : الاعلام (٤ : ٢٢٢) .

(٢) ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٢٩) .

(٣) ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٣٦) وابن طلحة : العقد الفريد للملك السعيد ٦٦ ويشير إلى أنه مما نقله وهب بن منبه عن جبار من الجبابرة ممن غبر ودثر .

(٤) هو جعفر بن يحيى بن خالد البرمكى ، وكنيته أبو الفضل ، ولد في بغداد سنة ١٥٠ هـ ، واستوزره هارون الرشيد ، وقتله الرشيد سنة ١٨٧ هـ .

الطبري : تاريخ الأمم والملوك (١٠ : ٨٤) ، والجيشهاري : الوزراء والكتاب ٢٠٤ وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة (٢ : ١٢٣) وابن الأثير : الكامل في التاريخ (٥ : ١١٤) .

(٥) ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٣٨) .

(٦) ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٣١) وابن العريبي : محاضرة الأبرار (٢ : ٢٤٤) .

ومن ظلم يتيما ظلم أولاده (١) .
فالملك يبقى مع الكفر ، ولا يبقى مع الظلم (٢) .



-
- (١) ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٣١) وأبو بكر الخوارزمى : مفيد العلوم ٣٩٣ .
وأسماء بن منقذ : لباب الآداب ٥ والثعالبى : التمثيل والمحاضرة ١٢ ، والامثال
والحكم للماوردى ، مخطوط ، جامعة ليدن ٦ .
(٢) قالها النجاشى ملك الحبشة . نقلا عن ابن حجر العسقلانى : الحكم الرافقية فى
المواعظ الفائقة ، مخطوط ٦٧ يسار ، والثعالبى : التمثيل والمحاضرة ص ١٣٠
وابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٣١) .

فصل

فلأجل ما ذكرنا من وجوب العدل وعقوبة الظلم كانت الولاية خطرة ، فجاءت فيها أحاديث شديدة ، لكنها محمولة على من جار وظلم دون من أحسن وعدل .

وفي الصحيح عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق ذلك إلا أتى الله يوم القيامة مغلوله يداه إلى عنقه فكه عدله أو أويقه إثمه) (١) .

وقال أبو ذر : قلت يا رسول الله ألا تستعملني ؟ فضرب بيده على منكبيه ثم قال : (يا أبا ذر ، إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزى وندامة ، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها) (٢) .

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ يرفعه إلى أبي وائل أن عمر بن الخطاب بعث بشر بن عاصم على الصدقات . فقال يا عمر : سمعت رسول الله صلى الله وسلم .

يقول : (من ولي للمسلمين سلطاناً ، أوقف يوم القيامة على جسر جهنم ، فيزلزل به الجسر ، فإن كان محسناً نجا ، وإن كان مسيئاً خرق الجسر فهوى في قعرها سبعين خريفاً) فانصرف عنه عمر كئيباً فلقيه أبو ذر فقال : يا عمر مالي أراك كئيباً حزينا . فقال : وما يمنعني وقت سمعت بشر بن عاصم يحدث بكذا وكذا عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو ذر أو ماسمعته

(١) رواه أحمد والطبراني وفيه يزيد بن أبي ملك وثقه ابن حبان وبقية رجاله ثقات . الهيثمي : مجمع الزوائد (٥ : ٢٠٤ ، ٢٠٥) ومسنند أحمد (٥ : ٢٦٧) والنص لدى ابن الجوزي : المصباح (١ : ٣٠١) ومعنى أويقه : ذله أو أهلكه ، تاج اللغة الجوهري ولسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي ، مادة (وبق) .

(٢) أخرجه مسلم وأبو داود . المنذرى : الترغيب والترهيب (٣ : ١٣٤) والشيباني : تيسير الوصول (٢ : ٣٦) وستن أبي داود (٣ : ٤٨) والنووي شرح صحيح مسلم (١٢ : ٢١) والنص لدى ابن الجوزي : المصباح (١ : ٣٠٣) .

من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : لا . قال : أشهد لسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما من وال ولى للمسلمين سلطانا إلا وقف يوم القيامة على جسر جهنم ، فيزلزل به الجسر حتى يزول كل مفصل عن حقه ، فان كان محسناً نجا ، وإن كان مسيئاً ، انخرق به الجسر فهوى في قعرها سبعين خريفاً) . فأى الحديثين أوجع لقلبك يا عمر . قال : كل قد أحزننى فمن يأخذها بما فيها (١) .



(١) رواه الطبرانى ، وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك . الهيثمي ، مجمع الزوائد (٥٠ : ٢٠٥ ، ٢٠٦) والمنذرى : الترغيب والترهيب (٣ : ١٢٢) والنص لدى ابن الجوزى المصباح (١ : ٣٠٤) .

الباب الثالث

في ذكر ما ينبغي للسلطان استعماله

هذا الباب يتقسم قسمين :

أحدهما ، ما يستعمله السلطان في حق نفسه .

الثاني ، ما يستعمله في حق غيره .

فأما ما يتعلق به :

فانه ينبغي له أن يخلو بنفسه فيجلو عليها أدلة التوحيد ، وشواهد الربوبية فيوقن بوجود الخالق ، وينظر في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم . وما أظهره الله على يديه من الدلائل والمعجزات ، فيعلم صدقه ، فيوجب ذلك عليه الانقياد إلى الشريعة ، ويعلم بالشرع أنه قد قلد أمراً عظيماً (١) .

ففى الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمير الذى على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم) (٢) .

وينبغي أن لا يخلى مجلسه من كبار العلماء الأخيار الأفاضل ، الذين يخافون الله ، فان ذلك زيادة في دينه ، ودينياه ، ولا يعمل شيئاً إلا بفتواهم (٣) .

(١) ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦) مع بسط في الموضوع .

(٢) صحيح البخارى (٢ : ٦) ومختصر صحيح مسلم المنذرى (٢ : ٨٧ ، ٨٨)

والنص لدى ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٥٢) مع ذكر بقية الحديث .

(٣) ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٥٢ - ٢٥٧)

قال أبو بكر الصديق (١) رضى الله عنه لأصحابه : إذا زغت فقوموني (٢) .

وقال عمر بن عبد العزيز (٣) لبعض جلسائه : إذا رأيته قد ملت عن الحق فخذ بعضدى وقل يا عمر ما تصنع (٤) .

وليحذر السلطان من العمل بالهوى والغضب ، أو يجرى على قانون العادة ، فيما كان من قبله يفعل ، فإن خلقا من الأمراء يقطعون يد من لا يجوز قطعه ، ويقتلون من لا يجوز قتله ، ويسمون ذلك سياسة (٥) . وهذا انتقاد على الشرع معناه : أن الشرع قاصر ، وأنه ما ورد بما يكفى

(١) هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر التيمي القرشى . أول الخلفاء الراشدين ، وكانت العرب تلقبه بعالم قریش ، شهد الغزوات كلها ، وبذل الأموال في سبيل الله ، وتوفي سنة ١٢ هـ . ابن الجوزى : صفة الصفوة (١ : ٢٢٥) . ٢٦٧) والسيوطى : تاريخ الخلفاء (٢٧ ، ٨١) .

(٢) جزء من خطبته عند البيعة العامة للخلافة ، فقد قال « ... أيها الناس ، إنما أنا متبع ولست بمبتدع ، فإن أحسنت فأعينوني ، وإن زغت فقوموني » . ابن الجوزى : صفة الصفوة (١ : ٢٦) والمصباح (١ : ٢٦٧) وابن سعد الطبقات الكبرى (٣ : ١٨٣) والسيوطى : تاريخ الخلفاء ٦٩ .

(٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، ويكنى بأبى حفص ، ولى الخلافة سنة ٩٩ هـ وساد حكمه عدل الخلفاء الراشدين ، ولقب بخامس الخلفاء الراشدين ، وتوفى سنة ١٠١ هـ لابن الجوزى : سيرة عمر بن العزيز حققها محب الدين الخطيب طبعة المؤيد سنة ١٣٣١ هـ ، وصفة الصفوة (٢ : ١١٢ - ١٢٧) والذهبي : دول الاسلام (١ : ٧١) والسيوطى : تاريخ الخلفاء من (٢٢٧ :

٢٤٦) وللدكتور عماد الدين خليل ترجمة جيدة عن عمر بن عبد العزيز بعنوان ملامح الانقلاب الاسلامى في خلافة عمر بن عبد العزيز طبعة ثانية ١٣٩١ هـ . (٤) ابن الجوزى : صيد الخاطر ٣٨ ، والأصبهاني : حلية الأولياء (٥ : ٢٩٢) وابن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز (٣٤ ، ٣٥) .

(٥) ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٩٨) ويقول : لقد حدثت عن أبى الوفا بن عقيل الفقيه أنه أنكر على شحنة (مدير الشرطة) كان ببغداد يقال له سعد الدولة ، وكان إذا أخذ اللصوص طيخهم في القدر فقال له : هذا تعاط على الشريعة معناه أنها لم تأت بما يكفى من الردع ، فاحتاجت إلى تمام رأيك : وهذا لا يتعارض مع ما روى عن ابن عقيل : (السياسة ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد ، وإن لم يشرعه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا نزل به وحى) فالمقصود به ما لم يتعارض مع نص من كتاب أو سنة . ابن قيم الجوزية : أعلام الموقعين (٤ : ٤٦٠ ، ٤٦١) .

من الردع فنحن نضم إليه برأينا هذا .
وهذا من أقبح الأشياء ، بل الشريعة هي السياسة ، وقد قبح الشرع
بما وصف فيها (١) . ولم يجلد الزاني إلا بأقراره أربع مرات ، أو بأربع من
العدول : يشهدون أنهم شاهدوا حقيقة الزنا ، وذلك لا يمكن ، ومقصود
الشرع الستر على الخلق .
وليعلم السلطان ، أن دوام دولته بالعدل والشكر .
وقد روينا : أن بعض بني مروان هرب إلى بلاد الحبشة ، لما ظهرت ولاية
بني العباس فنزل ببلادهم فأتاه ملك الحبشة ، وقال له : ما الذي جاء بك ؟
قال : ولي الأمر غيرنا ، فاستجرت بك ، فقال أنتم تزعمون أن نبيكم حرم
الخمير فلم شربتموها ! فقال : إنما يفعل ذلك رعاع الناس لا خلاق لهم .
فقال : وتقولون إنه حرم الحرير ، فلم لبستموه ، فقال : إنما يفعله أتباع
لنا . قال : وتخرجون إلى الصيد في طلب عصفور . فتنزّلون بالقري ،
فتأخذون أموالهم ، وتفسدون زروعهم ، فقال : إنما يفعله الجهال ، قال :
لا والله بل بارزتم الله بالذنوب فسلبكم الملك (٢) .

(١) ابن الجوزي : تلبس إبليس ١٢٩ يقول : (إن الشريعة سياسة إلهية ومحال أن
يقع في سياسة الإله خلل يحتاج معه إلى سياسة الخلق قال الله عز وجل (ما فرطنا
في الكتاب من شيء) (الأنعام : مكية ٣٨) وقال : (لامعقب لحكمه) (الرعد :
مدنية ٤١) فمدعى السياسة مدعى الخلل في الشريعة وهذا يزاحم الكفر ويروى
ابن الجوزي بأن عضد الدولة كان يميل إلى جارية فكانت تشغل قلبه فأمر بتفريقها
لئلا يشتغل قلبه عن تدبير الملك . ويعلق على ذلك فيقول : (وهذا هو الجنون
المطبق لأن قتل مسلم بلا جرم لا يحل ، واعتقاده أن هذا جائز كفر ، وإن اعتقاده
غير جائز لكنه راه مصلحة فلا مصلحة فيما يخالف الشرع) .
(٢) الطرطوشي : سراج الملوك ١٠٢ يقول : إن هذه القصة مع مروان الحمار (وهو
آخر ملوك بني أمية قتل في أرض مصر بقرية بوصير في سنة ١٢٢ هـ) مع ملك النوبة ،
وابن طلحة النصيبى (الوزير) : العقد الفريد للملك السعيد ٦٦ ، ٦٨ .

فصل

وليعلم السلطان ، ان زينة ملكه ويهجته ، الخوف من الله تعالى والتواضع .
قال عمر بن الخطاب (١) رضى الله عنه : لو مات جدى بالفرات ضياعا ،
لخشيت أن يحاسب الله به عمرا (٢) .

وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : قل للملوك الأرض ينزلوا جذب
الأرض ، وينزلوا الرعية خصبها ، ويشربوا كدر الماء ، ويسقوا الرعية صفوه
فبي حلفت ، لئن نزلوا خصب الأرض ، وأنزلوا الرعية جدبها ، وشربوا صفو
الماء وسقوا الرعية كدر الماء لأتناقشنهم الحساب الذرة والشعيرة (٣) .

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى ، يكنى أبا حفص ، ثانى الخلفاء
الراشدين ، وأول من لقب بأمير المؤمنين ، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين وشهد
الوقائع ، ببيع بالخلافة بعد وفاة أبى بكر بعهد منه ، وتوفى عمر رضى الله عنه
مقتولا في ٢٣ هجرية . لابن الجوزى : ترجمة عن سيرة عمر بن الخطاب وصفة
الصفوة (١ : ٢٦٨ - ٢٩٣) .

(٢) ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٧٤) صفه الصفوة (١ : ٢٨٥) والاصبهانى :
حلية الاولياء (١ : ٢٨٥) .

(٣) ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٧٥) .

فصل

والرعية على نوعين : خواص وعوام .
فينبغي ان يكون التفقد لأحوال الخواص اكثر ، لأنهم كالأدوات والآلات
فمثلهم كمثل الأعضاء ، والسلطان كالقلب ، ومتى نزلت آفة بعضو لم يأمن
تعيدها إلى القلب (١) .

واعلم أنه متى علم ولاة السلطان أنه يقصد شيئاً فعلوه ، فانه كالسوق
مهما نفق فيه جلب إليه (٢) ، فان رأوه يحب العدل عدلوا .
ولما وصل مال كسرى وذاخثره إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه . قال :
إن قوما أدوا هذا لأمناء . فقال له على بن أبى طالب : لما رأوك عفيفاً
عفوا (٣) .

وليحذر السلطان من الغضب .

ففى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال : (ليس الشديد بالصرعة . قالوا : فمن الشديد ؟
قال : الذى يملك نفسه عند الغضب) (٤) .

(١) ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٧٦ ، ٢٧٧) بشرح وتفصيل ، وذات الفكرة لدى

ابن طباطبا : الفخرى فى الآداب السلطانية ٣٦ .

(٢) ابن قتيبة : عيون الاخبار (١ : ٢) ويشير إلى أنه من قول ابن حازم لسليمان

بن عبد الملك ، والثعالبي : التمثيل والمحاضرة ١٢١ .

(٣) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك (٤ : ١٧٧) .

(٤) محمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان ٧٠٧ الحديث رقم ١٦٧٦ .

كما أخرج الحديث أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه . المنذرى : الترغيب

والترهيب (٣ : ٢٧٨) (والصرعة : يضم الصاد وفتح الراء هو : الذى يصرع

الناس كثيراً بقوته . والنص لدى ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٤٩) .

ووجد علي خاتم كسرى^(١) مكتوباً : الأناة . الأناة . الأناة (ثلاثاً) .
 وجعل موضع جلوسه على أربع فراسخ من المدائن حتى يبعد الطريق بينه
 وبين من يدعوه ليعاقبه ، فيسكن غضبه .
 ويجعل الحلم شكر الرفعة على الخلق .
 ثم ليعلم انهم في منزلة ولده ، والحنو على الولد لازم ، وليبالغ في نصحهم
 ويريد لهم ما يريد لنفسه ؛ فان لم يفعل فقد غشهم ؛ فانه ورد عن معقل
 بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أيما وال ولي شيئاً من
 أمتي ، فلم ينصح لهم ، ويجتهد لهم كنصحه وجهده لنفسه ، كبه الله على
 وجهه يوم القيامة في النار) (٢) .

وروى عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :
 (أيما راع استرعى رعية فلم يحفظها بالأمانة والنصيحة ، ضاقت عليه
 رحمة الله التي وسعت كل شيء)^(٣) .
 أخبرنا ابن الحصين ، قال حدثنا هارون يرفعه إلى عبد الرحمن
 بن شحاته عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول : (اللهم من ولي من أمراً متى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ،
 ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به) (٤) .

(١) هو كسرى انور شروان ، ملك الفرس ، تولى الحكم بعد والده قباد بن فيروز ، وقتل
 مزدك واتباعه وجمع أهل مملكته على دين المجوسية ، ودام ملكه ٤٨ سنة وتوفي
 سنة ٥٧٩ هـ . المسعودي : مروج الذهب (١ : ١٩٩ ، ٢٠٠) والطبري : تاريخ
 الأمم والملوك (٢ : ٩١ - ٩٤) .

(٢) قال الهيثمي : رواه الطبراني في معجمه الصغير عن معقل بن يسار ، وفيه
 عبد العزيز بن الحصين وهو ضعيف . مجمع الزوائد (٥ : ١٣) ويقول
 السيوطي : أن الحديث حسن . الجامع الصغير ١٠٨ والنص لدى ابن الجوزي :
 المصباح (١ : ٢٨٢ ، ٢٨٣) بسند لا يوجد به عبد العزيز بن الحصين .

(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٤٧٢ والنص لدى ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٨٤) قال
 السيوطي : أخرجه الخطيب البغدادي في التاريخ عن عبد الرحمن بن سمرة ،
 والحديث ضعيف . الجامع الصغير ١٠٨ .

(٤) مختصر صحيح . مسلم ٢ : ٨٩ الحديث رقم ١٢٠٨ ، كما أخرجه النسائي
 وأبو عوانة في صحيحه . المنذرى الترغيب والترهيب (٣ : ١٤٠) والنص لدى
 ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٨١) .

فصل

ومما ينبغي اعتماده الاحسان إلى الزعية :
قال ابن السماك (١) : عجبت لمن يشتري الممالك بما له كيف لا يشتري
الاحرار بإحسانه (٢) :
وقال ابن أبي داود (٣) لله در البرامكة ، عرفوا قلب الدور ، فبادروا
بالمعروف قبل العوائق .
فينبغي للسلطان أن يحسن كما أحسن الله اليه ، فإن العمر مركب
مستعجل ، ومقتضى دين لا يمهل .

-
- (١) هو محمد بن صبيح السماك ، ويكنى أبا العباس ، من متقدمي الزهاد ، توفي
بالكوفة ١٨٢هـ . ابن الجوزي : صفة الصفوة (٣ : ١٧٤ - ١٧٧)
والأصبهاني : حلية الأولياء (٥ : ٢٠٣) والشعراني : الطبقات الكبرى (١ :
٥٢) .
(٢) ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٨٨) والجاحظ : البيان والتبيين (٣ : ٢٠٥)
والعامري : السعادة والاسعاد في السيرة الانسانية ٣١٢ والابشيهي :
المستطرف (١ : ١٤٤) .
(٣) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي الايادي ، كان فصيحا بليغا ، وكان من الجهمية
(فرقة من الخوارج تنسب إلى جهم بن صفوان) ، ويقول بخلق القرآن ، وحمل
المعتصم المتوفى ٢٢٧هـ على امتحان أحمد بن حنبل ، وقد تولى ابن أبي داود
منصب قاضي القضاة ، وتوفي عام ٢٤٠هـ . ابن خلكان : وفیات الاعيان (١ :
٦٣ ، ٧٣) وابن الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد (٤ : ١٤١) والذهبي :
دول الاسلام (١ : ١٤٦) - وابن تغري : النجوم الزاهرة (٢ : ٣٠٠ ،
٣٠٢) .

ومما وجد مكتوباً بالذهب في ذخائر ذى القرنين^(١) :

إذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الأحسان فيها فما تدري السكون متى يكون^(٢)

(١) ذو القرنين لقب الاسكندر المقدوني ، سمي به لانه بلغ قطرى الأرض : والقرنان كناية عن مشرق الأرض ومغربها ، وهو الاسكندر الاكبر ملك مقدونيا ، واشهر قائد حربى فى العالم القديم ، وهو ابن فيليب ، ولد بمدينة بلا سنة ٣٥٦ ق م ، وتعلم على يد أرسطو ، وقد مات الاسكندر ولم يبلغ الثلاثة والثلاثين من عمره سنة ٣٢٣ ق م واغلب المفسرين على انه هو المقصود فى قوله تعالى : (ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا . إنا مكنا له فى الأرض ، وأتيناه من كل شئ سببا فاتبع سببا . .) (الكهف : ٨٢ - ٨٥) - القرطبي : الجامع لأحكام القرآن (١١ : ٤٥) ومحمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين (١ : ٣١٩ - ٣٢٥) و (٧ : ١٧٧١) .

وقد ظهر منذ اعوام بحث علمى جاد لمولانا « ابو الكلام آزاد » اثبت فيه ان المقصود بذى القرنين هو قورش العظيم وليس الاسكندر الاكبر للأسباب الآتية :
١ - فتوحات الاسكندر كانت من الشمال الى الجنوب من اليونان الى مصر ، وفتوحات ذى القرنين من المشرق الى المغرب وكذلك كان قورش العظيم .
٢ - ذو القرنين كان رجلا صالحا بدليل قوله تعالى : « قلنا يا ذا القرنين إما ان تعذب وإما ان تتخذ فيهم حسنا . قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا . وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من أمرنا يسرا » (الكهف : الآيات من ٨٦ إلى ٨٨) وهذا من سمات الرجل الصالح ولم يكن الاسكندر الاكبر كذلك .

٣ - ليس فى تاريخ الاسكندر الاكبر خبر عن سد اقامه بين قومه وبين يأجوج ومأجوج ، وانما فى تاريخ قورش العظيم انه اقام هذا السد بين قومه وبين الصين الذى هم قديما فى الغالب يأجوج ومأجوج وقال تعالى « قال ما مكنتى فيه ربي خير فأعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما » (الكهف : ٩٥) .
وفد سافر مولانا « ابو الكلام آزاد » الى مكان السد ووجد هناك من الآثار ما يثبت ان تاج قورش العظيم كان له قرنان .
انظر التفاصيل فى كتاب « ذى القرنين » لمولانا ابو الكلام آزاد وقد نبهنا إليه اخونا الدكتور فاروق عبد السلام .

(٢) النص لدى الماوردى : قوانين الوزارة ص ١٥٦ (تحقيقنا بالاشتراك)

فصل

وينبغي أن يسهل السلطان الاذن للعوام ، وأن يقعد لهم في وقت : فإن علم النواب بذلك يكفيهم عن ظلم العوام^(١) .
وشدة الحجاب توجب انبساط النواب في الرعية ، فيكون منها الخل وسبب الدعاء . كما قال المأمون^(٢) : ما انفتق على فتق إلا رأيت سببه من العمال^(٣) .

وقد كان ملوك ساسان يبرزون للناس بروزا عاما ، وكان الملك يأمر بالنداء في مملكته قبل قعوده بأيام ، ليتأهب الناس لذلك اليوم ، فيعد المظلومون حججهم ، ويكتبون قصصهم ، وربما اصطالح كثير من أهل المظالم قبل ذلك خوفا من الفضيحة والتوبيخ ، فيردوا الظلمات . فيبدأ بالملك إن كان : ثم متظلم منه ، فيحضروا الملك مع خصمه إلى قاضيهم ، فيقول القاضي : إنه لا ذنب عند الله أعظم من ذنب الملوك ، خولهم الله في الرعية ليدفعوا عنها الظلم ، فإذا كانت هي ظالمة حق لمن دونها أن يظلم ، فإن صح على الملك شيء أخذ منه : وإلا حبس من ادعى عليه باطلا ونكل به ، ثم يقوم الملك فيقول :
إنى أبدأ بنفسى لئلا يطمع طامع في ظلم ، فمن كان قبله حق فليرده إلى خصمه^(٤) .

وروى ابن الحصين قال : حدثنا بن المذهب مرفوعا إلى عمر بن مرة قال

-
- (١) ابن الجوزى : المصباح (١ : ٢٩١) مع تفصيل في الموضوع .
(٢) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد بن أبى جعفر المنصور ، ويكنى بأبى العباس ، ولد سنة سبعين ومائة ، وتولى الخلافة ١٩٨ هـ ، واسهم في ترجمة كتب العلم والفلسفة بمهرة التراجمة ، وقرب إليه العلماء والفقهاء والمحدثين والشعراء ، ومات سنة ٢١٨ هـ ودفن في طرسوس . الطبرى : تاريخ الأمم والملوك (١٠ : ٢٩٢) والخطيب البغدادي : تاريخ بغداد (١٠ : ١٨٢) ،
ولأحمد الرفاعي ، كتاب ضخمة عن (عصر المأمون) .
(٣) السيوطى : تاريخ الخلفاء ٢٢٧ .
(٤) الجاحظ : التاج في أخلاق الملوك ١٦١ ، ١٦٢ .

لعاوية : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما من إمام أو وال يغلق بابه دون ذوى الحاجة والخلة والمسكنة إلا أغلق الله أبواب السماء دون حاجته وخلفته ومسكنته) (١) . فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس (٢) .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إن الله أمر بعبد من عباده أن يضرب في قبره مائة جلدة ، فلم يزل يسأل حتى صارت جلدة واحدة ، فامتلاً قبره عليه ناراً ؛ فلما سرى عنه ، أفاق ، قال : لم جلدتموني ؟ قال : إنك صليت صلاة بغير طهور ، ومررت على مظلوم فلم تنصره) (٣) .



(١) سنن أبى داود تحقيق الشيخ أحمد سعد (٢ : ١٢٢) والمنذرى : الترغيب والترهيب (٣ : ١٤١) والهيثمي : مجمع الزوائد (٥ : ٢١٠) يقول : رواه أحمد وأبو يعلى وفيه « أبو السرج » لا يعرفه وبقيّة رجاله ثقات . والنص لدى ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٩٤) .

(٢) ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٩٤) .

(٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف ، مجمع الزوائد (٧ : ٢٦٨) والنص لدى ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٩٥) .

فصل

في إغاثة الملهوف ، ففى الصحيحين من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) (١) .

اخبرنا ابن الحصين مرفوعا الى ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) (٢) اخرج مسلم .

وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : (إن الله يحب إغاثة اللهفان) (٣) .

وفي بعض الكتب المنزلة : إغاثة الملهوف تقى مصارع الحتوف .
وإذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الجنة صفوفًا ، وأهل النار صفوفًا .

فينظر الرجل من صفوف أهل النار إلى الرجل من صفوف أهل الجنة ، فيقول : يا فلان أما تذكر يوم اصطنعت إليك معروفًا . فيقول : نعم . ثم يأخذه بيده . فيقول : يارب أن هذا اصطنع إلى معروفًا في الدنيا . فيقول :

(١) صحيح البخارى (١٣٨ : ٣) ومختصر صحيح مسلم للمنذرى (٢٤٣ : ٢) .

(٢) المنذرى : مختصر صحيح مسلم ٢ : ٢٥٨ والترغيب والترهيب (٣ : ٥٥٠) .

(٣) يقول السيوطى : رواه ابن عساكر عن ابي هريرة ، والحديث حسن الجامع الصغير ٦٧ .

خذ بيده فأدخله الجنة . وقال سعيد بن العاص : (١) .
أخزى الله المعروف الذي ما ابتداء من غير مسألة ، فأما إذا أتاك تكاد
ترى دمه في وجهه يقطر ، ومخاطر لا يدرى أتعطيه أم تمنعه فو الله
لو خرجت من جميع ما تملك من كل شيء ما كافأته (٢) .

ولبعضهم :

وإذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال



-
- (١) هو سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية. ولد في عام الهجرة وقيل ولد في السنة الأولى منها ، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان رضي الله عنه ، وقد استعمله عثمان على الكوفة ، وقد توفى سعيد سنة ٥٩ هـ . ابن عبد البر : الاستيعاب (٢ : ٦٢٤) ، وابن سعد : الطبقات الكبرى (٥ : ٣٠ - ٣٥) والزركلي : الأعلام (٣ : ١٤٨) .
- (٢) ابن عبد ريم الاندلسي : العقد الفريد تحقيق محمد سعيد العريان (١ : ١٦١) ، ١٦٢ () والنويري : نهاية الأرب (٣ : ٢١٨) .

فصل

وليعلم السلطان أسعده الله : أن نصح الرعايا يوثر في الأرض الخصب ، وأن غشه للرعايا وجوره يوثر الجذب .

أخبرنا محمد بن ناصر قال : حدثنا محفوظ بن أحمد قال : حدثنا أبو علي الجاذري مرفوعا إلى ابن السائب عن أبيه . قال : خرج كسرى في بعض أيامه للصيد ، فعن له صيد فتتبعه ، فانقطع عن أصحابه ، وأظلمت سحابة ، وأمطرت مطرا حال بينه وبين أصحابه ، فمضى لا يدري أين يقصد ؟ فرفع له كوخ فقصده فاذا بعجوز على باب الكوخ فقال لها : أنزل ! فقالت : أنزل . فنزل فدخل الكوخ ، وأدخل فرسه ، وأقبل الليل ، فاذا ابنة العجوز قد جاءت معها بقرة قد رعتها بالنهار ، فأدخلتها الكوخ ، وكسرى ينظر إليها ، فقامت العجوز إلى البقرة فاحتلبتها لبنا كثيرا ، فقال كسرى في نفسه : ينبغي أن نجعل على كل بقرة خراجا ؛ فهذا حلاب كثير ، ثم مضى أكثر الليل . فقالت العجوز : يا بنية قومي إلى البقرة فاحلبيهما على عادتها . فقامت فوجدتها حائلا لا لبن فيها ، فنادت يا أماه : قد والله أضمر لنا الملك شرا . قالت : وما ذاك ؟ قالت : هذه ما يبين فيها قطرة . فقالت لها : امكثي فان عليك ليلا . فقال كسرى في نفسه ، من أين علمت ما في نفسي ؟ أما إني والله لا أفعل ذلك . فمكثت ساعة ثم نادتها يا فلانة : قومي . فقامت فوجدت البقرة حافلا فنادت يا أماه : قد والله ذهب ما كان من نفس الملك من الشر ، فاحتلبتها ، وأقبل الصبح ، وجاء أصحاب كسرى ، فركب وأمر بحمل العجوز وابنتها إليه فأحسن إليهما . وقال : كيف علمتما أن الملك أضمر شرا ؛ وأنه قد عدل عنه فقالت العجوز : أنا بهذا الكوخ منذ كذا وكذا ، ما عمل فينا بعدل إلا أخصبت بلدنا ، واتسع عيشنا ، وما عمل فينا بجور إلا ضاق عيشنا ؛ وانقطع مورد النفع عنا^(١) .

ابن الجوزي : المصباح (١ : ٢٨٩ ، ٢٩٠) مع اختلاف يسير ، والحسن بن عبد الله : آثار الاول في ترتيب الدول ١٨ .

الباب الرابع

في فضل الجهاد

أخبرنا بن الحصين متصلا إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (انتدب الله عز وجل لمن خرج في سبيل الله لا يخرج به إلا جهادا في سبيل ، وإيمانا بى ، وتصديقا لرسلى ، فهو على ضامن أن أدخله الجنة أو أن أرجعه الى مسكنه الذى خرج منه ، نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذى نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهياتة يوم كلم لونه لون دم ، وريحه ريح مسك ، والذى نفس محمد بيده لو لا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية قعودا في سبيل الله أبدا ، ولكن لا أجد سعة فيتبعونى ولا تطيب أنفسهم فيتخلفون بعدى ، والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو في سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل (١) وأيضا عن أبي هريرة قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الاعمال أفضل ؟ قال : (الايمان بالله) قال ثم ماذا ؟ قال : (الجهاد في سبيل الله) (٢) . هذان الحديثان في الصحيحين . وفيهما أيضا من حديث عبد الله بن أبى أوفى عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أنه قال : (اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) (٣) . وفي حديث أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها .) (٤) وفي حديث عثمان عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (حرس ليلة في

(١) صحيح البخارى (٤ : ٢١ ، ٢٢) ومختصر مسلم للمنذرى ٢ : ٤٤ ، ٤٥ وسنن النسائى (٨ : ١٢٠ ، ٦ : ٨)

(٢) صحيح البخارى (٤ : ١٧ ، ١٨) ومختصر صحيح مسلم (٢ : ٥) وسنن النسائى (٦ : ٩)

(٣) صحيح البخارى (٤ : ٢٧) ومختصر صحيح مسلم (٢ : ٤٤)

(٤) صحيح البخارى (٤ : ٢٠) ومختصر صحيح مسلم (٢ : ٤٦) وسنن الترمذى (٤ : ١٨)

سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها (١)
 وروى أبو هريرة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (الخيل
 لثلاثة : لرجل أجر ، ورجل ستر ، وعلى رجل وزر
 فأما الذي هو له أجر : فرجل ربطها في سبيل الله : فاطال بها في مرج أو
 روضة ، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو
 انها انقطع طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت أرواثها وآثارها حسنات له ،
 ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ، ولم يرد أن يسقى كان ذلك حسنات له فهي
 لذا أجر .

ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي
 لذلك ستر .
 ورجل ربطها فخرا ورياء لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر (٢) أخرجاه في
 الصحيحين .

وعن فضالة بن عبيد يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :
 (كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله ، فانه ينمى له
 عمله إلى يوم القيامة ، ويأمن فتنة القبر) قال الترمذى : حديث حسن
 صحيح (٣)

وعن زيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من
 جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا) (٤)
 وعن أبي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 (لا يصوم عبد يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه
 سبعين خريفا) (٥)

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما يجد
 الشهيد من القتل إلا كما يجد أحدكم من شرطة الحجام أو من القرصة) قال

-
- (١) قال الترمذى في الحديث : حسن صحيح غريب ، سنن الترمذى (٤ : ١٩٠)
 وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٢٤) والمنذرى : الترغيب والترهيب (٢ : ١٥٢)
 (٢) صحيح البخارى ٤ : ٣٥ ، ٢٦ ومحمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، وكلمة ثلاثة ساقطة من الأصل ، وكلمة آثارها قبل أرواثها .
 (٣) سنن الترمذى ٤ : ١٦٥ كما أخرجه أبو داود . سنن أبي داود ٢ : ٩
 (٤) صحيح البخارى ٤ : ٣٣ وسنن الترمذى ٤ : ١٦٩ ، ١٧٠ وسنن النسائى ٦ : ٤٦
 والمنذوى : الترغيب والترهيب ٢ : ١٥٧
 (٥) حديث حسن صحيح ، أخرجه الترمذى . سنن الترمذى ٤ : ١٦٦ .

الترمذى: هذا حديث حسن غريب صحيح (١) .
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ما من غازية تغزوا في سبيل الله عز وجل فيصيبون غنيمة إلا تعجلوا ثلثي أجرهم من الآخرة ، ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم) انفرد به مسلم في الصحيح (٢) .
 عن أبي هريرة قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره ثم قال : (لا ألفين أحدكم يجيئ يوم القيامة على رقبته بغير له رغاء فيقول : يا رسول الله أغثنى ؟ فأقول : لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك (٣) .
 لا ألفين أحدكم يجيئ يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء فيقول : يا رسول الله أغثنى ، فأقول : لا أملك لك شيئا قد أبلغتك .
 لا ألفين أحدكم يجيئ يوم القيامة على رقبته فرس لها حمحة ، فيقول : يا رسول الله أغثنى ؟ فأقول : لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك .
 لا ألفين أحدكم يجيئ يوم القيامة على رقبته صامت . فيقول : يا رسول الله أغثنى ؟ فأقول : لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك (هذا حديث أخرج في الصحيحين (٤) .

(١) سنن الترمذى (٤ : ١٩٠)
 (٢) مختصر صحيح مسلم (٢ : ٤٩)
 (٣) النص في البخارى ، وفي الأصل : لا أملك من شيء لك فقد أبلغتك .
 (٤) مفردات الحديث : الغناء : صياح الشاة ، الحمحة : صوت الفرس وهودون الصهيل ، الرغاء : صوت الابل عند رفع الأحمال عليها .
 الصامت : الذهب والورق أو ما لا روح فيه من أصناف المال .
 الرقاع : الثياب الخفوق : الاضطراب
 وهذا الحديث يرشد إلى ان الحمل على ظاهره ، ويحتمل ان يكون من باب التمثيل ، والمراد بيان سوء حال الغال ، وشدة ما يلاقيه في المال ، وتشبيه الثقل المعنوى بالثقل الحسى شائع الاستعمال مع التعبير في جانبه بالحمل . فنقول : إنى متحمل هذا الأمر على كاهلى ، بمعنى انى اتكبد مشاقه وأعانى الامة . وقيل إن المعانى تظهر يوم القيامة صورة جسمانية كما يؤذن بذلك خبر مجيء الموت في صورة كبش في الصحيح .
 وقد ذكر غير واحد أنه لا يبعد ظهور الأعمال بنوعيتها بصورتها فحينئذ يمكن ان يقال معصية كل غال تظهر في صورة غلوله فيكون لها الحامل المتأمل وبها المفتضح المخدول (يحملون أوزارهم على ظهورهم الاساء ما يزرعون) (الانعام : ٣١) .
 والحديث في صحيح البخارى (٤ : ٩٠ ، ٩١) ومختصر صحيح مسلم للمندرى (٢ : ٩٠) .

الباب الخامس

منتخب من سير الولاية

فمن سير الخلفاء :

عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه : جاء غلام له بطعام فأكله ثم سأل عنه ، فقال : أخذته من دار فلان فقام فقاء حتى اخرج معه الدم وقال : كادت هذه الاكلة تقتلنى (١) . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (كل جسد نبت من سحت اى من حرام فالنار احق به) (٢) . ولما ولى الخلافة اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبتة اثنان يتجر بها ، فلقيه عمر وابو عبيدة (٣) فقالا : اين تريد يا خليفة رسول الله ؟ قال : السوق قالالا له : انطلق حتى نفرض لك شيئا ، فانطلق معهما ففرضوا له كل يوم شطر شاة ، ويردين اذا اخلقهما اخذ مثلهما وان ينفق على اهله مثل ما كان قبل الولاية . فقال : رضيت (٤) .

(١) الامام احمد بن حنبل : الزهد ١٠٩ ، ١١٠ والاصبهاني : حلية الاولياء ١ : ٣١ وابن الجوزى : صفة الصفوة ١ مع تغير لفظى يسير .

(٢) أخرجه الطبرانى في معجمه الكبير وابونعيم في الحلية عن ابي بكر . السيوطى : الجامع الصغير ٢٣٤ وحلية الاولياء ١ : ٣١

(٣) ترجمته هو عامر بن عبد الله الجراح بن هلال الفهرى القرشى ، المشهور بابى عبيدة بن الجراح ولد في العام الاربعين قبل الهجرة ، وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ولقبه الرسول صلى الله عليه وسلم : (أمين هذه الامة) وفتحت دمشق على يدى ابي عبيدة ، وتوفى سنة ١٨ هـ . ابن عبد البر : الاستيعاب ١٧١ وحلية الاولياء (١ : ١٠٠) والذهبي : دول الاسلام ١ : ١٥ والزركلى : ٤ : ٢١

(٤) ابن الجوزى : صفة الصفوة ١ : ٢٥٧ ، ٢٥٨ والمصباح ١ : ٣٢٢ وابن سعد : الطبقات الكبرى ٣ : ١٨٤ والاصبهاني : حلية الاولياء ١ : ١٠٠

اضعفكم عندى القوى حتى أخذ له بحقه (١) .
 وكان يقول فى موعظته : اين الملوك الذين بنوا المدائن قد تضعضع بهم
 الدهر فاصبحوا فى ظلمات القبور . الوا ، الوا ، النجاء ، النجاء ، انكم
 تغدون وتروحون فى اجل قد غيب عنكم فسابقوا فى مهل اجلكم ان امامكم
 طالبا حثيثا ممره سريع (٢) .

ومن سيرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

كان يتعهد رعيته . قال طلحة : رأيته يدخل بيتا ، فدخلت ذلك البيت فاذا
 عجوز عمياء مقعدة فقلت : ما بال هذا الرجل يأتى هنا ؟ فقالت : يتعاهدنى
 بالشئ من الطعام ويقم البيت ويخرج الاذى من البيت (٣) .
 وروى ابن عمر هذا عن ابيه قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلى
 فقال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف (٤) : هل لك ان تحرسمهم الليلة
 من السرقة فباتا يحرسانهم ويصليان فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال
 لأمه : اتقى الله واحسنى الى صبيك ؟ ثم عاد الى مكانه فسمع بكاءه . فأتى

(١) ابن الجوزى : المصباح ١ : ٢٢٤ وصفة الصفوة ١ : ٢٦٠ وابن سعد : الطبقات
 ٣ : ١٨٢ وابن ربن الطبرى : الدين والدولة ص ٦٣ وجدير بنا ان نشير الى قول
 على ابن ابي طالب رضى الله عنه وهو يعدد مناقب ابا بكر بعد وفاته فيقول : (لم
 يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا فيك مطمع ولا عندك هواة لاحد ،
 الضعيف الذليل عندك قوى حتى تأخذ له بحقه ، والقوى العزيز عندك ذليل حتى
 يؤخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك فى ذلك سواء) نقلا عن الهيثمى : مجمع
 الزوائد ٩ : ٤٨ .

(٢) ابن الجوزى : صفة الصفوة ١ : ٢٦١ والمصباح ٢ : ٦ ص ٦ والاصبهانى :
 الحلية ١ : ٣٤ ، ٣٥

(٣) ابن الجوزى : المصباح ١ : ٣٤١ وصفة الصفوة ١ : ٢٨١ وسيرة عمر بن الخطاب
 ص ٤٨ وابو نعيم الاصبهانى : الحلية ١ : ٤٨ .

(٤) ترجمته : هو عبد الرحمن بن عوف بن الحارث ، يكنى ابا محمد ولد قبل الهجرة
 باربعة واربعين عاما وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ، واحد الستة اصحاب
 الشورى الذى جعل عمر الخلافة فيهم وكان تاجرا كسوبا وكثير الانفاق فى سبيل
 الله توفى سنة ٢٢ هـ - ودفن بالبيقاع . ابن عبد البر : الاستيعاب ٢ : ٨٠٤
 والذهبي : دول الاسلام ٢٦ والزر كلى : الاعلام ٤ : ٩٥ .

امه فقال : انى لاراك ام سوء ! مالى ارى ابنك لا يقر منذ الليلة قالت :
يا عبد الله قد ابرمتنى : انى اريغه على الفطام فيأبى قال : ولم ؟ قالت : ان
عمر لا يفرض الا للفطم قال : لا تعجله ، ثم صلى بالناس وما تستبين
قراءته من غلبة البكاء فلما سلم . قال : بوأنا لعمر كم قتل من اولاد
المسلمين ، ثم امر مناديا فنادى : انا نفرض لكل مولود فى الاسلام (١) .
وعن زيد بن اسلم عن أبيه قال : خرجنا مع عمر الى « حرة » واقام اذا
نار . فقال : يا اسلم انى لأرى هاهنا ركبا قد مضى بهم الليل والبرد انطلق
بنا فخرجنا نهروا حتى دنونا منهم فاذا بامرأة معها صبيان صغار وقدر
منصوبة على نار وصبيانها يتضاغون فقال عمر : السلام عليكم يا أصحاب
الضوء ؟ قالت : قالت الجوع . قال : فإى شئ فى هذا القدر ؟ قالت : ماء
اسكنهم به حتى يناموا فولى واقبل على وقال : انطلق بنا فخرجنا نهروا حتى
اتينا دار الدقيق فأخرج عدلا من دقيق وكبة من شحم فقال : احمله على
فقلت : أنا احمله عنك قال : ما انت بحامل من وزرى شيئا يوم القيامة لا ام
لك ، فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه فالقى ذلك عندها ثم اخرج من
الدقيق شيئا فجعل يقول لها درى على وانا أجرك وجعل ينفخ تحت القدر
ثم انزلها فقال : ابغني نبيئا فأتته بصفحة . فلم يزل حتى شبعوا فجعلت
تقول : جزاك الله خيرا كنت اولى بهذا الامر من عمر فيقول : قولى خيرا ثم
تنحى عنها ثم ربض فقلت : لك شأن غير هذا فلم يكلمنى حتى رأيت الضبية
يصرعون ثم ناموا فقال : يا اسلم ان الجوع اسهرهم وابقاهم فأحببت
ان لا اتصرف حتى اراهم يلعبون مثل ما رأيت (٢) .
وكان لعمر خازن يقال له « معيقب » على بيت المال فكس البيت يوما ،
فوجد فيه درهما فدفعه الى ابن عمر فيقال : يا ويحك يا معيقب : مالى
وما لك ؟ اردت ان تخاصمنى امة محمد فى هذا الدرهم يوم القيامة (٣) .

(١) ابن الجوزى : سيرة عمر بن الخطاب ٤٨ والمصباح ١ : ٢٤٢ وصفة الصفوة ١ :
٢٨٢ وابن سعد : الطبقات ٣ : ٣٠١ واريغه عن الفطام : أى اديره عليه واريده

منه .

(٢) ابن الجوزى : سيرة عمر بن الخطاب ٤٩ . ٥٠ .

(٣) ابن الجوزى : نفس المصدر ٧٥

وقال عمر : انى لا اجد يحل لى ان اكل من مالكم الا ماكنت اكل من
مالى ^(١) الخبز والزيت والخبز والتمر ^(٢) .
وخطب عمر وهو خليفة وعليه ازار فيه اثنتا عشر رقعة .
وأتى يوما بماء فذيب بعسل فقال : اعزلوا عنى حسابها ^(٣) .
وكان يدنى يده من النار ويقول : يا ابن الخطاب اتصبر على هذه ؟ ^(٤)
وكان يأخذ من الارض تبنة ويقول : ليتنى كنت هذه التبنة ^(٥) .
وكان فى وجهه خطان اسودان من البكاء ^(٦) .
ولما مرض قال لابنه عبد الله : ضع رأسى على الارض فوضعه ،
فقال : الويل لعمر ، وويل امه ان لم يرجمه ربه ^(٧) .
وقال ابن عمر : رأيت عمرا فى المنام فقال : منذ كم فارقتكم قلت : منذ
اثنتى عشرة قال : انما انفلت من الحساب الآن ^(٨) .

ومن سيرة عثمان ^(٩) رضى الله عنه :

كان عثمان يصوم الدهر ويقوم الليل ويقيم فى المسجد
وكان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فيأكل الخل والزيت ^(١٠) .

- (١) ابن سعد : الطبقات الكبرى ٣ : ٢٧٦
(٢) ابن الجوزى : المصباح ١ : ٣٤٧ وصفة الصفوة ١ : ٢٨ واحمد بن حنبل :
الزهد ١٢٤ والاصبهانى : حلية الاولياء ١ : ٥٣
(٣) احمد بن حنبل : الزهد ١١٩
(٤) ابن الجوزى : المصباح ١ : ٣٤٩
(٥) ابن الجوزى : صفة الصفوة ١ : ٢٨٥ والمصباح ١ : ٣٤٩ .
(٦) ابن الجوزى : صفة الصفوة ١ : ٢٨٦
(٧) احمد بن حنبل : الزهد ١٢٥ والاصبهانى : حلية الاولياء ١ : ٥٢
(٨) الاصبهانى : نفس المصدر ٥٤ وابن الجوزى : سيرة عمر بن الخطاب ١٦٤ .
(٩) هو عثمان بن ابي العاص بن امية من قريش وله ثلاث كنى : ابو عمرو
وابو عبد الله وابوليلى ، ويلقب بذى النورين وهو ثالث الخلفاء الراشدين واحد
العشرة المبشرين بالجنة واستشهد فى سنة ٣٥ هـ بعد اثنتى عشر سنة من
خلافته . البستى : مشاهير علماء الامصار ص ٥ ، ٦ وتاريخ خليفة بن الخياط
١ : ١٦ وابن الجوزى : صفة الصفوة ١ : ٢٩٤ - ٣٠٧ .
(١٠) ابن الجوزى : صفة الصفوة ١ : ٣٠٢ ، ٣٠٣ والمصباح ١ : ٣٥٧ ، ٣٥٨
والاصبهانى : حلية الاولياء ١ : ٦٠ .

ومن سيرة على بن ابي طالب ^(١) كرم الله وجهه :

كان يفرق بيت المال ثم يكنسه ويصل فيه ركعتين ^(٢) .
وصفه ضرار بن سعد فقال : كان يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس
بالليل وظلمته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن
ومن الطعام ما جشِب ، فاشهد الله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يللم للممة
السليم ويبكى بكاء الحزين وكأنى اسمعه وهو يقول : يا دنيا الى تعرضت ام
لى تشوفت هيهات ! هيهات غرى غرى قد بتتك ثلاثا لا رجعة لى فيك عمرك
قصير وعيشك حقير وخطرك كبير ، آه آه ، من قلة الزاد وطول الطريق ^(٣) .

ومن سيرة عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه

لما ولى الخلافة قدمت اليه مراكب الخلافة فقال : مالى ولها ، نحوها عنى
وقدموا الى دابتي ، فقريت اليه ، فجاء صاحب الشرطة يسير بين يديه
بالحربة . فقال : تنح عنى ، مالى ولك : انما انا رجل من المسلمين ^(٤) ، ثم
امر بالسور فرفعت ، والثياب التى كانت تبسط للخلفاء فأمر ببيعها ، وادخال

(١) على بن ابي طالب يكنى ابا الحسن رضى الله عنه ولد سنة ٣٢ قبل الهجرة وهو رابع
الخلفاء الراشدين واحد العشرة المبشرين وابن عم النبي وصهره واستشهد في سنة
٤٠ هـ وله اثنان وستون سنة . البستى : مشاهير علماء الامصار ص ٦ ، ٧ ابن
عبد البر : الاستيعاب ص ١٠٨ الى ١٣٤ والذهبي : دول الاسلام ١ : ٣٣ ابن
الجوزى : صفة الصفوة ١ : ٣٠٨ ، ٣٣٥

(٢) ابن الجوزى : المصباح ١ ص ٣٦١ وصفة الصفوة ١ : ٣١٥ واحمد بن حنبل :
الزهد ١٣١ .

(٣) ابن الجوزى : صفة الصفوة ١ : ٣١٥ ، ٣١٦ والمصباح ١ : ٢٦٥ والاصبهانى
الحلية ١ : ٨٤ ، ٨٥ وابن عبد البر : الاستيعاب ١١٠٨

(٤) ابن الجوزى : صفة الصفوة ٢ : ١١٣ ، ١١٤ والمصباح ١ : ٢٦٧ ، ٢٢٧ وابن
كثير : عمر بن عبد العزيز تقديم وتعليق احمد الشريانى ص ١٦ والسيوطى :
تاريخ الخلفاء ٢٣١

ثمنها بيت المال ^(١) ثم ذهب يتبوا مقيلا فأتاه ابنه فقال له : اتقيل ولا ترد المظالم فقال : اى بنى ، انى سهرت البارحة فى امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال : من لك ان تعيش الى الظهر ؟ فقبل رأسه وقال : الحمد لله الذى اخرج من صلبى من يعيننى على دينى فخرج ولم يقل ^(٢) .

ثم سمعوا من بيته بكاء عاليا فقالوا : انه قد خير جواريه فقال : انه قد نزل بى امر شغلنى عنكن فمن احب ان اعتقه ، اعتقته ، ومن اراد ان امسكه امسكته ، ولم يكن ما تعرفن منى اولا فبكين يأسا منه ^(٣) ولقد قوم ثيابه باثنى عشر درهم ^(٤) .

وشكى اليه بعض عماله فكتب اليه عمر : اذكرك طول سهر اهل النار فى النار مع خلود الابد ، واياك ان ينصرف بك من عند الله ويكون آخر العهد وانقطاع الرخاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم عليه فقال : ما أقدمك ؟ قال : كتابك الذى خلع قلبى ، لا اعود الى ولاية ابدا ^(٥) . وكان لعمر سبط فى ذراعه شعر وغل من حديد ، فاذا جن الليل لبسهما ،

ووقف على قدميه يصلى ويبكى وكان يبكى حتى تختلف اضلاعه ومازال يبكى حتى بكى الدم ^(٦) .

(١) ابن الجوزى : صفة الصفوة ص ٢ : ١١٥ وابن الاثير : الكامل ٤ : ١٦٤ وابن كثير : عمر بن عبد العزيز ٦١ .

(٢) ابن الجوزى : سيرة عمر بن عبد العزيز تحقيق محب الدين الخطيب ١٠٤ وصفوة الصفوة ٢ : ١١٥ والمصباح ١ : ٣٧٨ واحمد بن حنبل : الزهد ٢٩٣ .

(٣) ابن الجوزى : سيرة عمر بن عبد العزيز ٧٥ ، ٨٥ وصفة الصفوة ٢ : ١١٨ والمصباح ١ : ٣٧٨ وابو نعيم الاصبهاني : حلية الاولياء ٥ : ٢٥٩ .

(٤) ابن الجوزى : سيرة عمر بن عبد العزيز ١٥١ وصفة الصفوة ٢ : ١١٩ والمصباح ١ : ٣٧٨ والاصبهاني : نفس المرجع ٢٢٣ .

(٥) ابن الجوزى : سيرة عمر بن عبد العزيز ١٠٠ .

(٦) ابن الجوزى : سيرة عمر بن عبد العزيز ١٧٨ واحمد بن حنبل : الزهد ص ٣٠١ والاصبهاني : الحلية ٥ : ١٩١ وصفة الصفوة ٢ : ٢٤٤ .

أخبرنا علي بن أبي عمر ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الباقلائي ، قال : أخبرنا عبد الملك بن شيراز قال : حدثنا أبو بكر الآجري قال : حدثنا عمر بن أيوب قال : حدثنا أبو أيوب قال : حدثنا أبو تمام قال : حدثنا يزيد بن هارون عن زياد بن أبي زياد قال : أرسلني مولاي إلى عمر بن عبد العزيز فدخلت إليه وعنده كاتب يكتب له فقلت : السلام عليكم فقال : وعليكم السلام ثم انتبهت فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال : أنا لسنا ننكر الأولى والكاتب يقرأ عليه مظالما جاءت من البصرة فقال لي : اجلس . فجلست على اسكفة الباب وهو يقرأ عليه ، وعمر يتنفس صعدا فلما فرغ أخرج من كان في البيت حتى وصيفا صغيرا ثم قام يمشي حتى جلس بين يدي ووضع يديه على ركبتي ثم قال : يا ابن أبي زياد استدفأت في مدرعتك واستترحت مما نحن فيه ثم سألتني عن صلحاء ، أهل المدينة وحالهم ونسائهم وسألني عن أمور كان أمر بها ثم قال : ألا ترى ما وقعت فيه ، قلت : يا أمير المؤمنين اني لأرجوك خيرا . قال : هيهات ثم بكى حتى جعلت أرثي له فقلت يا أمير المؤمنين ما تصنع فاني لأرجوك خيرا فقال : هيهات ! هيهات ! أشتم ولا أشتم وأضرب ولا أضرب ، وأؤذي ولا أؤذي ، ثم بكى حتى جعلت أرثي له (١) .

ومن اعجب ما روى من سير السلاطين :

سيرة جلال الدولة ملك شاه (٢) كان يحب العدل والانصاف فركب يوما إلى الصيد فلقيه سوادى يبيكى فقال : مالك ؟ قال : لقيني ثلاثة غلمان فاخذوا حمل بطيخ كان معي هو ما أملك وهو بضاعتي فقال له : امض إلى العسكر ،

(١) ابن الجوزي : صفة الصفوة ٢ : ١٢٢ واحمد بن حنبل : الزهد ٢٩٩

(٢) ترجمته : هو جلال الدولة ملك شاه بن الب أرسلان بن جفرى بك الـ ملجوقى تسلطن بعد وفاة ابيه في شوال ٤٦٥ هـ ، وكان من احسن الملوك سيرة وذلك كان يلقب بالسلطان العادل وكان منصورا في حروبه مغرى بالعمائر حفر الانهار وعمر الاسوار والقناطر وعمر جامع السلطان ببغداد وابطل المكوس في جميع بلاده وكانت وفاته في شوال ٤٨٥ هـ . الذهبى : دول الاسلام ٢ : ١٤ وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ٥ : ١٣٤ ١٣٥

فهناك قبة حمراء فاقعد عندها ولا تبرح الى اخر النهار فأنا ارجع واعطيك ما يغنيك فلما عاد السلطان ، قال للشرابي : قد اشتهيب بطيخا ففتش العسكر وخيمهم على شيء من ذلك ، ففعل الشرابي ، فوجد البطيخ فقال : عند من رأيتموه ؟ فقبل في خيمة الحاجب فلان . فقال : احضروه . فاحضر . فقال له : من أين لك هذا ؟ قال : الغلمان جاءوا به . فقال : اريدهم الساعة ؟ فمضى وقد احسوا بالشر فهربوا خوفا من أن يقتلهم ، وعاد فقال : قد هربوا لما علموا ان السلطان يطلبهم . فقال : احضروا السوادى فأحضر فقال له : أهذا الذى اخذ بطيخك منك قال : نعم . قال : خذه وهذا الحاجب مملوك لى وقد سلمته اليك ووهبته لك حين لم يحضر الذين اخذوا بطيخك . والله لئن خليته لاضررين عنقك فاخذ السوادى بيد الحاجب فأخرجه فاشترى الحاجب نفسه من السوادى بثلاثمائة دينار فعاد السوادى الى السلطان فقال : يا سلطان قد بعث المملوك الذى وهبته لى بثلاثمائة دينار قال : ورضيت قال : نعم قال : اقبضها وأمن مصاحباً (١)

وكان هذا السلطان يقف للمرأة والضعيف (٢) ولقى في سفره تجارا على عقبه فوقف حتى مضوا على مهل (٣) وجاء رجلان قد ظلما فاستغاثا اليه فقال خذا بيدى واحملانى الى الوزير فامتنعا فقال : لا بد فاخذ كل واحد منهما بيد ومشى معهما فبلغ ذلك الوزير نظام الملك (٤) فقام حافيا وتلقاه ، وقال : ما هذا ؟ قال : انت الذى احوجتنى الى هذا ؟ انا انصبتك لتدفع عنى الظلم فاذا لم تدفع عنى اخذانى يوم القيامة هكذا (٥) .

(١) ابن الجوزى : المنتظم ٩ : ٧٠ والازكياء تحقيق اسامة عبد الكريم (٧٩) طبعة دمشق ١٩٧١ (وابن أبى حجلة المغربى : سكردان السلطان بهامش كتاب الخلاة ٧٠ .

(٢) ابن الجوزى : المنتظم ٩ : ٧٠ .

(٣) ابن الجوزى : نفس المصدر ٧١ .

(٤) هو ابو على الحسن بن على بن اسحاق الطوسى ، كان مجلسه معمورا بالفقهاء والقراء وأنشأ عدة مدارس ومساجد وكان حليما وقورا نبيلًا وزر ثلاثين سنة وقتله ديلمى في رمضان ٤٨٥ هـ وعاش النظام سبعا وسبعين سنة . ابن الجوزى : المنتظم ٩ : ٦٤ ، ٦٨ والذهبي : دول الاسلام ٢ : ١٣ وابن خلكان : وفيات الاعيان ١ : ٣٩٥ .

(٥) ابن الجوزى : المنتظم ٩ : ٧٣ .

ومن سير الوزراء :

فمنهم ابو ايوب المورياني (١) .

قال ابن شبرمة : كان فاضلا يحب مكارم الاخلاق حكى عنه ابن شبرمة
قال : زوجت ابني على الفى درهم فدخلت على ابى ايوب فأخبرته بذلك فأمر
لى بألفى درهم فشكرته وقمت فقال : اجلس فقال : الا تريد خادما هذه
الفان لخادم الا تريد نفقة هذه الفان ، الا تريد كذا فقامت من عنده بخمسين
الفا (٢) .

ومنهم يحيى بن خالد البرمكى (٣) :

كان كثيرا ما يقول : اذا اقبلت الدنيا فأنفق منها : فانها لا تقنى واذا
ادبرت فأنفق منها فانها لا تبقى (٤) .

وقال له رجل : انك لأحلم من الاحنف فقال : ما تقرب الى من اعطاني
فوق حقى (٥) .

وقال : اقبح عمل الظافرين الانتقام واقبح عمل الواعدين البخل واقبح
عمل القادرين الظلم واقبح عمل المؤمنين الخيانة واقبح عمل الاشراف الكبير
واقبح عمل السلطان الجور .

وصاح يحيى يوما يا غلام : فلم يجبه احد . فقال : يدل على كرم الرجل
سوء ادب غلمانه (٦) .

(١) هوسليمان بن مخلد المورياني الخوزى وكنيته ابو ايوب من وزراء الدولة العباسية
فى العراق ، ولى وزارة المنصور واحسن القيام بالاعمال ثم فسدت عليه نية
المنصور فواقع به وعذبه واخذ امواله ومات ابو ايوب فى ١٥٤ هـ . ابن خلكان :
وفيات الاعيان ٢ : ١٤٣ ، ١٤٤ والجيشهارى : الوزراء والكتاب ٩٧ ، ٩٩ ،
١٢٠ وابن طباطبا : الفخرى فى الاداب السلطانية ١٧٥ وابن تغرى بردى : النجوم
الزاهرة ٢ : ٢٢ .

(٢) ابن طباطبا : الفخرى ١٧٦ .

(٣) يحيى بن خالد بن برمك، وكنيته ابو الفضل ، ولد فى عام ١٢٠ هـ ، وكان مؤدبا
للرشيد ومعلمه فلما ولى هارون الرشيد الخليفة جعله وزيره واشتهر بحسن
السياسة وجودة اليد ، وقد سجنه الرشيد وتوفى ١٩٠ هـ وقيل : ١٩٢ هـ .

(٤) الجيشهارى : الوزراء والكتاب ١٧٧ وابن خلكان : وفيات الاعيان ٥ : ٢٧٣
والذهبى : دول الاسلام ١ : ١٢١ وابن تغرى : النجوم الزاهرة ٢ : ١٤٠
والاعلام للزركل ٩ : ١٧٥ .

(٥) ابن خلكان : وفيات الاعيان ٥ : ٢٧٠ .

(٦) ابن خلكان : نفس المصدر ص ٢٧١

ومنهم جعفر ابن يحيى البرمكى :

قيل لما حج الرشيد ومعه جعفر بن يحيى قال لبعض من يثق به احب ان تنظر الى جارية ولا تبقى غايه في كمالها وظررها . فارشدت الى جارية بالمدينة ، فدخلت المنزل ، فرأيت عليها اثر النعمة ، فقلت لصاحبها بكم ؟ قال باربعين الف دينار قلت : اشترط عليه نظرة ، قال : ذلك له ، فاتيت جعفر فأخبرته فجاء معى فراها وحمل المال : فقالت الجارية لمولاها : في اى شئ انت ؟ فقال : قد عرفت ما كنا عليه من النعمة وقد رأيت ان تصيرى الى هذا الملك ، فتبسطى في شهواتك فقالت : والله يا مولاى لو ملكت منك مثل ما ملكت منى ما بعثك بالدنيا وما فيها ، وبعد فاذكر العهد ، وكان قد حلف ان لا يأكل لها ثمنا فتفرغرت عينى المولى . وقال : اشهدوا انها حرة لوجه الله تعالى : وانى قد تزوجتها ، وأمهرتها دارى ، فقال جعفر : امض بنا فدعوت الحمالين ليحملوا المال ، فقال جعفر : لا والله ما يصحبنا منها درهم ، ثم اقبل على مولاها وقال هولك طيب بارك الله لك فيه . انفقها عليها وعليك . وسلم له المال ومضى^(١) . ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر ، قال : اللهم إنه قد كفانى مؤنة الدنيا ، فاكفه مؤنة الآخرة^(٢) .

ومنهم على بن عيسى الجراح^(٣) :

كان كثير المعروف والقراءة وصيام الدهر ويحب العلماء ويكثر مجالستهم وقال : كسبت سبعمائة الف دينار ، صرفت منها في وجه البر ستمائة الف وثمانين^(٤) .

(١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ١ : ٢٩٥

(٢) ابن خلكان : نفس المصدر ٣٠٤

(٣) على بن عيسى بن داوود بن الجراح وكنيته ابو الحسن وزير المقتدر العباسى والقاهر ، واحد العلماء والرؤساء من اهل بغداد فارسي الاصل له من الكتب ، ديوان الرسائل ومعانى القرآن « و » جامع الدعاء « و » الكتاب وسياسة المملكة وسيرة الخلفاء . . توفي عام ٣٣٤ هـ عن تسعين عاما . الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١٢ : ١٤ وابن الجوزى : المنتظم ٦ : ٣٥١ وفيه : وفاته سنة ٣٣٥ هـ . ابن طباطبا . الفخرى في الآداب السلطانية ٢٦٧ وفيه انه نهض بامور الوزارة وضبط الدواوين والاعمال وقرر القواعد وافرد ديوانا سماه « ديوان البر » جعل حاصله لاصلاح الثغور وللحرمين الشريفين .

(٤) ابن الجوزى نفس المصدر ٣٥١ .

ومن وزراء الدولة الدبلوماسية (١)

الصاحب بن عباد (٢) :

وكان موصوفاً بالعلم والفصاحة وكان ينفذ الى بغداد كل سنة خمسة آلاف دينار ، تفرق على طلبة العلم ، وكان من أبغض الناس اليه من يقول بالفلسفة والمنطق ، ولما احتضر امر ان يكتب على قبره :
أيها المغرور في الدنيا بعز تقتيه وبأمل ويمال ويقتصر مبتنيه
كم سحبتكم عليها ديل سلطان وتيه تحسب الافلاك تجرى بخلود ترتجيه
قد طوانا الدهر طياً فاعتبر ما نحن فيه

ومنهم ، ذو السعادات محمد بن جعفر (٣) :

كتب اليه بعض الناس ان فلانا قد توفي ، وخلف خمسين الف دينار وعقارا بخمسين الف دينار ، وخلف طفلاً : فان رأى الوزير : ان يستقرض هذا المال الى وقت بلوغ الصبي ، ويحفظ عليه ضياعه فعل ، فكتب على ظهر السعاية « أما المتوفى رحمه الله ، والطفل جبره الله ، والمال ثمره الله . والساعي لعنه الله لا حاجة لنا الى مال الأيتام » (٤) .

(١) الدولة الدبلوماسية : هم سلاطين بنى بويه ، سيطرت على الخلفاء العباسيين فعزلت الخلفاء وولتهم واستوزرت الوزارات وصرفتهم ، وجدهم بويه والدهم ابو شجاع سكنوا بلاد الديلم وهي من بلاد فارس . ابن طباطبا : الفخرى ٢٧٧ - ٢٧٩ .

(٢) هو اسماعيل بن عباد بن عباس : ابو القاسم الطالقاني : ولد في الطالقان (من اعمال قزوين) واليها نسبته : استوزره مؤيد الدولة بن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة ولقب بالصاحب لصحبته ابن العميد ومؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الأخير الصاحب . وكان من اهل الادب والعلم وجودة الرأي له تصانيف منها : « الوزراء » و « الامامة » يذكر فيه فضائل علي بن ابي طالب رضى الله عنه ، ويثبت امامة من تقدمه ، وتوفي بالرئ ٣٨٥ هـ ونقل الى أصبهان فدفن فيها . ابن الجوزي : المنتظم ٧ : ١٧٩ - ١٨١ وابن خلكان : وفيات الاعيان ١ : ٢٠٦ - ٢١٠ والذهبي : دول الاسلام ١ : ٢٣٤ وياقوت الحموي : معجم الادباء ٢ : ٢٧٣ - ٢٤٣ والزركلي : الاعلام ١ : ٣١٣ .

(٣) هو محمد بن جعفر بن ابي الفرج بن فسانجس ، ويكنى ابا الفرج ، ويلقب ذو السعادات وزر لابي كاليجار بفارس ، ووزر له ببغداد وكانت له مروءة فائضة ، وقتل في رمضان سنة ٤٤٠ هـ . ابن الجوزي : المنتظم ٨ : ١٣٨ ، ١٣٩

(٤) ابن الجوزي : المنتظم ٨ : ١٣٩

ومنهم : فخر الملك ^(١) :

فانه وقع في قصة رجل سعى برجل : السعاية قبيحة ، ولو كانت
صحيحة ، فلئن كنت اخرجتها بالنصح ، فخرانك فيها اكثر من الريح ،
وانا لا ندخل في محذور ولا نسمع قول مهتوك في مستور ، ولولا انك في
خفارة شيبتك لقبالناك على جريرتك مقابلة تشبه أفعالك وتروع أمثالك ،
فاستر على نفسك هذا العيب ، واتق من يعلم الغيب ، فان الله تعالى للصالح
والطالح بالمرصاد ^(٢) .

وممن وزر للسجوقية :

نظام الملك ابو على الطوسي :

وكان مجلسه عامرا بالعلماء وسمع الحديث ، وأملاه ، وكان كثير
العطاء حتى انه اوصل بعض الصلحاء ثمانين الف دينار وكان يدخل عليه
أبو المعالي ^(٣) الجويني وابو القاسم القشيري ^(٤) فيقوم لهما ، ويجلس في

(١) هو محمد بن علي بن خلف، ابو غالب ، الملقب بفخر الملك ، وزير بهاء الدولة
البويهى . يقال له « ابن الصيرفى » لان اياه كان صيرفيا بديوان واسط ، ولد بها
سنة ٣٥٤ هـ ولما توفي بهاء الدولة اقره ابنه سلطان الدولة على الوزارة فاقام زمنا
مرعى الجانب وافر الحرمة ، ثم بدرت منه هفوه لم يغفرها له سلطان الدولة فقتله
سنة ٤٠٧ هـ . ابن الجوزى : المنتظم ٧ : ٢٨٦ وابن خلكان : وفيات الاعيان ٤ :
٢٠٩ والذهبي : دول الاسلام ١ : ٢٤٣ .

(٢) ابن خلكان : وفيات الاعيان ٤ : ٢١٠ في النص « اجريتها » بدلا من « اخرجتها »
(٣) في الاصل : ابو على ، وابو المعالي الجويني : هو عبد الملك بن يوسف الفقيه
الشافعى المعروف بامام الحرمين وجوين قرية من قرى نيسابور ولد سنة
٤١٧ هـ وتفق على الده فاقعد مكانه وله دون العشرين من العمر ، فاقام الدرس
وسمع بالبلاد ، وحج وجاور ، ثم عاد الى نيسابور ودرس بها ثلاثين وصنف في
الكلام كتب كثيرة منها : الارشاد . وله في السياسة : غياث الامم ، وتوفى الجويني
في ٢٥ ربيع اول سنة ٤٧٨ هـ . ابن خلكان : وفيات الاعيان ٢ : ٣٤١ و ٣٤٣
والذهبي : دول الاسلام ٢ : ٨ وابن تغرى : النجوم الزاهرة ٥ : ١٢١ وللدكتورة
فوقية حسين ترجمة مطولة عنه ، اعلام العرب العدد رقم ٤٠ .

(٤) هو ابو القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري ، شيخ خراسان زهدا وعلماء ، مات
بنيسابور عام ٤٦٥ هـ وله تسعون سنة الا شهرا . ومن مصنفاته : « لطائف
الاشارات » و « الرسالة القشيرية » ابن الجوزى : المنتظم ٨ : ٢٨ وابن خلكان :
وفيات الاعيان ٢ : ٣٧٥ - ٣٧٨ والذهبي : دول الاسلام ١ : ٢٨٤ والزركلى :
الاعلام ٤ : ١٨٠ .

مسنده كما هو ، فاذا دخل عليه ابو علي الفارمذى (١) : قام وأجلسه في مكانه ، وجلس بين يديه ، فتغير من اجل ذلك الجوينى وقال لحاجبه في ذلك فقال له الحاجب : ان الجوينى قد امتعض من هذا الفعل . وقال : ادخل انا والقشيري وكلانا من العلماء فلا يفعل بنا ما يفعل بالفارمذى . فقال الوزير : اذا دخل علي الجويني والقشيري قالوا لى : أنت وانت ومن مثلك فيقولان لى خلاف ما اعرف من نفسى فيزدنى كلامهما تيهما ، وأزيد فيما انا فيه ، واذا دخل الفارمذى : ذكرنى عيوبى وبصرنى بها فانكسر عند ذلك وارجع عن كثير مما انا فيه (٢) .

وعن نظام الملك يقول : كنت اتمنى ان يكون لى قرية ومسجد أتعب فيه ، ثم تمنيت ان يكون لى قطعة من الارض أتقوت بريعتها وأتعب ، والآن اتمنى ان يكون لى رغيف كل يوم ومسجد أتعب فيه (٣)



(١) هو الفضل بن محمد وكنيته ابو علي الفارمذى يفتح الفاء والراء والميم معجمه نسبة الى فارمذ قرية بطوس، ولد سنة ٤٠٧ هـ - شيخ صوفى انفرد بطريقته في التذكير واخذ في الاجتهاد البالغ الى ان نال ، وحصل له عند نظام الملك قبول خارج عن الحد ، وتوفى سنة ٤٧٧ هـ . اليافعى : مرآة الجنان ٣ : ١٢٢ والذهبي : دول الاسلام ٢ : ٨ وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ٣ : ٣٥٥ .

(٢) ابن الجوزى : المنتظم ٩ : ٦٥

(٣) ابن الجوزى : المنتظم ٩ : ٦٦

الباب السادس

منتخب من مواظ السلف للولاة

مما وعظ به عمر بن الخطاب رضى الله عنه :
قال على كرم الله وجهه يوماً لعمر بن الخطاب : « ان اردت ان تلحق
صاحبك فاقصر الامل ، وكل دون الشيع وارقع القميص وانكس الازار ،
واخصف النعل » (١) .

وخرج عمر يوماً الى السوق ومعه الجارود (٢) فاذا امرأة عجوز ، فسلم
عليها عمر ، فردت عليه ، وقالت هيه يا عمير : عهدتك وانت تسمى عميراً في
سوق عكاظ ، تصارع الصبيان فلم تذهب الايام حتى سميت عمرا ، ثم قليل
سميت امير المؤمنين : فأتق الله في الرعية ، واعلم انه من خاف الموت خشي
الفوت . فبكى عمر فقال الجارود : لقد اجتترأت على امير المؤمنين وابكيت
فاشار اليه عمر : ان دعها فلما فرغ قال : اما تعرف هذه ؟ قال : لا قال :
هذه خولة ابنة حكيم (٣) التى سمع الله قولها : فعمر اخرى ان يسمع
كلامها اشار : الى قوله تعالى : (قد سمع الله قول التى تجادلك في
زوجها) (٤) وهى خولة هذه (٥) .

(١) ابن الجوزى : المصباح ٢ : ٢٦

(٢) هو الجارود بشر بن العلى وقيل بشر بن عمر بن خنش ابو المنذر العبدى ، الملقب
بالجارود صحابى جليل مات سنة ٢١ هـ . ابن عبد البر : الاستيعاب ١ : ٢٦٢ -
٢٦٤ وابن الاثير الجزرى : اسد الغابة ١ : ٣١١ ، ٣١٢ والزبيدى : تاج العروس
٣١٨ : ٢

(٣) خولة ابنة حكيم زوج اوس بن الصامت وقد نزلت فيها آية المجادلة .
عندما قال لها زوجها : انت على كظهر امى ، وقيل ان اسمها خولة بنت ثعلبة ويرجع
ذلك ابن عبد البر : الاستيعاب ٤ : ١٨٣ وابن عماد الحنبلى : شذرات الذهب ١ :
١٧ - ٢٠

(٤) المجادلة : مدنية من الآية الاولى

(٥) ابن الجوزى : المصباح ٢ : ٣٦ ، ٣٧ والاستيعاب ٤ : ١٨٣١

ومما وعظ به معاوية (١) :

دخل عليه ابو مسلم الخولاني (٢) فقال : السلام عليك ايها الأجير !
اعلم انه ليس من أجير استرعى رعية الا وهو مستئول عنها ، فان داوى
مرضاهها ، وهنا جرباها ، ووضعها في انف الكلاء وصفو من الماء ، وفاه
أجره (٣) .

يا معاوية إنك أحدثت ، انك لو عدلت بين جميع قبائل العرب ثم ملت على
أقلها مال جورك بعدلك (٤) .

(١) هو معاوية بن ابي سفيان يجتمع نسبه ونسب النبي صلى الله عليه وسلم في عبد
مناف بن قصي، ويكنى أبا عبد الرحمن ، اسلم قبل ابيه ابي سفيان ، وصحب النبي
صلى الله عليه وسلم وكان سياسيا حليما محببا الى رعيته ، كثير البذل والعطاء توفي
سنة ٥٦٠ وعمره ثمان وسبعون سنة .الذهبي : دول الاسلام ١ : ٤٥ ويقول
السيوطي : انه اسلم مع ابيه ابي سفيان ، تاريخ الخلفاء ١٩٤ .

(٢) هو عبد الله بن ثوب يعتبر رأس مدرسة القرآن في الشام من كبار المجاهدين وكان
له مواقف في واقعة صفين فقد اراد مع مجموعة من القراء انتهاء الحرب بين علي
ومعاوية وقربه معاوية إليه ، وطرح الاسود العنسي المتنبئ (مدع النبوة) أبا سلمة
الخولاني في النار فلم تضره واسند عن معاذ وعبيدة بن الصامت

وتوفي في خلافة يزيد بن معاوية في سنة ٦٢ هـ ، ابن الجوزي : صفة الصفوة
٢٠٨ - ٢١٣ وابو نعيم : حلية الاولياء ٢ : ١٢٢ - ١٣١ والذهبي
الاسلام ١ : ٤٧ .

(٣) ابن الجوزي : المصباح ٢ : ٤٠ وابو نعيم : نفس المصدر ١٢٥

(٤) ابن الجوزي : المصباح ٢ : ٤١ وابو نعيم : الحلية ٢ : ١٢٦

ومما وعظ به سليمان بن عبد الملك (١) .
دخل عليه طاووس (٢) ، فقال : أيها الأمير إن صخرة كانت على شفير
جب جهنم هوت فيه سبعين خريفا حتى استقرت ، أتدري لمن أعدها الله ؟
قال : لا . قال : لمن أشركه في حكمه فجار (٣) .
ودخل عليه أعرابي فقال : إنك قد اكتفيت رجالا ، ابتاعوا دنياك
بدينهم ، فلا تأمنهم على ما أئتمتك الله عليه ، فانك مسئول عما اجترحوا ،
فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك . فقال له سليمان لقد سللت لسانك . فقال :
لك لا عليك (٤) .

ومما وعظ به عمر بن عبد العزيز :
كتب اليه الحسن البصري (٥) : احتمال المؤنة المنقطعة التي تعقب
الراحة الطويلة خير من تعجل راحة منقطعة تعقب مؤنة باقية وندامة
طويلة (٦) .

(١) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان ويكنى أبا ايوب، ولد عام اربع وخمسين بعد
الهجرة بدمشق ، وولى الخلافة الاموية سنة ٩٦ هـ، ويتميز بالعقل والفصاحة ،
وكانت عاصمته دمشق وتوفي في دابق عام ٩٩ هـ . المسعودي : مروج الذهب ٢ :
١٢٧ وابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ١ : ٣٦٠ والذهبي : دول الاسلام ١ :
٦٩ وابن العماد : شذرات الذهب ١ : ١١٦ والزركلي : الاعلام ٣ : ١٩٢ .
(٢) هو طاووس بن كيسان الهمداني ويكنى أبا عبد الرحمن ، من اصل فارسي ، ولد
عام ٢٣ هجرية ونشأ في اليمن ، وكان من كبار التابعين راويا للحديث متفقا في
الدين ، وكان يأبى القرب من الملوك والامراء ، توفي حاجا بالمزدلفة او منى عام
١٠٦ هـ . ابن الجوزي : صفة الصفوة ٢ : ٢٨٤ - ٢٩٠ وابو نعيم الاصبهاني
: حلية الاولياء ٤ : ٤ - ٣١ وابن خلكان : وفيات الاعيان ٢ : ١٩٤ والذهبي
: دول الاسلام ١ : ٧٥ ويقول عنه « كان اماما قدوة مجتهدا » وابن العماد :
شذرات الذهب ١ : ١٣٣

(٣) ابن الجوزي : المصباح ٢ : ٥٦ وابو نعيم : الحلية ٤ : ١٥
(٤) ابن الجوزي : المصباح ٢ : ٥٩ ، ٦٠ مع اختلاف لفظي يسير
(٥) هو الحسن بن ابي الحسن، ويكنى أبا سعيد من علماء التابعين جمع بين العلم
والعمل والعبادة وكان احد كبار ائمة عصره وامام البصرة وتلمذ عليه كبار الفقهاء
والمتكلمين المسلمين توفي سنة ١١٠ هـ . ابن سعد : الطبقات الكبرى ٧ : ١٥٦ ،
١٥٧ واحمد بن حنبل : الزهد ٢٥٨ - ٢٨٩ وابو نعيم الاصبهاني : حلية
الاولياء ٢ : ١٣١ وابن الجوزي : الحسن البصري نشرها الخانجي عام ١٩٣١ ،
وللدكتور احسان عباس ترجمة مطولة عن الحسن البصري ، طبعة دار الفكر
العربي .

(٦) ابن الجوزي : سيرة عمر بن عبد العزيز ١٢٢ والمصباح ٢ : ٦٢ والاصبهاني :
الحلية ٢ : ١٣٥ .

واعلم ان الهول الاعظم امامك ومن وراء ذلك داران : إن أخطأتك هذه صرت الى هذه ، فكأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تنزل (١) .

ومما وعظ به الرشيد : (٢) .

قال له الفضيل بن عياض (٣) : يا حسن الوجه ، لقد قلدت امرا عظيما ، فاتق الله في نفسك ، فان قدرت ان لا تلفح النار هذا الوجه فافعل (٤) . وقال له ابو العتاهية (٥) .

عش	ما بدالك	سالما	في ظل شاهقة القصور
يسعى	عليك بما	اشتبهت	لدى السروح وفي البكور
فاذا	النفوس	تقعقت	في ضيق حشجة الصدور
فهنالك	تعلم	موقنا	ما كنت الا في غرور (٦)

(١) ابن الجوزي : المصباح ٢ : ٧١ ، ٧٦ مع اختلاف لفظي يسير .

(٢) هو هارون الرشيد بن محمد بن المنصور العباسي ، ويكنى ابا جعفر ، ولد عام ١٤٩ هجرية بالري ، وهو خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق ، وكان عالما بالادب والحديث والفقه وتوفي عام ١٩٣ هـ ، وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة .
الذهبي : دول الاسلام ١ : ١٢١ والسيوطي : تاريخ الخلفاء ٢٨٣ الى ٢٩٧ والزركلي : الاعلام ٩ : ٤٣ ، ٤٤

(٣) هو الفضيل بن عياض بن مسعود التيمي ولد في سمرقند ، ودخل الكوفة وهو كبير ، وسكن مكة المكرمة وكان شيخ الحرم المكي بها ، وكان ثقة في الحديث واخذ عنه خلق منهم الامام الشافعي وتوفي الفضيل بمكة عام ١٨٧ هـ . وكتب عنه ابن الجوزي كتابا لم يصل الينا . ابن الجوزي : صفة الصفوة ٢ : ٢٣٧ - ٢٤٧ وابو نعيم : الحلية ٨ : ٨٤ وابن خلكان وفيات الاعيان ٣ : ٢١٥ .

(٤) ابن الجوزي : المصباح ٢ : ١٥٩ وابو نعيم الاصبهاني : حلية الاولياء ٨ : ١٠٥

(٥) هو اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني وكنيته ابو اسحاق ،

ومشهور بابي العتاهية ولد في سنة ١٣٠ هـ في « عين التمر » بقرب الكوفة من الشعراء المطبوعين ولا يقدر على جمع شعره لكثرة ، واكثر شعره في الامثال والحكم ، وكان يتشبع على مذهب الزيدية ولا يتعصب لاحد ، ولا يرى الخروج على السلطان ، وتوفي سنة ٢١٣ هـ . الاصفهاني : الاغانى ٤ : ١ - ١١٢ وابن خلكان : وفيات الاعيان ٩ : ١٩٨ والزركلي : الاعلام ١ : ٣١٩

(٦) ابن الجوزي : المصباح ٢ : ١٧٧ ، ١٧٨ وديوان ابى العتاهية ١٦٣ وابن طباطبا : الفخرى في الآداب السلطانية ١٩٣ ، ١٩٤ .

الباب السابع

ذكر جماعة من الملوك والامراء تزهدوا

كان جماعة من الولاة يوعظون : فيؤثر الوعظ في قلوبهم فيخرجون من الدنيا .

وكان فيهم من يتفكر في نفسه ويعلم انقطاع الدنيا عنه وقرب رحيله منها ويخاف شدة الحساب فيكفيه ذلك موعظة فينفر من الدنيا ويزهد في الولاية .
ذكر ملك من القدماء :

روى ابن مسعود قال : بينما رجل ممن كان قبلكم في مملكته ، تفكر ، فعلم ان ذلك منقطع عنه ، وان الذى هو فيه قد شغله عن عبادة ربه تعالى فانساب ذات ليلة من قصره ، فاصبح في مملكة غيره . فأتى ساحل البحر وكان يضرب اللبن بالاجرة فياكل ويتصدق بالفضل من قوته ، فلم يزل كذلك حتى رفع امره الى ملك تلك الناحية ، فارسل الملك اليه ان يأتيه ، فأبى ، فاعاد اليه الرسول فأبى وقال : ما له واياى ؟ فركب الملك فلما راه الرجل ولى هارباً . فلما رأى ذلك الملك ، جد في اثره فلم يدركه .

فناداه : يا عبد الله إنه ليس عليك منى بأس . فأقام حتى أدركه فقال له : من انت يرحمك الله ؟ قال انى فلان بن فلان صاحب كذا وكذا .

فقال : وما شأنك ؟ فقال : تفكرت في امرى ، فعلمت ان ما انا فيه منقطع عني لا محالة ، وانه قد شغلنى عن عبادة ربى فتركته وجئت هنا اعبد ربى عز وجل . فقال : ما انت باحوج إلى ما صنعت منى فنزل عن دابته فسيبها وإلى ثيابه فالقى بها ، ثم تبعه فكانا جميعاً يعبدان الله ، فدعوا الله تعالى أن يميتهما جميعاً ، فماتا . قال : ابن مسعود : ولو كنت برملية مصر ، لاريتكم قبريهما بالنعث الذى نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) .

(١) رواه احمد وابويعل بنحوه وفي اسنادهما المسعودى وقد اختلطت نقلًا عن الهيثمى :

مجمع الزوائد ١٠ : ٢١٨ والنص لدى ابن الجوزى : المصباح ٢ : ٢٤٧ -

٢٤٩

ذكر ملك آخر :

روى خالد بن صفوان بن الاهتم ^(١) قال : ان ملكا من الملوك خرج في عام قد بكر وسميه ، وتتابع عليه واخذت الارض زخرفها وكان قد اعطى فتاء السن مع الكثرة والغلبة ، فاشرف على قصره ونظر فأبعد النظر . فقال : لمن هذا الذى انا فيه ؟ هل رأيتم مثل ما انا فيه ؟ هل اعطى احد مثل ما اعطيت ؟ وعنده رجل من بقايا حملة الحجة فقال : ايها الملك انك قد سألت عن امور ، أفتأذن في الجواب . فقال : نعم . قال : أرايتك هذا الذى زائل عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك . قال : كذلك هو قال : فلا اراك قد اعجبت الا في شيء يسير تكون فيه قليلا ، وتغيب عنه طويلا ، وتكون غدا بحسابه مرتتها . قال : ويحك فأين المهرب ، وأين المطلب ! قال اما ان تقيم في ملكك ، فتعمل بطاعة ربك على ما ساءك وسرك . واما ان تضع تاجك وتلبس أمساك ، وتعبد ربك في هذا الجبل حتى يأتيك اجلك . قال : فاذا كان السحر ، فاقرع على بابي ، فان اخترت ما انا فيه ، كنت وزيرا لا تعصى ، وان اخترت فلوات الارض وقفر البلاد كنت رفيقا لا تخالف ، فلما كان السحر ، قرع عليه بابه فاذا هو قد وضع تاجه ، ولبس امساكه وتهدى للسياسة ، فلزما الجبال حتى اتاهما اجلهما ^(٢) .

ذكر ملك آخر :

روى الدورقي ^(٣) عن بكر بن عبد الله المزني ^(٤) قال : كان ملك من ملوك بني اسرائيل ، قد اعطى طول عمر ، وكثرة اولاد ، وكان اولاده اذا كبر احدهم لبس ثياب الشعر ولحق بالجبال : فأصاب ولدا على كبر ، فدعا قومه فقال : انى اخاف ان يتبع هذا الولد سنة إخوته ، فبنوا له حائطا فرسحا في

(١) هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن الاهتم التميمي المنقري ، ولد ونشأ بالبصرة ، وكان من فصحاء العرب المشهورين ، وتوفى عام ١٣٥ هـ . ياقوت الحموي :

معجم الادباء ٤ : ١٦٠ .
(٢) ابن الجوزي : المصباح ٢ : ٢٥٥ وياقوت الحموي : معجم الادباء ٤ : ١٦٢ :

(٣) هو بشير بن عقبة الناجي السامي ويقال الازدي ابو عقيل الدورقي نسبة الى دورق ، وهي بلدة بخوزستان وهو محدث في البصرة ، كان ثقة حافظا متقنا ، ابن حجر العسقلاني تهذيب التهذيب ١ : ٤٦٦ ومعجم البلدان ٢ : ٦١٨ - ٦٢٠ :

الانساب ٥ : ٣٩٠ - ٣٩١
(٤) بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني ، ابو عبد الله البصري (من مزينة مضر) مات على الأرجح سنة ١٠٨ هـ . ابن قتيبة : المعارف ٤٥٧ وتهذيب التهذيب ٨ : ٤٨٤ وابن الجوزي : صفة الصفوة ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ -

فرسخ ، وكان فيه ذكاء فركب يوما فقال : انى اسمع خلف هذا الحائط ناسا
 اخر ، اخرجونى ، فقليل ذلك لاييه ، فقال : اجمعوا عليه كل لهو ، ففعلوا ،
 ثم ركب فى السنة الثانية ، وقال : لابد من الخروج ، فأخبر ابوه فقال :
 اخرجوه ، فأخرجوه ، فاذا هو برجل مبتلى فقال : ايصيب هذا ناسا دون
 ناس قالوا : بل كل خائف منه ، فقال اف لعيشكم هذا . فلبث حولا ثم قال
 اخرجونى فأخرج ، فاذا هو برجل هرم . فقال : ايصيب هذا ناسا دون ناس
 قالوا : بل كل خائف منه قال : اف لعيشكم هذا ، فمكث حولا ثم خرج ، فاذا
 هو بسرير يحمله الرجال ، فقال ما هذا ؟ قالوا رجل مات . قال : وما هذا
 الموت ، ايتونى به أجلسه ، قالوا : انه لا يجلس قال : كلموه ، قالوا انه
 لا يتكلم ، قال : فاين تذهبون به . قالوا : ندفنه تحت التراب قال ثم ماذا ؟
 قالوا يقيم ما شاء الله ثم نحشر ، قال : فما المحشر ؟ قالوا يوم يقوم الناس
 لرب العالمين ؛ فيجزى كل واحد على قدر فعله من خير وشر : قال : ولكم دار
 غير هذه قالوا : نعم ؛ فرمى بنفسه وقال : من هذا كنت اخشى ، هذا اخر
 الدهر بينى وبينكم ولبس ثياب شعر وخرج (١) .

قصة ابراهيم بن ادهم (٢) :

سأل رجل ابراهيم عن بدء امره فقال : حبيب إلى الصيد ، فركبت فرسى وكلبى
 معى فخرجت الى الصيد ، فثار أرنب أو ثعلب ، فحركت فرسى ، فسمعت
 نداء فى الهواء : يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت ، فبقيت
 مقشعرا ، وركضت فرسى فسمعت صوتا أجهر من الصوت الاول :
 يا ابراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت ، فهاالننى ثم ركضت فرسى ،
 فسمعت صوتا أجهر من الصوت الثانى ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت .
 فقلت : هذا الصوت تنبيه من الله عز وجل ، والله لاعصيت الله
 ما عصمنى (٣) .

(١) ابن الجوزى : المصباح ٢ : ٢٥٧ - ٢٥٩

(٢) هو ابراهيم بن ادهم بن منصور التميمى يكنى ابا اسحاق ، زاهد مشهور كان والده
 من اهل الغنى فى بلغ وتوفى ابراهيم فى ١٦١ هـ . ابن الجوزى : صفة الصفة
 ٤ : ١٥٢ - ١٥٨ والاصبهانى : حلية الاولياء ٧ : ٣٦٧ والمنائى : الكواكب
 الدرية ١ : ٧٣ وقد جمع ابن الجوزى اخبار ابراهيم بن ادهم فى كتاب مستقل قال
 ابن رجب انه فى ستة اجزاء .

(٣) ابن الجوزى : المصباح ٢ : ٢٥٩ ، ٢٦٠ وصفة الصفة ٤ : ١٥٢ مع اختلاف
 لفظى وسلوة الاحزان ص ٨٢ ويضيف الى ما تقدم (فخرج عن ملكه وقزهد ،
 وفرغ من الدنيا بالكلية حتى انه جلس يوما يأكل كسرة خبز فقال : لو علم الملوك
 وابناء الملوك ما نحن فيه لضاربونا عليه بالسيف)

قصة جعفر بن حرب (١) :

قال التنوخي عن ابيه : « ان جعفر بن حرب كان يتقلد كبار الاعمال للسلطان وكانت نعمته تقارب نعمة الوزارة فاجتاز يوما راكبا في موكب عظيم ، فوجد رجلا يقرأ (ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق) (٢) فصاح اللهم بلي ، دفعات ، ثم بكى ، ثم نزل عن دابته ، ونزع ثيابه ، ودخل دجلة واستتر بالماء ، ولم يخرج منه حتى فرق جميع ما معه من ماله في المظالم التي كانت عليه ، وردھا ، وتصدق بالباقي فراه رجل : فوهب له قميصا وميزرا فاستتر بهما وخرج ، وانقطع الى العلم والعبادة حتى مات (٣) .

حكاية :

قال بعض الوعاظ ببغداد ، اردت البصرة ، فجنئت الى سفينة لاكريها ، وفيها رجل من الموسرين : ومعه جارية فقال الرجل : ليس ها هنا موضع . فسألته الجارية ان يحملني فحملني ، فلما سرنا ، دعا الرجل بالغذاء فوضع فقال : اتركوا هذا المسكين يتغذى ، فلما تغذينا قال : يا جارية ، هاتى شرابك ، فشرب وامرها ان تسقيني ، فقلت لا : فتركنتي ثم قال : غنى فغنت ، فقال لى : تحسن مثل هذا ، فقلت : احسن خيرا من هذا ؟ فقال : ما هو ؟ فقرأت (اذا الشمس كورت) (٤) فيكى ، وقال للجارية انت حرة لوجه الله تعالى ، ورمى ما معه الى الماء ، وتاب وتعبد حتى مات ، فرأيتة في النوم ، فاستقبلني ، وقال : صرت الى الجنة بقراءتك (٥) على : (واذا الصحف نشرت) (٦) .

(١) جعفر بن حرب الهمذاني ، من ائمة المعتزلة ولد عام ١٧٧ هـ ، وله اختصاص

بالوائثق العباسي وله مصنفات عدة منها : « النصيحة العامة » و « المسترشد » و

« التعليم » وتوفى عام ٢٣٦ هـ . تاريخ بغداد ٧ : ١٦٢ وابن عبد الجبار :

طبقات المعتزلة ٢٨١ و ٢٨٢ والزركلي : الاعلام ٢ : ١١٦ - ١١٧

(٢) سورة الحديد : مدنية من الآية ١٦

(٣) ابن الجوزي : صفة الصفوة ٢ : ٤٦٩ والمصباح ٢ : ٢٨٣ والمنظم ٥ : ٧٣ ، ٧٤

وابن عبد الجبار : طبقات المعتزلة ٢٨٢

(٤) سورة التكوير : مكية الآية الاولى

(٥) ابن الجوزي : المصباح ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٨ مع تفصيل في القصة

(٦) سورة التكوير : مكية الآية ٣

الباب الثامن منتخب من اخبار الصالحين والزهاد

كان على بن الحسين ^(١) : اذا توضأ اصفر ويقول : اتدرون بين يدي من اريد ان اقوم ^(٢) ؟
 وكان يقول : عجبت لمن هو بالامس نطفة ، وغدا جيفة ، كيف يتكبر ^(٣) .
 وكان يزيد الرقاشي ^(٤) قد صام اثنين واربعين سنة ثم يقول : سبقني العابدون وقطع بي ^(٥) .
 ومكث سليمان التيمي ^(٦) : يصوم يوما ويفطر يوما ، ويصلي الصبح

(١) هو على بن الحسين بن علي بن ابي طالب ؛ الهاشمي القرشي ، ابو الحسن الملقب بزین العابدين ، ولد بالمدينة سنة ٢٨ هجرية واحد البكائين الخمسة فيما تروی كتب الشيعة ، ورابع الائمة الاثنى عشر عند الامامية وقد سمي بالسجاد لكثرة سجوده وتوفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ ابن خلکان: وفیات الاعيان ١ : ٣٢ : صفة الصفوة ٢ : ٩٣ - ١٠٢ والذهبي : دول الاسلام ١ : ٦٥ والزركلي : الاعلام ٨٧ : ٣ .

(٢) ابن الجوزي : صفة الصفوة ٢ : ٩٣ وسلوة الاحزان ٣٩ والاصبهاني : حلية الاولياء ٣ : ١٤٣ .

(٣) ابن الجوزي : الصفوة نفس المصدر ٢ : ٩٥ مع اختلاف لفظي يسير
 (٤) هو يزيد بن ابان الرقاشي ، من كبار عباد البصرة ، ومن البكائين ؛ اسند يزيد عن انس بن مالك ، وروی عن الحسن ، وفي حديثه ضعف ، ومات بين ١١٠ هـ - ١٢٠ هـ . ابن الجوزي : صفة الصفوة ٣ : ٢٨٩ - ٢٩٠ وابو نعیم الاصبهانی : الحلية ٣ : ٥٠ - ٥٤ وابن حجر العسقلانی : تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣١ .

(٥) ابن الجوزي : صفة الصفوة ٣ : ٢٨٩ وسلوة الاحزان ٧٢ ، وصيد الخاطر ٥٣ وابو نعیم الاصبهانی : الحلية ٣ : ٥٠ .

(٦) هو سليمان بن طرخان التيمي ويكنى ابا المعتمر ، من عباد البصرة ، توفي سنة ١٤٢ هـ . ابن الجوزي : صفة الصفوة ٣ : ٢٩٦ - ٣٠٠ والاصبهاني : الحلية ٣ : ٢٧ - ٣٧ والشعراني : الطبقات الكبرى ١ : ٣٢

بوضوء العشاء أربعين سنة (١) .

وصام داود ابن ابي هند (٢) أربعين سنة لا يعلم بها اهله ، كان يحمل معه غذاءه كل يوم الى السوق ، فيتصدق به في الطريق ، ويرجع يفطر في بيته ، ولم يعلم به احد (٣) .
وكان كهمس بن الحسن (٤) يصلي في كل يوم وليلة ، الف ركعة ، ويقول لنفسه : قومي يا مأوى كل السوء فوالله ما رضى بك الله ساعة قط (٥) ، واخذ يوما طينا من حائط جاره فغسل به يده فبقى يبكي على ذلك أربعين سنة (٦)

(١) ابن الجوزى : صفة الصفوة ٢ : ٢٩٧ وسلوة الاحزان ٧٣ والاصبهانى : الحلية ٢ : ٢٨ .

(٢) هو داود بن ابي هند ، واسمه دينار بن عذافر وكان من خيار اهل البصرة من المتقنين في الروايات ، الا انه كان يتهم اذا حدث من حفظه ، مات سنة ١٢٩ هـ ابن الجوزى : صفة الصفوة ٢ : ٣٠٠ و ٣٠١ وابن حجر العسقلانى تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ والذهبي : دول الاسلام ١ : ٩٥ يذكره في وفيات سنة ١٤٠ هـ .

(٣) ابن الجوزى : صفة الصفوة ٢ : ٣٠٠ والاصبهانى : الحلية ٣ : ٩٤ .

(٤) كهمس بن الحسن القيسى التميمي ، ابو الحسن البصرى ، من صغار التابعين ويلقبه الاصبهانى ، « كهمس الدعاء » وكان زاهدا ، راويا للحديث ثقة فيه ، ومات سنة ١٤٩ هـ ابن الجوزى : صفة الصفوة ٢ : ٣١٢ - ٣١٥ وابن حجر العسقلانى تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٠ والاصبهانى : حلية الاولياء ٦ : ٢١١ .

(٥) ابن الجوزى : صفة الصفوة ٢ : ٢١٤ وابو نعيم الاصبهانى نفس المصدر ٢١١ .

(٦) صفة الصفوة ٢ : ٣١٥ والحلية ٦ : ٢١١ .

الباب التاسع في مواعظ وزواجر

عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده لا تزول قدما عبد ، حتى يسأل عن عمره فيما افناه وعن علمه فيما فعل به ، وعن ماله : من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه) (١) .
وعن ابي هريرة ايضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اوقد على النار الف سنة حتى ابيضت ، ثم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة) (٢) .
وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون الف زمام ، مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها) (٣) .

وقيل : ان اهل النار يلقي عليهم الجوع فيعدل عندهم ما هم فيه من العذاب ، فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة ، فيذكرون انهم كانوا يغصون ، أي كلما أكلوا غصوا ، كما يغص بالطعام فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص بالماء فيستغيثون بالشراب ، فيؤتون بالحميم ينالونه بكلاليب من حديد فاذا دنا منهم شوى وجوههم واذا دخل بطونهم قطع أمعاءهم ، فيطلبون الى خزنة جهنم ان اعوا ربكم يخفف عنا العذاب ، فيجيبونهم : (اولم تك تأتكم رسلكم بالبينات) (٤) فيقولون : سلوا مالكا فيقولون : يا مالكا ليقض علينا ربك قال : (انكم ما كنتم لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون) (٥) ثم يقولون : لا احد خير لكم من ربكم

(١) أخرجه الترمذى عن ابي هريرة وقال حديث حسن صحيح بلفظ (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع : عن عمره فيما افناه ، وعن علمه ماذا عمل به ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه ، وعن جسمه فيما ابلاه) سنن الترمذى ٤ : ٦١٢ والمنذرى : الترغيب والترهيب ٤ : ١٩٨ وابن الدبيع الشيبانى : تيسير الوصول ٤ : ٩٦ والهيتمي : مجمع الزوائد ١٠ : ٣٦٤ .

(٢) أخرجه مالك والترمذى وهذا لفظه . سنن الترمذى ٤ : ٧١ وموطأ مالك ٢ : ٥٧ والشيبانى : تيسير الوصول ٤ : ٩٦ .

(٣) سنن الترمذى ٤ : ٧٠١ والمنذرى : مختصر صحيح مسلم ٢ : ٢٨٥ .

(٤) سورة غافر : مكية من الآية ٥٠

(٥) سورة الزخرف : مكية الايتان ٧٧ ، ٧٨

فيقولون : (ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) فيقول الله عز وجل :
(اخسئوا فيها ولا تكلمون) ^(١) فعندئذ يئسون من كل خير ويأخذون في
الشهيق والويل والثبور ^(٢) .

قال ابو موسى : ان اهل النار سيكون الدموع حتى تنقطع امعاؤهم ، ثم
يكون الدماء حتى لو ارسلت فيها السفن لجرت ^(٣) .
وعن ابي سعيد قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه ،
فرأى ناسا كأنهم يكتشرون ^(٤) قال : (اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات
لشغلکم عن ما ارى فاكثروا ذكر هادم اللذات ، الموت ، فانه لم يأت على
القبر يوم ، الا تكلم فيقول : انا بيت الغربية وانا بيت الوحدة ، وانا بيت
التراب ، وانا بيت الدود ، فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما
ان كنت لاحب من يمشى على ظهري إلى فاذا وليتك اليوم وصرت الى فسترى
صنيعي بك ، فيتسع مد بصره ويفتح له باب الى الجنة ، واذا دفن العبد
الفاجر او الكافر قال له القبر : لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لا بغض من
يمشى على ظهري الى فاذا وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعي بك قال :
فيلتئم عليه حتى تلتقى اضلاعه وتختلف ثم شبك رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصابعه فأدخل بعضها في بعض وقال : ويقبض له سبعون تنينا ^(٥) لو
ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقت الدنيا ، فينهشه
ويخدشه حتى يفضي به الى الحساب) قال : وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار) ^(٦) .
وفي الصحيحين من حديث اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما

(١) سورة المؤمنون : مكية من الآية ١٠٨

(٢) أخرجه الترمذى عن ابي الدرداء قال عبد الله بن عبد الرحمن : والناس
لا يرفعون هذا الحديث . وقال الترمذى : انما نعرف هذا الحديث عن الاعمش
عن شمير بن عطية عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قوله وليس
بمرفوع وقطبه بن عبد العزيز هو ثقة عند اهل الحديث . سنن الترمذى ٤ :
٧٠٨ .

(٣) ابو نعيم الاصبهاني : حلية الاولياء ١ : ٢٦١ .

(٤) يكتشرون : اى تظهر اسنانهم من الضحك وفي الاصل : يكتشرون

(٥) التنين : ضرب من الحيات .

(٦) أخرجه الترمذى وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه سنن
الترمذى ٤ : ٦٤٠ والنص لدى ابن الجوزى : المصباح ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٧ .

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اوحى الله الى انكم تفتنون في قبوركم قريباً من فتنة المسيح الدجال)^(١) .
وعن نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ، ان كان من اهل الجنة ، فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار ، فيقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة)^(٢) .
وعن ابن عسر ايضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يوم يقوم الناس لرب العالمين ، يقوم احدهم في رشحه أى عرقه الى انصاف اذنيه)^(٣) .

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يعرق الناس يوم القيامة ، حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعاً ويلجمهم حتى يبلغ اذانهم)^(٤) . (واول ما يقضى بينهم في الدماء)^(٥) .
وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اتدرون من المفلس) ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال : ان المفلس من امتي من يأتى يوم القيامة : بصلاة وصيام وزكاة وحج ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا ، وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا . فيقتضى هذا من حسناته وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه من الخطايا اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)^(٦) .

- (١) لم اقف عليه في صحيح البخارى ولا صحيح مسلم ووقفت عليه بلفظه في سنن النسائى ٤ : ١٠٤ .
(٢) اخرجه الستة الا ابا داود . ابن الدبيع الشيبانى : تيسير الوصول ٤ : ١٨٨ والمنذرى : مختصر صحيح مسلم ١ : ١٣٢ ومحمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ج ٨٠٥ ، والنص لدى ابن الجوزى : المصباح ٢ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ .
(٣) اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح . سنن الترمذى ٤ : ٦١٥ وابن ماجه : سنن ابن ماجه ٢ : ١٤٣ ومسند احمد بن حنبل ٢ : ١٢٥ والنص لدى ابن الجوزى : المصباح ٢ : ٢٣٨ .
(٤) اخرجه البخارى ومسلم : ابن الدبيع الشيبانى : تيسير الوصول ٤ : ٩٤ ومحمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان ٨٠١ ، والنص لدى ابن الجوزى : المصباح ٢ : ٢٣٨ .
(٥) اخرجه البخارى ، الطهطاوى : هداية البارى الى ترتيب احاديث البخارى ١ : ٢٦٢ كما رواه مسلم : المنذرى : مختصر صحيح مسلم ٢ : ٢٤٥ .
(٦) حديث حسن صحيح اخرجه الترمذى ، سنن الترمذى ٤ : ٦١٢

وقال : (لتؤذن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الحلجاء من الشاة القرناء) (١) .

هذه الاحاديث كلها صحاح .

وكان الحسن البصرى يقول : انما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا ، وانما شق الحساب يوم القيامة على قوم اخذوا هذا الامر من غير محاسبة (٢) ، هيهات ! هيهات ! ذهبت الدنيا وبقيت الاعمال قلاند في الاعناق قصير وتؤدة ، فانما هي ليال تعد ، وانما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى احدكم فيجيب ولا يلتفت .

وقال محمد بن علي الماذرائى (٣) : كنت أجتاز بترية احمد بن طولون (٤) ، فأرى شيخا يقرأ عنده ملازما للقراءة ، ثم انى لم اره مدة ، ثم رأيته بعد ذلك ، فقلت له : أأست الذى كنت اراك عند قبر احمد بن طولون تقرأ عليه ؟ قال : بئى ، قد كان ولينا في هذه البلدة ، وكان له علينا بعض العدل وان لم يكن الكل فأحببت ان اصله بالقرآن ، فرأيت في المنام فقال : احب ان لا تقرأ عندى لانه ما تمر آية الا قيل لى اما سمعت هذه (٥) .

وكان بعض الوعاظ اذا وبخ ولام انشد .

بكرت صباحا عواد له ورمى الحب قاتله
هو في واد لسن به والهوى عنهن شاغله
يتمنين السلوى له ومناه من يواصله

(١) اخرجه مسلم : المنذرى مختصر مسلم ٢ : ٢٤٥ كما اخرجه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، سنن الترمذى ٤ : ٦١٤ ورواه احمد ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الحلجاء من القرناء وحتى الذرة من الذرة) ورواته رواية الصحيح . والحلجاء التى لا قرن لها نقلا عن المنذرى : الترغيب والترهيب ٤ : ٢٠١ .

(٢) ابو نعيم الاصبهاني : حلية الاولياء ٢ : ١٥٧ .

(٣) في الاصل (المارادى) هو محمد بن علي الماذرائى . وكنيته ابو بكر البغدادي الكاتب ، وزير لخمارويه صاحب مصر وكان من الصلحاء الكبراء ، مات سنة ٣٤٥ هـ عن نحو تسعين عاما . السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٣٦٩ والياقنى : مرآة الجنان ٢ : ٣٣٩ وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ٢ : ٣١٧ والزركلى : الاعلام ٧ : ١٥٨ .

(٤) احمد بن طولون ، تركى الاصل ، ولد سنة عشرين ومائتين هجرية ، كان والى مصر والشام وتوفى سنة ٢٧٠ هـ . الكندى : الولاة والقضاة ص ٢١٢ الى ٢٣٢ وابن الجوزى : المنتظم ٥ : ٧١ - ٧٥ والسيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٥٩٤ ، ٥٩٥ والذهبي : دول الاسلام ١ : ١٦٤ .

(٥) ابن الجوزى : المصباح ١ : ١٩٨ والمنتظم ٥ : ٧٣ ، ٧٤ .

الباب العاشر

منتخب من الأذكار والأدعية

قد أولع كثير من الناس بأذكار لا تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأدعية لا أصل لها في النقل ، فأجيب أن أذكر من ذلك ما هو صحيح ثابت والله الموفق .

فصل في الأذكار

روى أبو سعيد وأبو هريرة أنهما شهدا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا يقعد قوم يذكرون الله : إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده) أخرجه مسلم ^(١)

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله ويحمده ، سبحان الله العظيم) أخرجاه في الصحيحين ^(٢)

(١) أخرجه مسلم والترمذي . ابن الدبيع الشيباني : تيسير الوصول ٢ : ٩٩ ، ومختصر صحيح مسلم للمنذرى ٢ : ٢٥٩ ، وسنن ابن ماجة ٢ : ١٢٤٥ .
(٢) محمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان ٧٢٤ ، وصحيح البخارى ٨ : ١٠٧ ، ومختصر صحيح مسلم للمنذرى ٣ : ٢٦٢ .

وعن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك . وله الحمد . وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربع رقاب من ولد اسماعيل) (١)

وأخرج مسلم في صحيحه من حديث جويرية بنت الحارث قالت أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة وأنا أسبح . ثم انطلق لحاجته ثم رجع قريباً من نصف النهار فقال (ما زلت قاعدة ؟ قلت نعم . قال ألا أعلمك كلمات لو عدلن بهن لعدلن أو وزن بهن وزنهن) (يعني جميع ما سبحت) سبحان الله ويحمده عدد خلقه ، ثلاث مرات ، سبحان الله ويحمده رضى نفسه ثلاث مرات ، سبحان الله ويحمده زنة عرشه ، ثلاث مرات ، سبحان الله ويحمده مداد كلماته ثلاث مرات) (٢) .

وعن رفاعه بن رافع الرزقي قال : كنا نصلى يوماً وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة وقال : سمع الله لمن حمده ، قال : رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من المتكلم أنفا) قال : أنا يا رسول الله . قال : (لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً : يبتدرونها أيهم يكتبها أولاً) أخرجه البخاري (٣) .

(١) أخرجه البخاري عن أبي أيوب بلفظ (من قال عشراً : لا إله إلا الله وحده لا شريك له . له الملك . وله الحمد . وهو على كل شيء قدير . كان كمن أعتق رقبة من ولد اسماعيل) الطهطاوي : هداية الباري ٢ : ٢٦٦ ، ومحمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان ٨٣٤ ، كما أخرجه عن أبي أيوب أيضاً أحمد بن حنبل والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح وفي رجال الطبراني « الحجاج بن نصير » وقد ضعفه الجمهور ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطئ ويهم ويقية رجاله ثقات . الهيثمي : مجمع الزوائد ١٠ : ٨٤ ، ٨٥ .

(٢) أخرجه مسلم بلفظ لقد قلت بعدك أربع كلمات ، ثلاث مرات ، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن . « سبحان الله ويحمده عدد خلقه ورضا نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته » مختصر صحيح مسلم للمنذرى ٢ : ٢٩٢ ، وعون المعبود شرح سنن أبي داود ٤ : ٢٦٩ ، ويقول ابن الدبيع الشيباني : أخرجه الخمسة إلا البخاري ، تيسير الوصول ٢ : ٨٦ .

(٣) صحيح البخاري ١ : ٢٠٢

وعن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خصلتان لا يحصيها رجل مسلم إلا دخل الجنة ، وهما يسير ، ومن يعمل بهما قليل) قالوا : وما هما يا رسول الله قال : (ان تحمد الله وتسبحه دبر كل صلاة مكتوبة عشرا عشرا ، وإذا أويت الى مضجعك ، تسبح الله ، وتكبره ، وتحمده ، مائة مرة ، فتلك خمسون ومائتان باللسان وألفان وخمسمائة في الميزان ، فأيكمل يعمل في اليوم واللييلة الفين وخمسمائة سيئة) قالوا : كيف من يعمل بها قليل ؟ قال : (يجيئ أحدكم الشيطان في صلاته فيذكره حاجة كذا وكذا فلا يقولها ، ويأتيه عند منامه فينومه فلا يقولها) (١) .

وعن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحب الكلام إلى الله تبارك وتعالى : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، لا يضررك بأيهن بدأت) أخرجه مسلم (٢) .
وقيل جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال : احترق بيتك . فقال : ما احترق ؟ ثم جاء آخر فقال : انتهت النار إلى بيتك فطفئت قال : قد علمت إن الله لم يكن ليفعل . قالوا : ما ندرى أى كلامك أعجب : قولك ما احترق ؟ وقولك قد علمت ، قال ذلك لكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح : (اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اعلم أن الله على كل شئ قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شئ علما ، اللهم : إنى أعوذ بك من شر نفسى ، ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم) (٣)

(١) أخرجه ابن ماجه ، سنن ابن ماجه : ١ : ٢٩٩ كما أخرجه الترمذى والنسائى ، وقال الترمذى : حسن صحيح ، وأخرجه النسائى مسندا وموقوفا على عبد الله بن عمر .
نقلا عن عون المعبود شرح سنن أبى داود لأبى الطيب الأبايدى مع شرح الحافظ ابن القيم ١٣ : ٤٠٣ .

(١) المنذرى : مختصر صحيح مسلم ٢ : ١٣٢ بلفظ « أحب الكلام إلى الله عز وجل أربع : سبحان الله ، .. الخ) .

(٢) قال المنذرى : رواه أبو داود موقوفا عن أم الدرداء عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال (من قال إذا أصبح وإذا أمسى : حسبى الله : لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقا كان أم كاذبا) ويقول المنذرى أيضا : رفعه ابن السنى وغيره . المنذرى : الترغيب والترهيب ١ : ٢٢٧ .

وروى معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر^(١) ، وكل الله سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة) (٢) .



(١) الآيات الثلاثة من سورة الحشر (من ٢٢ - ٢٤) هي (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم ، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) .

(٢) رواه الترمذى من رواية خالد بن طهمان وقال : حديث غريب ، وفي بعض النسخ حسن غريب . نقلنا عن المنذرى . الترغيب والترهيب ١ : ٢٢٥ .

فصل

في الأدعية

روى أنس بن مالك : قال جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت : يا رسول الله علمني كلمات أدعوهن قال : (تسبحين الله عشرا ، وتحمدينه عشرا ، وتكبرينه عشرا ، ثم تسألين حاجتك : فإنه يقول : قد فعلت ، قد فعلت) (١) .

الدعاء عند الكرب :

روى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب (لا إله إلا الله ، العظيم الحليم ، لا إله إلا الله ، رب العرش العظيم . لا إله إلا الله ، رب السموات ورب الأرضين ورب العرش الكريم) (٢) أخرجاه في الصحيحين .

(١) أخرجه الترمذى عن أنس بن مالك بلفظ : أن أم سليم غدت على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : علمني كلمات أقولهن في صلاتي ، فقال (كبرى الله عشرا ، وسبحى الله عشرا ، وأحمديه عشرا ثم سلى ما شئت يقول : نعم ، نعم) وقال الترمذى : حسن غريب . سنن الترمذى ٢ : ٣٤٨ ويقول الحاكم : هذا الحديث صحيح على شرط مسلم . المستدرك على الصحيحين في الحديث ١ : ٣١٧ ، ٣١٨ .

(٢) صحيح البخارى ٨ : ٩٣ وسنن ابن ماجه ٢ : ١٢٧ ومحمد فؤاد عبد الباقي : اللؤلؤ والمرجان ص ٧٤١ وابن الديبع الشيبانى : تيسير الوصول ٢ : ٧٤ .

وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال : اللهم ، إني عبدك ، وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك ، عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، وانزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني ، وذهاب غمي وهمي ، إلا أذهب الله عز وجل ، همه وحزنه ، وأبدله مكانه فرحا) فقبل يا رسول الله ألا نتعلمها ، فقال : (بل ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها) (١) .

أدعية مأثورة :

منقولة في الصحاح عن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمنى دعاء أدعوه في صلاتى فقال : (قل : اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك ، وأرحمنى ، إنك أنت الغفور الرحيم) (٢) . وعن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الدعوات (اللهم ، إني اعوذ بك من فتنة النار ، وعذاب النار ، وفتنة القبر ، وعذاب القبر ، ومن شرفة الغنى ، ومن شرفة الفقر ، واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال . اللهم ، اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بينى وبين خطاياى ، كما باعدت بين المشرق والمغرب . اللهم ، إني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم) (٣) .

(١) عن ابن مسعود أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبرانى والبيهقى ، رجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح غير أبى مسلمة الجهنى وقد وثقه ابن حبان . الهيثمى : مجمع الزوائد ١٠ : ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٢) صحيح البخارى ٨ : ٨٩ ، ومختصر صحيح مسلم المنذرى ١ : ٨٧ ، والمسند لأحمد بن حنبل بتحقيق أحمد شاكر ١ : ١٥٨ ، كما أخرجه ابن ماجة : سنن ابن ماجة ٢ : ١٢٨١ ، والسيوطى : الجامع الصغير ٢٢٨ .

(٣) صحيح البخارى ٨ : ٩٨ ، وسنن ابن ماجة ٢ : ١٢٦٢ ، كما أخرجه مسلم والترمذى والنسائى عن عائشة أيضا : السيوطى : الجامع الصغير ٥٢ .

قال الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية قال : كان شداد بن أوس في سفر فنزل منزلا فقال لغلامه : آتينا بالسفرة ، فجيء بها ، فأنكرت عليه ، فقال ما تكلمت منذ أسلمت إلا وأنا احفظها وأزمها غير كلمتي هذه ، فلا تحفظوها علي واحفظوا عني ما أقول لكم . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إذا أكثر الناس الذهب والفضة ، فأكثروا هؤلاء الكلمات : اللهم ، إني أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ، ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، إنك علام الغيوب) (١) .

ذكر رد بصر صاحبه دعاء :

عن نافع أن ابن عمر أضاف رجلا أعمى ، فأكرمه ابن عمر ، وأنامه في منزله الذي كان ينام فيه ، فلما كان في جوف الليل ، قام ابن عمر فتوضأ ، وأسبغ الوضوء ، ثم صلى ركعتين ، ودعا بدعاء فهمه الأعمى ، فلما رجع ابن عمر إلى فراشه ، قام الأعمى إلى فضل وضوء ابن عمر ، فتوضأ ، وأسبغ الوضوء ، ثم صلى ركعتين ، ثم دعا بذلك الدعاء ، فرد الله عليه بصره ، وشهد الصبح مع ابن عمر بصيرا ، فلما فرغ ، التفت إلى ابن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن دعاء سمعتك البارحة تدعوه ، فهمته ، فقممت فصنعت مثل الذي صنعت ، فرد الله على بصرى . قال ذلك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرنا أن لا نعلم أحدا يدعوه في أمر الدنيا (اللهم : رب الأرواح الفانية والأجساد البالية ، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها ، وبطاعة الأجساد الملتزمة بعد وفاتها ، وبكلماتك النافذة فيهم ، وأخذك بالحق منهم ، والخلايق بين يديك ، ينظرون فضل قضائك ، ويرجون رحمتك ، ويخافون عقابك ، أن تجعل النور في بصرى واليقين في قلبي ،

(١) قال السيوطي : أخرجه الترمذي والنسائي : الجامع الصغير ٥٢ .
وسنن الترمذي (تحقيق الدعاس) ٩ : ١١١ برقم ٢٤٠٤ وفي استاده ضعف لجهالة الرجل من بنى حنظلة ، ولكن يشهد له حديث شداد بن أوس عند النسائي ٢ : ٥٤ في السهو ، باب نوع اخر من الدعاء ، وأخرجه أيضا احمد في المسند ٤ : ١٤٥ كما رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه رقم ٢٤١٦ موارد الظمان . وانظر جامع الاصول ٤ : ٢١٠ ، ٢٥٩ الحديثان ٢٢٤٥ ، ٢١٨٣

وذكر بالليل والنهار على لسانى ، وعملا صالحا فارزقنى (١)

صلاة الاستخارة :

عن جابر بن عبد الله قال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها ، كما يعلمنا السورة من القرآن يقول : (إذا هم أحدكم بالأمر ، فليركع ركعتين من غير فريضة ثم ليقل : اللهم ، إني استخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فانك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . اللهم : إن كنت تعلم أن هذا الأمر (تسميه باسمه) خير لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة امرى عاجله وآجله ، فاقدره لى ، ويسره لى ، ثم بارك لى فيه ، وإن كنت تعلمه شرا لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة امرى ، فاصرفنى عنه ، واصرفه عنى ، واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به) (٢) أخرجه البخارى فى صحيحه .

ذكر دعاء يدعوه به من قام يتهجد بالليل :

عن ابن عباس ، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يتهجد من الليل قال : (اللهم لك الحمد ، قيوم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت بديع السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد ، أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن : ولك الحمد ، أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد صلى الله عليه وسلم حق ، والساعة حق . اللهم : لك أسلمت ، وبك أمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لى ما قدمت وأخرت ، وما

(١) لم أقف عليه بلفظه . وشاهده ما أخرجه الحاكم فى مستدركه عن عثمان بن حنيف قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاءه رجل ضرير فشكا إليه ذهاب بصره فقال : يا رسول الله لى قائد وقد شق على . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إئت الميضأ فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل : اللهم ، إنى أسألك واتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ، يا محمد : إنى اتوجه بك الى ربك فيجلى لى عن بصرى . اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى) قال عثمان : فو الله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضر قط . الحاكم النيسابورى : المستدرک على الصحيحين ١ : ٥٢٦ ، ٥٢٧ .

(٢) صحيح البخارى ٨ : ١٠١ ، وسنن الترمذى ٢ : ٢٤٥ ، وعون المعبود شرح سنن أبى داود ٤ : ٣٩٦ - ٣٩٧ .

أسررت وما أسرفت ، وما أعلنت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت (١) .

فضل نصف الليل :

عن عمرو بن عنبسه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن) (٢) .

فضل قوام الليل والمجاهدين في سبيل الله :

عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : عجب ربنا من رجلين :

رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين أهله وحبه إلى صلاته . فيقول ربنا عز وجل : يا ملائكتي ، انظروا إلى عبدی ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته ، رغبة فيما عندي ، وشفقة مما عندي .
ورجل غزا في سبيل الله عز وجل وانهزم أصحابه ، وعلم ما عليه من العار ، وما له في الرجوع من الأجر ، فخرج حتى أهرق دمه ، فيقول الله عز وجل للملائكة : انظروا إلى عبدی ، رجع رغبة فيما عندي ، ورهبة مما عندي ، حتى أهرق دمه) (٣) .

ما يقوله إذا صنع له معروف :

عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من صنع اليه معروف ، فقال لفاعله : جزاك الله خيرا ، فقد أبلغ في الثناء) (٤) رواه الترمذي .

(١) أخرجه الستة ، موطأ مالك ١ : ٢١٥ ، ٢١٦ وصحيح البخاري ٢ : ٦٠ - ٦١ ،

وصحيح مسلم حديث رقم ١٩٩ ، كما أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي : تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول ٢ : ٦٩ .

(٢) أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن عنبسه . السيوطي : الجامع

الصغير ٤٧ وقال المنذرى : رواه الترمذي واللفظ له : والحديث حسن صحيح

غريب ، كما أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ، الترغيب والترهيب ١ : ٢١٩ .

(٣) قال المنذرى : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه . الترغيب

والترهيب ١ : ٢١٩ ، ٢٢٠ .

(٤) سنن الترمذي (تحقيق الدعاس) ٦ : ٢٣٤ برقم ٢٠٣٦ وقال السيوطي : أخرجه

الترمذي والنسائي وابن حبان عن أسامة بن زيد والحديث صحيح . الجامع الصغير

ص ٢٠٩ ، وابن الدبيع الشيباني : تيسير الوصول ١ : ٢١٣ .

عن عبد الله بن أبي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال : استقرض
النبي صلى الله عليه وسلم مني أربعين ألف ، فجاءه مال فدفعه الى وقال :
(بارك الله في أهلِكَ ومالك ، إنما جزاء السلف الحمد والوفاء)^(١) .
رواه النسائي وابن ماجه .

ما جاء في استحباب الدعاء للمهدي مكافأة له :

عن عائشة قالت : أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال :
اقسميها . وكانت عائشة اذا رجع الخادم تقول : ما قالوا ؟ يقول الخادم :
قالوا بارك الله فيكم ، فتقول عائشة (وفيهم بارك الله ، نرد عليهم مثل ما
قالوا ، ويبقى أجره لنا) رواه ابن السني^(٢) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أتى بباكورة من الثمار ، وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال (اللهم
أريتنا اوله : فأرنا آخره ، ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان)^(٣) رواه
ابن السني ايضا .

ما يقال إذا رأى شيئاً فاعجبه :

عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من رأى شيئاً

(١) سنن ابن ماجه ٢ : ٨٠٩ .

(٢) ابن السني : هو احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الدينوري ، ويكنى بأبي
بكر السني ، صاحب النسائي وروى عنه ، واختصر السنن في كتاب سماه
« المجتبى » .

وعاش بضعا وثمانين سنة ، وتوفي وهو يكتب حديث الرسول سنة ٣٦٤ هـ .
اليافعي : مرآة الجنان ٢ : ٢٨٠ ، وابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٣ :
٤٨ . ونص الحديث في كتاب ابن السني : عمل اليوم والليلة ١١٢ ، عن عبيد ابن
أبي الجعن الغطفاني وقد وثقه ابن حبان ، ابن حجر العسقلاني : تهذيب التهذيب
٧ : ٦٢ .

(٣) ابن السني : عمل اليوم والليلة ١١٣ وفيه يونس بن يزيد بن أبي النجاد عن
الزهري قال فيه الامام احمد بن حنبل يأتي بمنكرات ووثقه ابن حبان ، تهذيب
التهذيب ١١ : ٤٥١ .

وأعجبه : فقال : ما شاء الله ، لم يضره (١) رواه ابن السنن .
عن سعيد بن حكيم قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف أن
يصيب شيئاً يعييه في نفسه وماله قال : (اللهم بارك فيه ولا تضره) (٢) رواه
ابن السنن ايضاً .

ما يقال إذا نظر في المرأة :

عن انس رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر
وجهه في المرأة قال : (الحمد لله الذى سوى خلقه فعدله ، وكرم صورة
وجهى فحسنها ، وجعلني من المسلمين) (٣) .

ما يقال لمن يقدم من الحج :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله : انى أريد الحج فتمشى مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال : (يا غلام ، زدك الله التقوى ، ووجهك في الخير ، وكفاك الهم) فلما
رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (يا غلام قبل الله
حجك ، وغفر ذنبك ، وأخلف نفقتك) (٤) . رواه ابن السنن .

(١) ابن السنن : عمل اليوم والليلة ٨٦ يلفظ (من رأى شيئاً فأعجبه فقال : ما شاء
الله ، لا قوة الا بالله ، لم تصبه العين) وفيه ثمانية بن عبد الله وثقه الامام احمد
والنسائي وابن حبان وروى عن ابي يعلى ان ابن معين اشار الى تضعيفه . تهذيب
التهذيب ٢ : ٢٩ .

(٢) ابن السنن : عمل اليوم والليلة ٨٧ كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان
يصيب شيئاً يعييه قال (اللهم بارك فيه ولا تضره) فيه حزام بن حكيم روى له
النسائي وثقه ابن حبان : تهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٢ .

(٣) ابن السنن : عمل اليوم والليلة ٧١ وفيه الحارث بن مسلم ، جزم الدارقطني بأنه
مجهول ، وصحح البخاري وابو حاتم وابو زرعة والترمذي ان مسلم بن الحارث هو
صحابي ، وأن الحارث ولده ، وأخرج ابن حبان في صحيحه من مسند الحارث بن
مسلم . تهذيب التهذيب ١٠ : ١٢٥ .

(٤) ابن السنن : عمل اليوم والليلة ١٨٩ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رجع من سفره فدخل على أهله قال (ثويا . ثويا . لربنا أويا ، لا يغادر
علينا حوبا) (١) رواه ابن السنى .
نقول : ثويا منصوب إما على تقدير سلك ثويا أو ترتب علينا ثويا . أويا ؛
معنى من أب إذا رجع ، ومعنى لا يغادر أى لا يترك ، وحويا : معناه إثما ،
وهو بفتح الحاء وضمها والله أعلم .



تم الكتاب المبارك

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه .
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم
الدين .
وغفر الله لكاتبه ومالكه وللناظر فيه ولكل المسلمين أمين .
والحمد لله رب العالمين .

(١) ابن السنى : نفس المصدر ١٩٩ .

خاتمة التحقيق والدراسة

تبين لنا من الدراسة والتحقيق الحقائق الآتية :

- ١ - ان كتاب الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء لابن الجوزى ، وقد وثقناه بكتب ابن الجوزى الأخرى .
- ٢ - ان الكتاب تضمن عشرة أبواب خصص منها الأربعة ابواب الأخيرة : في ذكر جماعة من الملوك والأمراء تزهدوا ، ومنتخب من أخبار الصالحين وفي مواعظ وزواجر ، وأدعية وأذكار ، وقد يبدو هذا للباحث انه غريب وبعيد عن الفكر السياسى ؛ ولكن إذا وضع في مقابلة هذه الأفكار شخصية ابن الجوزى والمبادئ الكلية التى يؤمن بها ، من ان الغاية الكبرى فى الحياة للانسان ، هى عبادة الله ، وأن العلم به ، والعمل له هى سبيل الانسان اليه ، فالعمل عبادة ، فان عجز الحاكم عن أداء العمل فى صورة العبادة ، عليه أن يزهد فى الدنيا ويتفرغ للعبادة .
- ٣ - تضمن الكتاب المحقق ان السياسة الحقّة : هى العدل بين الناس ، تتمثل فى تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية (وهى النصوص القطعية الثبوت والدلالة من القرآن وصحيح السنة العامة) .
- ٤ - ضرورة التزام الحاكم فى المسائل الاجتهادية بشورى العلماء المؤمنين بالله والمخلصين فى اعمالهم .
- ٥ - أن يعمل الحاكم على الجهاد فى سبيل الله ونشر مبادئه وتعاليمه والدفاع عن ديار الاسلام .

٦ - أن يبذل الحاكم العام جهده في سبيل الصالح العام لشعبه ، وأن التجربة السياسية الإسلامية في عصورها المختلفة دلت على أن إيمان الحاكم وأخلاصه والتزامه بمبادئ الإسلام وتعاليمه يؤدي إلى تحقيق الأمن والرخاء لشعبه فالله عز وجل يقول : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذين ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) (١) .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(١) (سورة النور مدنية من الآية ٥٥)

المضمون

صفحة

٣	إهداء
٥	تقديم الطبعة الثانية
٧	مقدمة التحقيق
٩	١ - ابن الجوزى
٩	- معالم حياته
١٤	- ابن الجوزى الواعظ
١٩	- محنة ابن الجوزى ووفاته
٢٠	- مؤلفات ابن الجوزى
٢٢	- ثناء الأمة عليه
٢٤	٢ - الكتاب : الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء
٢٥	- نسبة الكتاب الى ابن الجوزى
٢٥	- الكتب المصنفة في وعظ الملوك
٢٥	- أهمية كتاب الشفاء وموضوعه
٢٧	٣ - نسخ الكتاب ومنهج التوثيق
٢٧	- العلوجى ومخطوطات الكتاب
٢٧	- حقيقة مخطوطة المتحف البريطاني ولوحات منها
٢٩	- اعتمادنا على مخطوطة دار الكتب المصرية ووصفها
٣٢	- أشكال لصفحات من المخطوط
٣٥	- منهج التوثيق
٣٦	- كلمة شكر
٣٧	النص المحقق : الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء
٣٩	مقدمة الكتاب
٤١	تقسيم الكتاب
٤٣	الباب الأول : في بيان شرف الولايات وخطرها
٤٥	الباب الثانى : في فضل العدل
٤٨	فصل : في ذم الظلم
٥٠	فصل : في عقوبة الظلم
٥٣	فصل : الولاية خطرة
٥٥	الباب الثالث : في ذكر ما ينبغي للسلطان استعماله
٥٥	- ما يتعلق به
٥٨	فصل : زينة الملك : الخوف من الله تعالى والتواضع

٥٩	فصل : الرعية على نوعين
٦١	فصل : الاحسان إلى الرعية
٦٣	فصل : الاذن للعوام وان يقعد السلطان لهم في وقت
٦٥	فصل : إغاثة الملهوف
٦٧	فصل : نصح الرعايا يؤثر في الأرض الخصب
٦٩	الباب الرابع : في فضل الجهاد
٧٣	الباب الخامس : منتخب من سير الولاة
٧٣	- من سير الخلفاء
٧٣	أبو بكر الصديق رضي الله عنه
٧٤	عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٧٦	عثمان بن عفان رضي الله عنه
٧٧	علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
٧٧	عمر بن عبد العزيز رحمه الله
٧٩	- من سير السلاطين
٧٩	جلال الدولة ملكشاه
٨١	- من سير الوزراء
٨١	أبو أيوب المورياني
٨١	يحيى بن خالد البرمكي
٨٢	جعفر بن يحيى البرمكي
٨٢	علي بن عيسى الجراح
٨٣	من وزراء الدولة الديلمية
٨٣	الصاحب بن عباد
٨٣	ذو السعادات محمد بن جعفر
٨٤	فخر الملك
٨٤	وممن وزر للسجلموقية
٨٤	نظام الملك أبو علي الطوسي
٨٧	الباب السادس : منتخب من مواعظ السلف للولاة
٨٧	موعظة علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب
٨٧	موعظة خولة بنت حكيم لعمر بن الخطاب
٨٨	موعظة أبو مسلم الخولاني إلى معاوية
٨٩	موعظة طاووس لسليمان بن عبد الملك
٨٩	موعظة الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز
٩٠	موعظة الفضيل بن عياض للرشيد
٩٠	موعظة أبو العتاهية للرشيد

٩١ الباب السابع : في ذكر جماعة من الملوك والأمراء تزهدوا
٩١ ذكر في ملك من القدماء
٩٢ ذكر ملك آخر
٩٢ ذكر ملك آخر
٩٣ قصة ابراهيم بن ادهم
٩٤ قصة جعفر بن حرب
٩٤ حكاية
٩٥ الباب الثامن : منتخب من أخبار الصالحين والزهاد
٩٥ علي بن الحسين
٩٥ يزيد الرقاشي
٩٥ سليمان التيمي
٩٦ داود بن أبي هند
٩٦ كهيمس بن الحسن
١٠٧ الباب التاسع : في مواعظ وزواجر
١٠١ الباب العاشر : منتخب من الأذكار والأدعية
١٠١ فصل : في الأذكار
١٠٥ فصل : في الأدعية
١٠٥ الدعاء عند الكرب
١٠٦ أدعية مأثورة
١٠٧ ذكر دعاء رد بصر صاحبه
١٠٨ صلاة الاستخارة
١٠٨ ذكر دعاء يدعوه من قام يتهجّد بالليل
١٠٩ فضل نصف الليل
١٠٩ فضل قيام الليل والمجاهدين في سبيل الله
١٠٩ دعاء الى من صنع معروفًا
١١٠ دعاء إلى من يخشى على شيء
١١١ دعاء النظر الى المرأة
١١١ دعاء لمن يقدم من الحج
١١٣ خاتمة التحقيق والدراسة
١١٩ - الفهارس الفنية

الفهارس الفنية

- ١ - فهرس القرآن الكريم
- ٢ - فهرس الحديث
- ٣ - فهرس الشعر
- ٤ - فهرس الأمثال وأقوال العرب
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - فهرس مصادر التحقيق والدراسة

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة الأنعام)	٣١	٧١
يحملون اوزارهم على ظهورهم ما فرطنا في الكتاب من شيء	٣٨	٥٧
(سورة الأنفال)	١٧	١٩
وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ...	١٠٢	٥٠
(سورة هود)		
وكذلك اخذ ربك إذا اخذ القرى	٤١	٥٧
(سورة الرعد)		
لا معقب لحكمة		
(سورة الكهف)	٨٣	٦٢
ويستلونك عن ذى القرنين	٨٤	٦٢
إنا مكنا له فى الأرض	٨٥	٦٢
فأتبع سببا	٨٦	٦٢
قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب ...	٩٥	٦٢
قال ما مكنى فيه ربي خير ..		
(سورة المؤمنون)	١٠٨	١١٤
قال اخسئوا فيها ولا تكلمون		
(سورة النور)	٥٥	١١٤
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات		
(سورة غافر)	٥٠	٩٧
قالوا ا ولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات		

الآية	رقمها	الصفحة
(سورة الزخرف)	٧٧	٩٧
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون	٧٨	٩٧
لقد جنناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون		
(سورة محمد)	٣١	١٩
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين		
(سورة الحديد)	١٦	٩٤
ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله		
(سورة المجادلة)	١	٨٧
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها		
(سورة الحشر)		
هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة	٢٢	١٠٤
هو الرحمن الرحيم		
هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام		
المؤمن المهيم العزيز الجبار المتكبر	٢٣	١٠٤
سبحان الله عما يشركون		
هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى		
يسبح له ما في السموات والأرض	٢٤	١٠٤
وهو العزيز الحكيم		
(سورة التكوين)	١	٩٤
إذا الشمس كورت	١٠	٩٤
وإذا الصحف نشرت		

٢ - فهرس الأحاديث النبوية

صفحة

صدر الحديث

(١)

٩٩	أتدرون من الملفس ؟
٤٨	أتق دعوة المظلوم
١٠٣	أحب الكلام إلى الله تبارك وتعالى
١٠٧	إذا أكثر الناس الذهب والفضة فأكثروا هؤلاء الكلمات
١٠٨	إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير فريضة
١٨	أشدكم ابتلاء الانبياء ثم الأمتل فالأمتل
٦٩	اعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف
١٠٩	أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل الآخر
١٠٢	إلا أعلمك كلمات لو عدلن بهن لعدلن
٩٨	أما أنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات
٦٩	انتدب الله عز وجل لمن خرج في سبيل الله
٩٩	إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده
٩٧	إن أهل النار يلقى عليهم الجوع
٥٠	إن في جهنم واد يقال له هبهب
٦٤	إن الله أمر بعبد من عباده أن يضرب
٥٠	إن الله ليملي للظالم فإذا أخذه لم يقلته
٦٥	إن الله يحب إغاثة اللهفان
٤٦	إن المقسطين في الدنيا على منابر من نور
٩٨	إنما القبر روضة من رياض الجنة
٩٩	أوحى الله إلى أنكم تفتتنون في قبوركم
٩٧	أوقد على النار ألف سنة
٩٩	أول ما يقضى بينهم في الدماء
٦٠	أيما راع استرعى رعية فلم يحفظها
٦٠	أيما وال والى شيئاً من أمر امتى
٦٩	أي الأعمال أفضل ؟ الإيمان بالله

(ب)

١١٠	بارك الله في أهلك ومالك
٩١	بينما رجل ممن كان قبلكم في مملكته

(ت)

١٠٥	تسبحين الله عشرا ، وتحمدينه عشرا
-----	----------------------------------

(ث)

- ٤٨ ثلاثة لا ترد دعوتهم
١١٢ ثوبا ثوبا . لربنا اوبيا

(ج)

- ٤٦ حد يقام في الارض خير من المطر
١١١ الحمد لله الذى سوى خلقى فعده
٧٠ حرس ليلة في سبيل الله

(خ)

- ١٠٣ خصلتان لا يحصيها رجل مسلم
٧٠ الخيل لثلاثة : لرجل اخر ، ورجل ستر ، وعلى رجل وزر

(د)

- ٤٩ رد دانق من حرام

(س)

- ٤٥ ساعة عدل من سلطات خير من عبادة ستين سنة

(ظ)

- ٤٨ الاظلم ظلمات يوم القيامة

(غ)

- ١٠٩ عجب ربنا من رجلين

(ق)

- ١٠٦ قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا

(ك)

- ٥٥ كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته
٧٢ كل جسد نبت من سحب
٧٠ كل ميت يختم على عمله
١٠١ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان

(ل)

- ١٠٠ ، ٤٩ لتؤذن الحقوق الى اهلها
٦٩ لغدوة في سبيل الله او روحه
١١١ اللهم بارك فيه ولا تضره
١١٠ اللهم اريتنا اوله فارنا اخره
١٠٣ اللهم انت ربى لا اله الا انت
١٠٦ اللهم انى اعوذ بك من فتنة النار
١٠٧ اللهم رب الارواح الفانية والاجساد البالية
١٠٨ اللهم لك الحمد قيوم السموات والارض ومن فيهن
٦٠ اللهم من ولى من امر امتى شيئا
٥٩ ليس الشديد بالصرعة

(م)

- ١٠٦ ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال : اللهم إني عبدك
٦٤ ما من إمام أو وال يغلق بابه
٥٣ ما من رجل يلي أمر عشرة فما فوق
٧١ ما من غازية تغزو في سبيل الله
٥٤ ما من وال ولي للمسلمين سلطانا
٧٠ ما يجد الشهيد من القتل
٧٠ من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا
١١٢ من رأى شيئا وأعجبه
١٠٩ من صنع اليه معروف فقال لفاعله
٦٥ من فرج عن مسلم كربة
١٠٤ من قال حين يصبح
١٠٢ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٤٨ من كانت له مظلمة لآخيه في مال أو عرض
١٠٢ من المتكلم أنفا ؟
٦٥ من نفس عن مؤمن كربة
٥٣ من ولي للمسلمين سلطانا

(و)

- ٩٧ والذي نفسى بيده لا تزول قدما عبد
٤٥ الوالى العادل المتواضع ظل الله وركنه في أرضه
١١٠ وفيهم بارك الله ، نرد عليهم مثل ما قالوا

(لا)

- ٧١ لا الفين أحدكم يجيء يوم القيامة
١٠٥ لا إله إلا الله العظيم الحليم
٧٠ لا يصوم عبد يوما في سبيل الله
١٠١ لا يقعد قوم يذكرون الله
٥٠ لا ينال شفاعتى سلطان جائر عسوف

(ى)

- ٥٣ يا ابا ذر ، إنك ضعيف ، وياها أمانة
١١١ يا غلام زدك الله التقوى ووجهك في الخير
٩٩ يعرق الناس يوم القيامة ، حتى يذهب عرقهم في الأرض
٩٧ يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام
٩٩ يوم يقوم الناس لرب العالمين ، يقوم ائدهم في رشحه

- فهرس الشعر -

صدر البيت القافية الشاعر عدد الابيات الصفحة

(د)

قفى ثم اخبرينا يا سعاد الفؤاد ابن الجوزى ٣ أبيات ١٨

(ر)

عش ما بدالك سالما القصور ابو العتاهية ٤ أبيات ٩٠

(ل)

وإذا السؤال مع النوال النوال — ١ ٦٦

(ن)

إذا هبت رياحك فاغتنمها سكون — ٢ ٦٢

(هـ)

بكرت صباحا عواد له قائله — ٣ ١٠٠
ايها المغرور في الدنيا مبتنيه صاحب بن عباد ٢ ٨٣

٤ - فهرس الخطب والحكم والأقوال والأمثال

صدر النص	اسم القائل	صفحة
(أ)		
اتقى الله واحسنى الى صبيك ؟	عمر بن الخطاب	٧٤
احتمال المؤنة المنقطعة التى تعقبها الراحة الطويلة	الحسن البصرى	٨٩
اخزى الله المعروف الذى ما ابتدأ من غير مسألة	سعيد بن العاص	٦٦
إذا اقبلت الدنيا فانفق منها فانها لا تقنى	يحيى البرمكى	٨١
إذا بلغنى عن عامل ظالم انه قد ظلم الرعية	عمر بن الخطاب	١٧
فلم اغيره فأنا الظالم		
إذا رايتنى قد ملت عن الحق فخذ بعضدى	عمر بن عبد العزيز	٥٦
إذا زغت فقومونى	ابو بكر الصديق	٥٦
اذكر طول سهر اهل النار فى النار مع	عمر بن عبد العزيز	٧٨
خلود الأبد		
اعزلوا عنى حسابها	عمر بن الخطاب	٧٦
اغاثة الملهوف تقى مصارع الحتوف	بعض الكتب المنزلة	٦٥
اقبح عمل الظافرين الانتقام	يحيى البرمكى	٨١
أقرب الأشياء صرعة المظلوم	بعض الحكماء	٥١
اللهم إنه قد كفانى مؤنة الدنيا فاكفه	سفيان بن عيينه	٨٢
مؤنة الآخرة		
اما المتوفى : رحمه الله ، والطفل	محمد بن جعفر	٨٣
جبره الله والمال ثمره الله		
انفذ السهام دعوة المظلوم	بعض الحكماء	٥١
ان اردت ان تلحق صاحبك فاقصر	علي بن ابي طالب	٨٧
الأمى وكل دون الشيع		
ان اقواكم عندى الضعيف حتى	ابو بكر الصديق	٧٣
أخذ الحق منه		
ان قوما ادوا هذا لامناء	عمر بن الخطاب	٥٩
ان نصح الرعايا يؤثر فى الأرض الخصب	ابن الجوزى	٦٧
انما انا رجل من المسلمين	عمر بن عبد العزيز	٧٧
انما خف الحساب يوم القيامة	الحسن البصرى	١٠٠
على قوم حاسبوا انفسهم		
انما انا متبع ولست بمبتدع	ابو بكر الصديق	٥٦

صفحة	اسم القائل	النص صدر
٧٤	ابو بكر الصديق	اين الملوك الذين بنو المدائن قد تضعض بهم الدهر
٤٩	بعض الكتب المنزلة	ايها الملك المتسلط على العبادانى لم لم ابعثك لتجمع المال
		(ب)
٥٧	ملك الحبشة	بل بارزتم الله بالذنوب فسلبكم الملك
		(ح)
٤٦	عمر بن عبد العزيز	حصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه عمارتها
		(د)
٤٦	اردشير	الدين والملك : اخوان تؤمان لاقوام لأحدهما الا بصاحبه
		(س)
٨٤	فخر الملك	السعاية قبيحة ولو كانت صحيحة
٥٦	ابو الوفا بن عقيل	السياسة ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه اقرب الى الصلاح
		(ص)
٤٣	سفيان الثوري	صنفان اذا صلحا صلح الناس : السلطان والعلماء
		(ظ)
٥١	بعض الحكماء	الظلم مسببة للنعم والبغى مجلبة للنقم

صفحة	اسم القائل	صدر النص
		(ع)
٦١	ابن السماك	عجبت لمن يشتري الممالك بماله
٤٧	لا نعرف قائله	كيف لا يشتري الاحرار باحسانه عدل السلطان خير من حسب الزمان
		(ف)
٨٧	خولة بنت حكيم	فاتق الله في الرعية ، واعلم ان من خاف الموت خشي الفوت
		(ق)
١٧	عمر بن الخطاب	قرقرى ان شئت او لا ، والله لاشيعت والمسلمين جيا ع
		(ك)
٧٧	ضرار بن سعد	كان يستوحش من الدنيا وزهرتها
		(ل)
٦١	ابن ابي داود	لله در البرامكة ، عرفوا تقلب الدول ،
٥٩	علي بن ابي طالب	فبادروا بالمعروف قبل العوائق
٥٨	عمر بن الخطاب	لما راوك عفيفا عفوا لومات جدى بالفرات ضياعا لخشيت ان يحاسب الله عمر
		(م)
٦٣	المأمون	ما انفتق على فتق الا رايت سببه من العمال
٨١	يحيى البرمكى	ما تقرب الى من اعطانى فوق حقى

صفحة	اسم القائل	صدر النص
٦٧	عجوز	ما عمل فينا بعدل الا اخصبت بلدا
٥٢	بعض الحكماء	الملك يبقى على الكفر ولا يبقى مع الظلم
٥١	بعض الحكماء	من تغدى بسوء السيرة تعشى بزوال القدرة
٥٢	بعض الحكماء	من ظلم يتيما ظلم اولاده
(و)		
٤٧	لا تعرف قائله	الولاية اذا لم يعم جوانبها عدل عزل صاحبها لا محالة
٧٦	عمر بن الخطاب	الويل لعمر ، وويل امه إن لم يرحمه ربه
(ي)		
٥١	جعفر بن يحيى	يا أبت بعد الامر والنهى اصارنا الدهر الى القيود ولبس الصوف
٧٦	عمر بن الخطاب	يا ابن الخطاب اتصبر على هذه (النار)
١٧	ابن الجوزى	يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك وإن سكت خفت عليك
٩٠	الفضيل بن عياض	يا حسن الوجه ، لقد تقلدت امر عظيما ، فاتق الله فى نفسك

٥ - فهرس الاعلام

(أ)

- ٩٣ ابراهيم بن أدهم (الزاهد)
٦١ الابشيهي (الأديب)
٨٠ ابن أبي حجلة المغربي (الواعظ المؤرخ)
٦١ ابن أبي داوود (للقاضي)
٧٨ ، ٥١ ابن الاثير (المؤرخ)
١٠٠ ، ٨٤ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٦١ ، ٥١ ابن تغرى بردى (المؤرخ)
١٦ ، ١٥ ابن جبير (الرحالة الأندلسي)
٤٩ ابن جماعة (المحدث)
١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ٥٩ ، ٥٣ ، ١٩ ابن حبان (المحدث)
٩٦ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٥٢ حجر العسقلاني (المحدث)
٢٨ ابن حزم (الفقيه الظاهري)
١٠٩ ابن خزيمة (المحدث)
٤٦ ابن خلدون (مؤسس علم الاجتماع)
٩٠ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٦١ ، ٢٣ ، ١٧ ، ١٠ ابن خلكان (المؤرخ)
٩٥
١٠٩ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ١٩ ابن الديبع الشيباني (المحدث)
٧٤ ، ٤٦ ابن ربن الطبرى (الطبيب)
٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٢ ، ١١ ، ٧ ، ابن رجب (الفقيه الحنبلي)
٦٧ ابن السائب (هاشم الكلبى المحدث)
٨٩ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٦٦ ، ٥٦ ابن سعد (المؤرخ)
٦١ ابن السماك (الصوفى)
١١٢ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١٠٣ ابن السنى (المحدث)
٨٩ ابن شاكر الكتبى (المؤرخ)
٨١ ابن شبرمة (المؤرخ)
٩٠ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٥٩ ابن طباطبا (المؤرخ)
٥٧ ، ٥١ ابن طلحة النصيبى (الوزير)
٦٢ ابن فليب (والد الاسكندر المقدونى)
١١٢ ، ١٠٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ابن عباس (الصحابى)
٨٧ ، ٧٧ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٦٦ ، ٥١ ابن عبد البر (الفقيه المالكى الأندلسي)

- ٩٤ ابن عبد الجبار (الفقيه المعتزلى)
 ٥٦ ابن عبد الحكم (المؤرخ)
 ٦٦ ابن عبد ربه (الأديب)
 ٥١ ابن العربى (الصوفى)
 ٦٥ ابن عساكر (المحدث والمؤرخ)
 ٨٩ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٢٣ ابن العماد الحنبلى (المؤرخ)
 ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٦ (عبد الله بن عمر - الصحابى)
 ١١١ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١
 ٩٢ ، ٥٩ ، ٤٦ ابن قتيبة (الفقيه السنى والأديب)
 ١٤ ابن قثامى (الفقيه الحنبلى)
 ١٩ ابن القصاب (الوزير)
 ١٠٣ ، ٥٦ ابن القيم الجوزية (الفقيه الحنبلى)
 ٧٨ ، ٧٧ ابن كثير (المفسر والمؤرخ)
 ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٣ ، ١٠١ ، ٧٠ ، ٤٩ ، ٤٦ ابن ماجه (المحدث)
 ١٠٩ ، ١٠٦ ، ٩٧ ، ٩١ ابن مسعود (الصحابى)
 ٥٣ ابن منظور (اللغوى)
 ٥٢ ، ٤٧ ابن منقذ (الأديب)
 ٦٧ ، ٥٣ ، ٢٤ ، ١١ ابن ناصر (شيخ ابن الجوزى - الحافظ الحنبلى)
 ٤٧ ابن نباته المصرى (الأديب)
 ٤٣ ابن النديم الوراق
 ١٩ ابن يونس (الوزير الحنبلى)
 ٥٣ ، ٥٠ ابو امامه (صدق بن عجلان - الصحابى)
 ٨١ ابو أيوب المورىانى (الوزير)
 ٩٧ ابو برزة (الصحابى)
 ٧٩ ابو بكر الأجرى (المحدث)
 ٥٤ ، ٤٨ ابو بكر الخوارزمى (الأديب)
 ٥٢ ، ٤٧ ابو بكر الدينورى (شيخ ابن الجوزى)
 ١٠٦ ، ٧٣ ، ٥٦ ، ٤٥ ، ٢٠ ، ١٧ ابو بكر الصديق (الخليفة)
 ٧٩ ابو تمام الزينبى (المحدث)
 ١١١ ابو حاتم السجستانى (المحدث)
 ٢٥ ابو حامد الغزالى (الفقيه الشافعى الصوفى)
 ١٣ ، ٢١ ابو الحسن الزغوانى (الفقيه الحنبلى والواعظ)
 ١٥ ابو الخير القزوينى (الواعظ)
 ، ١٠٨ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٩ ، ٧٠ ، ٦٤ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٦٦ ، ٥٤ (داود (المحدث)
 ١٠٩
 ١٠٣ ، ٩٨ ابو الدرداء (الصحابى)

١١١ ، ٤٦	ابو زرعة بن جرير (المحدث)
٨٨	ابو سفيان (الصحابي)
١٠١ ، ٩٨ ، ٧٠ ، ٧٢	ابو سعيد الخدرى (الصحابي)
١٠٦	ابو سلمة الجهنى (الحافظ)
١٠٣	ابو الطيب الأبادى (المحدث)
٧٣	ابو عبيدة الجراح (الصحابي)
٩٠	ابو العتاهية (الشاعر)
٩٢	ابو عقيل الدورقى (محدث)
٦٧	ابو على الجاذرى (الحافظ)
٨٥ ، ٨٤ ، ٨٠	ابو على الطوسى (نظام الملك - الوزير)
٨٥	ابو على الفارمذى (الزاهد)
١٤	ابو على بن القاضى
٦٠	ابو عوانة (المحدث)
٨٥ ، ٨٤	ابو القاسم الفشيرى (الزاهد)
٨٥ ، ٨٤	ابو المعالى الجوينى (امام الحرمين - الفقيه الشافعى)
١٣	ابو منصور الجواليقى (اللغوى)
٩٨ ، ٥٠	ابو موسى الاشعرى (الصحابي)
٨٨ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٤٥ ، ٤٤	ابو نعيم الاصبهاني (الصوفى)
١٠٠ ، ٩٨ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ٨٩	
٥٦	ابو الوفاء بن عقيل (الفقيه الحنبلى)
١٠١ ، ٩٧ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٥٩ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٥	ابو هريرة (الصحابي)
١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٦ ، ٩١ ، ٦٤	ابو يعلى الموصلى (المحدث)
١٣	ابو يعلى الفراء (الصغير - الابن)
٨٩	احسان عيسى (الدكتور)
٩٩ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٧٣ ، ٦١ ، ٥٩ ، ٥٣ ، ٤٩ ، ٤٧	احمد بن حنبل
١١٠ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٠	
٦٤	احمد بن سعد (المحقق)
١٠٦	احمد شاكر (المحقق)
٧٧	احمد الشرياهى (الدكتور)
١٠٠	احمد بن طولون (الحاكم المصرى)
٨١	احنف بن قيس (الحكيم)
٤٦	اروستر من بابك (كسرى فارس)
٦٢	ارسطو (الفيلسوف اليونانى)
١٠٩	اسامه بن زيد (الصحابي)
٨٠	اسامة بن عبد الكريم (المحقق)
٩٨	اسماء بنت ابي بكر (الصحابية)

١٠٢	اسماعيل بن ابراهيم (النبی)
٤٦	اسماعيل بن عليه (المحدث)
٦٢	الاسكندر المقدوني (القائد الحربي)
٨٨	الاسود العنسي (مدعی النبوة)
٢٣	الاصبهاني عماد الدين (الكاتب)
٩٨	الاعمش بن مهران (المحدث)
٤٥	الالباني (المحدث المعاصر)
٧٩	الب بن رسلان (السلطان السجلوقي)
١٠٣	ام الدرداء (الصحابية)
١٠٥	ام سليم (الصحابية)
١٠٧	الاوزاعي (الفقيه والمحدث)
١١١ ، ١١٠ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ٩٩ ، ٦٩ ، ٦٥	انس بن مالك (الصحابي)

(ب)

١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٩ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ٥٠ ، ٤٨	البخاري (المحدث)
١١١ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٥	
٢٧	بروكلمان (المستشرق الالماني)
٧٧ ، ٧٦	البستي (المحدث والمؤرخ)
٥٣	بشر بن عاصم (التابعي)
٢٤	البغدادی (المؤرخ التركي)
٩٢	بكر بن عبد الله المزني (الحافظ)
٨٤	بهاء الدولة البويهی (السلطان)

(ت)

١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٣ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٧١ ، ٩٠ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ١٩	الترمذي
١١١ ، ١٠٨	

(ث)

٥٩ ، ٥٢ ، ٤٦	الثعالبي (اللغوي والأديب)
١١١	ثمامة بن عبد الله (المحدث)

(ج)

١٠٨	جابر بن عبد الله (الصحابي)
٦٢ ، ٦١	الجاحظ (عمرو بن بحر - الأديب)
٨٧	الجارود (بشر بن العلى - التابعى)
٥١	جبريل (الملاك)
٩٤	جعفر بن حرب (الزاهد)
٨٢ ، ٥١	جعفر بن يحيى البرمكى (الوزير)
٧٩	جلال الدولة ملك شاه (السلطان السلجوقى)
٥٣	الجوهري (اللغوى)
٨١ ، ٥١	الجيشهاري (المؤرخ)

(ح)

٢٤	حاجى خليفة (المؤرخ)
١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٥ ، ٥٠ ، ١٩	الحاكم النيسابورى (المحدث)
١٠٢	الحجاج بن نصير
١١١	الحارث بن مسلم (الحافظ)
١١١	حزام بن حكيم (الحافظ)
١٠٠ ، ٩٨ ، ٨٩ ، ٤٨	الحسن البصرى (التابعى - الزاهد)
٦٨ ، ٤٧	الحسن بن عبد الله (المؤرخ)

(خ)

٩٢	خالد بن صفوان (الأديب)
١٠٤	خالد بن طهمان (الحافظ)
٨٢ ، ٦٣ ، ٦١ ، ٦٠	الخطيب البغدادي (الشافعى المؤرخ)
٧٦	خليفة بن الخياط (المؤرخ)
٢٤	الخوانسارى (المؤرخ الشيعى)
٨٧	خولة بنت حكم (الصحابية)

(د)

١١١ ، ٥٠	الدار قطنى (المحدث)
----------	-----------------------

٥٠	الدارمي (المحدث)
٢٢	الدبيثي (المؤرخ)
٩٦	داود بن ابي هند (الزاهد)
٤٩	الدلمي (المحدث)

(ذ)

٦١ ، ٥٦ ، ٤٣ ، ٢٣ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١١ ، ١٠ ، ٩	الحافظ والمؤرخ (الذهبي)
١٠٧ ، ١٠٠ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ٨٨ ، ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٧ ، ٧٣	

(ر)

٤٣	رابعة العدوية (الزاهدة)
١٠٢	رفاعة بن رافع الرزقي (المحدث)

(ز)

٨٧ ، ٥٣	الزيدي (اللغوي)
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٨١ ، ٧٤ ، ٦٦ ، ٥١ ، ٢٥	الزركلي (المؤرخ)
٣٩	الزمخشري (اللغوي المفسر)
١٠٩	زياد بن ابي زياد (الحافظ)
٧٥	زيد بن اسلم (الحافظ)
٧٠	زيد بن خالد الجهني (الصحابي)

(س)

٢١ ، ٢٠ ، ١٨ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٠ ، ٩	سيط ابن الجوزي (ابو مظفر يوسف المؤرخ)
٢٤	
٦٦	سعید بن العاص (التابعی)
٤٣	سفيان الثوري (المحدث الزاهد)
٩٥	سليمان التميمي (الزاهد)
٨٩ ، ٧٨ ، ٥٩	سليمان بن عبد الملك (الخليفة)
١٠٣	سمرة بن جندب (الحافظ)

سويد بن عبد العزيز (الحافظ)
 (الفقيه الشافعى) الميوطى
 ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٢٠ ، ١٠٠ ، ٩٠ ، ٧٣ ، ١٠٩ ، ١٠٧

(ش)

الشعرانى (الصوى)
 ٩٥ ، ٦١
 ٩٨
 ٩٨
 شمر بن عطية (الحافظ)
 شهر بن حوشب (الحافظ)

(ص)

الصاحب بن عباد (الوزير)
 ٨٣

(ض)

الضبى (المؤرخ)
 ٢٥
 ٧٧
 ضرار بن سعد (التابعى)

(ط)

طاووس بن كيسان (التابعى الزاهد)
 الطبرانى (سليمان بن احمد - المحدث)
 ٨٩ ، ٧٣ ، ٦٤ ، ٦٠ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٨ ، ٤٦ ، ١٠٩ ، ١٠٦ ، ١٠٢
 الطبرى (المفسر والمؤرخ)
 الطرطوشى (الفقيه المالكى)
 ٦٣ ، ٥٩ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٢٥
 طلحة بن عبد الله (الصحابى)
 ٧٤ ، ١٠٢ ، ٩٩ ، ٤٨
 الطهطاوى (الحافظ)

(ع)

عائشة بنت ابي بكر (ام المؤمنين)
 العامرى النيسابورى (الفقيه الشافعى)
 ١١٠ ، ١٠٦ ، ٦٠ ، ١٧ ، ٦١ ، ٨٨
 عبادة بن الصامت (الحافظ)

٢٧ ، ٢١	عبد الحميد العلوجي (المحقق)
٤٣	عبد الحليم محمود (الدكتور وشيخ الأزهر)
٦٠	عبد الرحمن بن سمرة (الصحابي)
٧٤	عبد الرحمن بن عوف (الصحابي)
٢٥	عبد الرحمن بن نصر الشيرازي (الفقيه الشافعي)
٢٠ ، ١٩	عبد السلام بن عبد الوهاب (الصوفي)
٦٩ ، ٦٥ ، ٦٠	عبد العزيز بن الحصين (الحافظ)
٦٩	عبد الله بن أبي أوفى (الصحابي)
٥١	عبد الله بن سلام (الصحابي)
١٠٣ ، ٧١ ، ٤٦	عبد الله بن عمرو بن العاص (الصحابي)
١٤	عبد الواحد بن سيف (الفقيه الحنبلي)
١٣	عبد الوهاب الأنماطي (المحدث الحنبلي)
١٠٨	عثمان بن حنيف (الصحابي)
٧٦ ، ٦٩ ، ٦٦	عثمان بن عفان (الخليفة)
٤٩ ، ٤٨ ، ٤٥	العجلوني (الحافظ)
٨٧ ، ٧٩ ، ٧٧ ، ١٦	علي بن أبي طالب (الخليفة)
٧٩	علي بن أبي عمر (الحافظ)
٤٥	علي بن ثابت (الحافظ)
٩٥	علي بن الحسين (الامام الشيعي)
٨٢	علي بن عيسى الجراح (الوزير)
٥٧	عماد الدين خليل (الدكتور المؤرخ)
٥٦	عمر بن أيوب (الحافظ)
٨٧ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٥٨ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ١٧	عمر بن الخطاب (الخليفة)
٤٧	عمر بن سعيد (الحافظ)
٩١ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٥٧ ، ٤٧ ، ٢٧	عمر بن عبد العزيز (الخليفة)
١٠٩	عمر بن عتبسه (الصحابي)
٦٣	عمر بن مره (التابعي)
١٠٦ ، ٤٦	عمرو بن العاص (والي مصر)

(ف)

١٧	فاطمة بنت محمد (رضى الله عنها)
٧٠	فضالة بن عبيد (الصحابي)
٩٠	الفضيل بن عياض (الزاهد)
٨٤	فوقية حسين (الدكتورة)

(ق)

- القرطبي (المفسر) ٦٢ ، ٣٩
قطبه بن عبد العزيز (الحافظ) ٩٨

(ك)

- كسرى (ملك فارس) ٦٧ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦١
الكندى (المؤرخ) ١٠٠
كهمس بن الحسن (الزاهد) ٩٦

(م)

- مالك بن انس (الامام) ١٠٩ ، ٩٧
المامون (الخليفة) ٦٣
الماوردي (الفقيه الشافعي) ٦٢ ، ٥٢
محب الدين الخطيب (المحقق) ٧٨ ، ٥٦
محمد الباقر (المحقق) ٢٢
محمد بن جعفر (ذو السعادات - الوزير) ٨٣
محمد بن الحسن الباقلاني (الحافظ) ٧٩
محمد بن سيرين (المحدث الزاهد) ٤٥
محمد بن علي (فخر الملك - الوزير) ٨٤
محمد بن علي الماذرائي (الوزير) ١٠٠
محمد بن فتوح الازدي (المحدث) ٢٥
محمد فريد وجدى (المفسر) ٦٤
محمد فؤاد عبد الباقي (المحدث) ١٠٥ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٩ ، ٧٠ ، ٥٩ ، ٥٠
محمد بن يوسف الارمناوى (الشافعي) ٣١
المذهب (الحافظ) ٦٣
مروان الحمار (الخليفة الاموي) ٥٧
المستضى بامر الله (الخليفة) ٢٦ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٤
المسعودي (المؤرخ) ٨٩ ، ٦٠ ، ٤٧
مسلم بن الحجاج ٩٧ ، ٧١ ، ٦٩ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٨ ، ٤٦
١٠٩ ، ١٠٣ ، ١٠١ ، ١٠٠

- معاذ بن جبل (الصحابي) ٤٨
 معاوية (الخليفة) ٨٤ ، ٦٤
 المعتصم (محمد بن هارون - الخليفة) ٦١
 معقل بن يسار (الصحابي) ١٠٤ ، ٦٠
 معقيب (خازن بيت المال) ٧٥
 المنذري ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧١ ،
 المنصور (ابو جعفر بن عبد الله - الخليفة) ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٩
 موسى عليه السلام (النبي) ٥٨ ، ٥٠

(ن)

- ناجية ابراهيم (المدرسة المساعدة ببغداد) ١٢ ، ٢٢ ، ٢٧
 الناصر لدين الله (الخليفة) ٣٠
 نافع المدني (الفقيه) ١٠٧
 النجاشي (ملك الحبشة) ٥٢
 النسائي (المحدث) ٤٦ ، ٦٠ ، ٧٠ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٠
 النووي (المحدث) ٥٣
 التويري (الاديب) ٦٦

(و)

- الواثق العباسي ٩٤
 وهب بن منبه (الحافظ) ٥١

(هـ)

- هارون الرشيد (الخليفة) ٥١ ، ٨٢ ، ٩٠
 هبة الله بن محمد (المحدث) ٤٨
 هلال ناجي (المحقق) ٢٢
 الهيثمي (المحدث) ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ٩١ ، ٩٧

(ي)

- اليافعي (المؤرخ) ١٧ ، ١٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٠٠

٩٢ ، ٨١

٨١

٦٤

٩٥

٥٣

٧٩

١١٠

ياقوت الحموى (المؤرخ)

يحيى بن خالد البرمكى (الوزير)

يحيى بن عبد الله البابل (الحافظ)

يزيد بن ابان الرقاشى (الزاهد)

يزيد بن مالك (الحافظ)

يزيد بن هارون (الحافظ)

يونس بن يزيد (الحافظ)

٦ - مصادر التحقيق والدراسة

- * ابن ابي حجلة : شهاب الدين ابو العباس أحمد بن يحيى بن ابي بكر التلمساني (ت ٧٧٦هـ) .
- ١ - سكردان السلطان بهامش المخلاة للعامل (ت ١٠٠٣هـ) ، المطبعة الأدبية ، مصر ، ١٣١٧هـ .
- * ابن ابي رندقه الطرطوشي : أبو بكر محمد بن محمد الوليد الفهرى المالكي (ت ٥٢٠هـ) .
- ٢ - سراج الملوك ، المطبعة المحمودية ، مصر ، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥ م .
- * ابن تغرى بردى : جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأنابكى (ت ٨٧٤هـ) .
- ٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (١٢ جزء) ، دار الكتب المصرية ١٣٤٨ - ١٣٧٥هـ .
- * ابن الاثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ) .
- ٤ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق وتعليق محمد ابراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب فايد ، كتاب الشعب ، مصر ، ١٩٧٠ م .
- ٥ - جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة الحلواني ، ١١ جزء ، ١٣٨٩هـ .
- * ابن جبير : أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت ٦١٤هـ) .
- ٦ - رحلة ابن جبير ، طبعة صادر ، بيروت .
- * ابن الجوزي : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البكري .
- ٧ - دفع شبهة التشبيه ، مطبعة الترقى بمصر ، ١٣٤٥هـ - ١٩٢٧ م .
- ٨ - صيد الخاطر ، الخانجي ، مصر ، ١٩٢٧ م .
- ٩ - الحسن البصري ، الخانجي ، مصر ، ١٩٢٩ م .
- ١٠ - لفظة الكبد في نصيحة الولد ، تحقيقنا ، مكتبة حميدو ، اسكندرية ١٩٧٩ .

- ١١ - سيرة عمر بن عبد العزيز ، باعتناء محب الدين الخطيب ، المحرر بالمؤيد ، مصر ، ١٢٢١هـ .
- ١٢ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (المجلدات من ٥ - ١٠) ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٢٥٧ - ١٢٥٩هـ .
- ١٣ - تلبيس ابليس أو نقد العلم والعلماء ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، دون تاريخ .
- ١٤ - سيرة عمر بن الخطاب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، من سلسلة مذاهب وشخصيات ، العدد الأول ، مصر ، دون تاريخ .
- ١٥ - صفة الصفوة (٤ أجزاء) ، تحقيق محمود فاخوري وخرج أحاديثه محمد رواس ، دار الوعي ، حلب ، دمشق ، ١٢٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- ١٦ - سلوة الأحزان ، تحقيق سهير مختار وأمنة محمد ومراجعة الدكتور على سامى النشار ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٧٠م .
- ١٧ - الأنكباء ، تحقيق اسامه عبد الكريم ، طبعة دمشق ، ١٩٧١م .
- ١٨ - مناقب الامام أحمد بن حنبل ، مقدمة عادل نويهض ، بيروت .
- ١٩ - المصباح المضيء في خلافة المستضى ، جزءان ، تحقيق ناجية عبد الله ، وزارة الأوقاف العراقية ، بغداد ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- * الجوهرى : اسماعيل بن حماد الجوهرى ، أبو نصر (ت ٣٩٣هـ) .
- ٢٠ - تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور العطار ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- * ابن حبان البستى : محمد بن حبان بن احمد بن حاتم التميمى البستى (ت ٣٥٤هـ) .
- ٢١ - مشاهير علماء الامصار ، تحقيق م . فلايشهر ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م .
- * ابن حجر العسقلانى : شهاب الدين ابو الفضل احمد بن على العسقلانى المصرى (ت ٨٥٢هـ) .
- ٢٢ - تهذيب التهذيب ، (١٢ جزء) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٢٧هـ .
- ٢٣ - الحكم الرائقة في المواعظ الفائقة : مخطوط بمكتبة جامعة الاسكندرية .

* ابن حنبل : أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ) .

٢٤ - الزهد ، مطبعة ام القرى ، القاهرة .

٢٥ - مسند أحمد بن حنبل ، ٦ أجزاء ، المكتب الاسلامى ودار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ١٣٨٩ - ١٩٦٩ م ، والأجزاء المحققة منه لأحمد شاكر طبعة دار المعارف بمصر .

* ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) .

٢٦ - العبر وديوان المبتدا والخبر ، طبعة بولاق ، مصر ، ١٢٨٤هـ .

* ابن خلكان : شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ) .

٢٧ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، (٦) أجزاء ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨ م .

* ابن خياط : خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ) .

٢٨ - تاريخ خليفة بن خياط ، رواية بقى بن مخلد ، تحقيق سهيل زكار ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٦٨ م .

* ابن الدبيع الشيباني : عبد الرحمن بن علي الزبيدي الشافعى (٩٤٤هـ) .

٢٩ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول ، (٤) أجزاء مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤ م .

٣٠ - تمييز الطبيب من الخبيث ، مطبعة صبيح ، مصر ، ١٢٨٢هـ - ١٩٦٣ م .

* ابن رجب : زين الدين أبو الفتوح عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) .

٣١ - الذيل على طبقات الحنابلة ، تصحيح محمد حامد الفقى ، جزءان ، مطبعة السنة المحمدية ، مصر ، ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢ م .

* ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الزهرى (ت ٢٣٠) .

٣٢ - الطبقات الكبرى (٨) أجزاء مع مقدمة بقلم الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م .

* ابن السنى : أحمد بن محمد بن اسحاق ابراهيم الدينورى (ت ٣٦٤هـ) .

٣٣ - عمل اليوم والليلة تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، مكتبة الكليات

- الأزهرية ١٢٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- * ابن شاكر الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد (٧٦٤هـ) .
- ٣٤ - فوات الوفيات تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، النهضة المصرية ، ١٩٥١م .
- * ابن طباطبا : محمد بن على بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ) .
- ٣٥ - الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- * ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي (ت ٤٦٣هـ) .
- ٣٦ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، تحقيق على محمد البجاوى ، (٤) أجزاء مطبعة نهضة مصر ، دون تاريخ .
- * ابن عبد الحكم : أبو محمد عبد الله بن الحكم (ت ٢١٤هـ) .
- ٣٧ - سيرة عمر بن عبد العزيز ، تحقيق أحمد عبيد ، مكتبة وهبه ، القاهرة .
- * ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحى أحمد الحنبلى الدمشقى (ت ١٠٨٩هـ) .
- ٣٨ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، (٨) أجزاء فى أربع مجلدات ، طبعة المقدسى ، القاهرة ، ١٣٥٠هـ .
- * ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (ت ٢٧٦هـ) .
- ٣٩ - عيون الأخبار ، (٤) أجزاء ، طبعة تراثنا عن دار الكتب المصرية .
- * ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقى (ت ٧٧٤هـ) .
- ٤٠ - عمر بن عبد العزيز ، مستخرج من البداية والنهاية بإعتناء أحمد الشرباصى ، الدار القومية ، مصر .
- * ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى « ت ٢٧٥هـ » .
- ٤١ - سنن ابن ماجه ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، جزءان ، عيسى البابى الحلبي ، القاهرة ١٩٧٢م .
- * ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم « ت ٧١١هـ » .

- ٤٢ - لسان العرب (٢٠) جزء . طبعة تراثنا . الدار القومية . القاهرة .
* ابن منقذ : أسامه بن مرشد بن علي ، أبو مظفر الشيرازي « ت
٥٨١هـ » .
- ٤٣ - لباب الآداب ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، المطبعة الرحمانية ،
مصر ، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥ م .
- * ابن نباته : محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري « ت
٧٦٨هـ » .
- ٤٤ - سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ، تحقيق محمد أبي الفضل ،
دار الفكر العربي ، القاهرة .
- * أبو بكر الخوارزمي : محمد بن العباس الخوارزمي « ت
٣٨٣هـ » .
- ٤٥ - مفيد العلوم ومبيد الهموم ، تحقيق الشيخ عبد الله الأنصاري -
الشئون الدينية ، دولة قطر ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- * أبو داود السجستاني : سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشر
الأزدی « ت ٢٧٥هـ » .
- ٤٦ - سنن أبي داود (٤) أجزاء تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،
المكتبة التجارية .
- * أبو العتاهية : أبو إسحق اسماعيل بن القاسم بن سويد العيني
« ت ٢١٠هـ » .
- ٤٧ - ديوان أبو العتاهية : طبعة صادر : بيروت : ١٩٦٤ م .
- * أبو نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبد الله بن أحمد « ت
٤٣٠هـ » .
- ٤٨ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١٠ مجلدات ، الطبعة الثانية ، دار
الكتاب العربي ، ١٣٨٧ - ١٩٦٧ م .
- * الأبيشي : شهاب الدين محمد بن أحمد « ت ٨٥٠هـ » .
- ٤٩ - المستطرف في كل فن مستظرف . جزءان . المطبعة اليمينية . القاهرة
١٣١٤هـ .
- * إحسان عباس « الدكتور معاصر » .
- ٥٠ - الحسن البصري ، دار للفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٢ .
- * الأصبهاني : عماد الدين الكاتب محمد بن محمد بن حامد « ت
٥٩٧هـ » .
- ٥١ - خريدة القصر وجريدة العصر . الجزء الثالث . تحقيق محمد بهجة

- الاثري : وزارة الاعلام العراقية ، بغداد ١٩٧٧ م .
- * الالبانى : محمد ناصر الدين الالبانى (من محدثى العصر)
- ٥٢ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، ٦ اجزاء ، المكتب الاسلامى ، الطبعة الثانية ، ١٢٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
- * البخارى : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفى « ت ٢٥٦هـ » .
- ٥٢ - الجامع الصحيح ، طبعة دار الشعب ، القاهرة .
- * بطاش كبرى زاده ، عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى خليل المشهور كبرى زاده « ت ٩٦٨ هـ » .
- ٥٤ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم ، تحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .
- * البغدادى اسماعيل « باشا » محمد البابانى « ت ١٩٢٠ م » .
- ٥٥ - هدية العارفين ، اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان مع كشف الظنون ، اوقست المثنى ، بغداد .
- * الترمذى : ابو عيسى محمد بن عيسى من صورة « ت ٢٧٩هـ » .
- ٥٦ - الجامع الصحيح المشهور بسنن الترمذى « ٤ » اجزاء طبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٣٧ إلى ١٩٦٢ م .
- * الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي « ت ٤٢٩هـ » .
- ٥٧ - التمثيل والمحاضرة ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، طبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٢٨١هـ - ١٩٦١ م .
- ٥٨ - خاص الخاص ، طبعة بيروت ، ١٩٦٦ م .
- * الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر « ت ٢٥٥هـ » .
- ٥٩ - البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هاون ، « ٤ » اجزاء ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٢٦٨هـ - ١٩٤٩ م .
- ٦٠ - التاج فى اخلاق الملوك ، تحقيق فوزى عطوى ، الشركة اللبنانية للكتاب ، بيروت ، ١٩٧٠ م .
- * جماعة من العلماء : مجمع اللغة العربية : ابراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد على النجار .
- ٦١ - المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، المشرف على طبعة عبد السلام

- هارون ، طبعة مصر ، ١٩٦٢ م .
- * الجيشهاري : أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي « ت ٢٣١هـ » .
- ٦٢ - كتاب الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، طبعة الحلبي ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨ م .
- * حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله « ت ١٠٦٧هـ » .
- ٦٣ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، طبعة أوفست مكتبة المثنى ، بغداد .
- * الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت « ٤٦٣هـ » .
- ٦٤ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، « ١٤ » جزء ، مطبعة السعادة مصر ، ١٣١٩هـ - ١٩٣١ م .
- * الخوانساري : الميرزا محمد باقر الموسوي « ت ١٣١٢هـ » .
- ٦٥ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، « ٤ » أجزاء ، طهران ، ١٣٤٧هـ .
- * الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل التميمي « ت ٢٥٥هـ » .
- ٦٦ - سنن الدارمي ، طبع محمد أحمد دهمان ، « ٢ » جزء في مجلد واحد ، مطبعة الاعتدال ، دمشق ، ١٣٤٩هـ .
- * الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان « ت ٧٤٨هـ » .
- ٦٧ - تذكرة الحفاظ ، « ٤ » أجزاء ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند .
- ٦٨ - العبر في خبر من غير ، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ، ٥ أجزاء ، الكويت ، وزارة الارشاد ، ١٩٦٠ - ١٩٦٦ م .
- ٦٩ - دول الاسلام ، تحقيق فهد محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٧٤ م .
- * الزركلي : خير الدين الزركلي « ت ١٣٩٧هـ » .
- ٧٠ - الاعلام « قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من المعرب والمستعربين والمستشرقين » طبعة ثالثة ، بيروت .
- * الزمخشري : محمود بن عمر الزمخشري « ت ٥٣٨هـ » .
- ٧١ - أساس البلاغة ، كتاب الشعب ، مصر ، دون تاريخ .

* سبط ابن الجوزي : شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي

« ت ٦٥٤هـ » .

٧٢ - مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج ٨ طبعة شيكاغو ، ١٩٠٧م .

٧٣ - الأنساب تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، « ٦ »

اجزاء ، طبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، « الهند

١٢٨٤ - ١٣٨٦هـ - ١٩٦٣ - ١٩٦٦ واخرى نشرها د . س

مرجليوث ، ليدن ، بريل ، ١٩١٢ ، طبعة مصورة بالأوفست في مكتبة

المثنى ، بغداد ، ١٩٧٠م .

* السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد

الخضيري « ت ٩١١هـ » .

٧٤ - تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المطبعة

التجارية ، مصر ١٩٦٩م .

٧٥ - الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ، طبعة دار القلم ،

القاهرة ، ١٩٦٦م .

٧٦ - طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، الناشر مكتبة وهبة ،

القاهرة ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .

* الشعراني : عبد الوهاب بن احمد بن علي الحنفى « ت

٩٧٣هـ » .

٧٧ - لواقح الانوار في طبقات الأخيار « الطبقات الكبرى » ، مكتبة

صبيح ، القاهرة ، دون تاريخ .

* الضبى : احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة « ت ٥٩٩هـ » .

٧٨ - بغية الملتبس في تاريخ رجال الاندلس ، دار الكتاب العربى ،

١٩٦٧م .

* الطبرى : علي بن ربن الطبرى « ت ٢٤٧هـ » .

٧٩ - الدين والدولة في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، المكتبة

العتيقة ، تونس ، بدون تاريخ .

* الطبرى : ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى « ت ٣١٠هـ » .

٨٠ - تاريخ الأمم والملوك ، دار القاموس الحديث للطباعة والنشر ، بيروت ،

دون تاريخ .

* العامري : أبو الحسن بن أبي ذر محمد بن يوسف « ت

٣٨١هـ » .

٨١ - السعادة والأسعاد في السيرة الانسانية ، طهران ، ١٣٣٤هـ .

- * عبد الباقي : محمد فؤاد عبد الباقي .
- ٨٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، كتاب الشعب ، مصر ، دون تاريخ .
- ٨٢ - اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان « البخارى ومسلم » راجعه الدكتور عبد الستار أبو غده ، وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية ، الكويت ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- * عبد الحليم محمود « الدكتور وشيخ الأزهر ت ١٣٩٨ هـ » .
- ٨٤ - سيفان الثورى ، أمير المؤمنين فى الحديث ، دار المعارف بمصر .
- * العجلونى : اسماعيل بن محمد الجراحى « ت ١١٦٢ هـ » .
- ٨٥ - كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس . تحقيق احمد القلاش ، مكتبة التراث الاسلامى ، حلب دمشق ، دون تاريخ .
- * العلوجى : عبد الحميد العلوجى رئيس تحرير مجلة المورد « التراثية » العراقية .
- ٨٦ - مؤلفات ابن الجوزى ، دار الجمهورية للنشر والطبع ، بغداد ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- * الغزالى : أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالى الطوسى « ت ٥٠٥ هـ » .
- ٨٧ - التبر المسبوك فى نصيحة الملوك ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .
- * الفيومى : أحمد بن محمد بن المقرئ الفيومى « ت ٧٧٠ هـ » .
- ٨٨ - المصباح المنير ، المطبعة الأميرية ، مصر ، ١٩٢٢م .
- * القرطبى : أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى « ت ٦٧١ هـ » .
- ٨٩ - الجامع لأحكام القرآن « تفسير القرطبى » ، دار الكتاب العربى ، مصر ، ١٣٨٧هـ - ١٩٧٦م .
- * الماوردى : أبو الحسن على بن محمد بن حبيب « ٤٥٠ هـ » .
- ٩٠ - قوانين الوزارة ، تحقيقنا بالاشتراك مع الدكتور محمد سليمان داود ، الطبعة الثانية مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ٩١ - الامثال والحكم ، تحقيقنا ، دار الحرمين ، الدوحة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

* المسعودى : ابو الحسن على بن الحسين بن على « ت ٣٤٦هـ » .

٩٢ - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محيى الدين عبد الحميد ، « ٤ » اجزاء ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

* المناوى : محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادى المناوى « ١٠٣١هـ » .

٩٣ - الكواكب الدرية فى تراجم الصوفية ، ح ١ ، تحقيق محمود حسن ربيع ، مطبعة الأنوار ، مصر ، ١٩٣٨م .

* المنذرى : زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى « ت ٦٥٦هـ » .

٩٤ - الترغيب والترهيب ، تحقيق محمد منير الدمشقى ، المطبعة المنيرية ، القاهرة دون تاريخ .

٩٥ - مختصر صحيح مسلم ، تحقيق ناصر الدين الألبانى ، وزارة الأوقاف الكويتية ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .

* ناجى : هلال ناجى « رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين » .

٩٦ - هوامش تراثية ، مطبعة العانى ، بغداد ، ١٩٧٣م .

* النسائى : ابو عب الرحمن بن شعيب (٣٠٣هـ) .

٩٧ - سنن النسائى : بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الامام السندى ، « ٨ » اجزاء فى « ٤ » مجلدات ، دار احياء التراث العربى ، بيروت .

* النصيبى : ابو سالم محمد بن طلحة القرشى « ت ٦٥٢هـ » :

٩٨ - العقد الفريد للملك السعيد ، مطبعة الوطن ، القاهرة ، ١٣١٨هـ .

* النويرى : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب « ت ٧٣٣هـ » .

٩٩ - نهاية الارب فى فنون الادب ، وزارة الثقافة والارشاد القومى ، تراثنا ، مصر ، دون تاريخ .

* النيسابورى : ابو عبد الله محمد النيسابورى المعروف بالحاكم « ت ٤٠٥هـ » .

١٠٠ - المستدرك على الصحيحين فى الحديث وفى ذيله تلخيص المستدرك للذهبى مكتبة النصر الحديثية : الرياض : دون تاريخ .

* الهيثمى : نور الدين على بن ابى بكر « ت ٨٠٧هـ » .

١٠١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ١٠ « اجزاء » ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، ١٩٦٧م .

- * وجدى : محمد فريد وجدى « ت ١٢٧٢هـ » .
- ١٠٢ - دائرة معارف القرن العشرين ، دار المعرفة ، بيروت ؛ ط ٣ ، ١٩٧١ م .
- * اليافعى : عبد الله بن سعد اليمنى المكى (ت ٧٦٨هـ) .
- ١٠٣ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، « ٤ » اجزاء ، منشورات الأعلمى للطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م .
- * ياقوت الحموى : شهاب الدين ابو عبد عبد الله الرومى « ت ٦٢٦هـ » .
- ١٠٤ - ارشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء ، تحقيق مارجليوث ، ط ٢ المطبعة الهندية بالموسكى ، القاهرة ، ١٩٢٣ م .
- ١٠٥ - معجم البلدان ؛ طبعة ليبزك ١٨٦٨ م . اوفست طهران ١٩٦٥ م .